نموذج رقم (1)

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الشواهد التمثيلية في السنة النبوية دراسة موضوعية تأصيلية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: Asmaa Azmi AL-Haj اسم الطالب: أسماء عزمي الحاج

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: ١٨/ ١٢/ ٢٠١٥

الجامعـــــــة الإســـــــلامية - غـــــــزة
شـــؤون البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا
كليـــــــة أصـــــــول الـــــــدين
قســـم الحـــديث الشـــريف وعلومـــه

المشاهد التمثيلية في السنة النبوية

دراسة موضوعية تأصيلية

إعداد الباحثة:

أسماء عزمي الحاج

220090233

إشراف:

د. زكريا زين الدين

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه

من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية

1436هـ – 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ج س غ/35/

التاريخ Date 2015/10/10

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **أسماء عزمي سليمان الحاج** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه** وموضوعها:

المشاهد التمثيلية في السنة النبوية – دراسة موضوعية تأصيلية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 26 ذو الحجة 1436هـ، الموافق 2015/10/10م الساعة الحادية عشرة صباحاً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. زكريا صبحي زين الدين	مشرفاً و رئيساً	.....
د. ليلى محمد اسليم	مناقشاً داخلياً	.....
د. وائل محي الدين الزرد	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

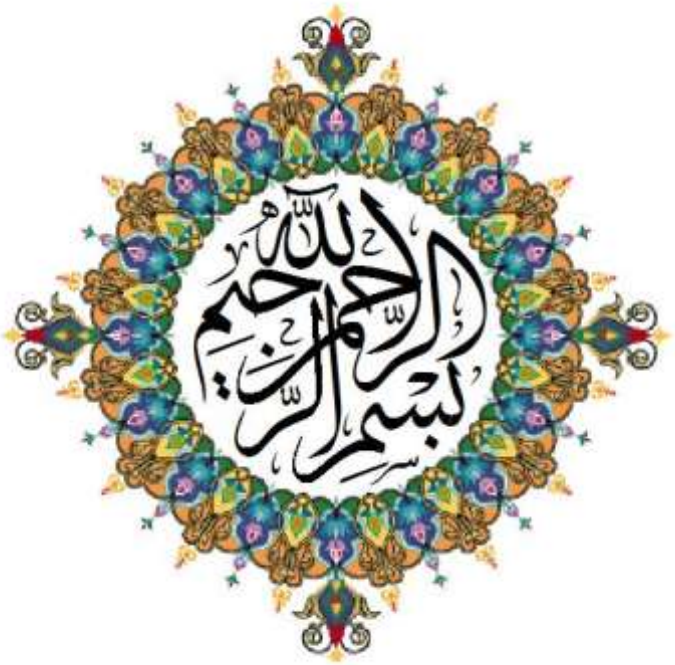
بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

- **من غرس في نفسي معنى العزة والكرامة، إلى صاحب النفس الحنونة، ذاك الحبيب: والدي...**
- **رمز البذل والعطاء، إلى من أرضعتني معنى حب العلم الشرعي، إلى من بذل وبذل وبذل، إليك حبيبتي، سر سعادتي: أمي...**
- **من كان خير عون وسدد ومدد بعد الله، من صبر وصابر لأصل إلى ما وصلت، إليك يا نصفي الثاني، إليك: زوجي...**
- **جسدي وروحي، إلى قلبي ونبضي: إخوتي وأخواتي الكرام...**
- **إلى فلذة كبدي، وقرة عيني، وجمال دنياي أبنائي: عبدالله، وجهاد...**

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل، راجياً من الله القبول، والسداد...

أسماء عزمي الحاج

"**ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه**"

إن الله عز وجل خص كل أمة بأعمدة عليها يقوم بناؤها، فهم أهل الشكل والعرفان، لقول رسول الله: "**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**[1]" ومن هنا أغتنم الفرصة كي أقدم باقة من الشكر الخالص إلى كل من ساعدني بعلمه ووقته لإنجاز هذه الدراسة، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفعه بعلمه وينفع الناس به، وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى شيخي وأستاذي فضيلة الشيخ: **زكريا زين الدين** – حفظه الله – الذي أشرف على هذه الدراسة، ولما منحه لي من توجيه وإرشاد لإتمام هذه الدراسة، وبما قدمه لي من مراجع وكتب ساهمت في مساعدتي على إتمام هذا العمل فإني أسأل الله عز وجل له التوفيق والسداد لكل ما يجب الله ويرضى، وأن يبارك له في علمه ووقته ويزيده علماً إلى علمه، كذلك أشكر المناقشين الداخلي والخارجي الدكتور وائل الزرد مناقشًا خارجيًا، والدكتورة ليلى إسليم مناقشًا داخليًا.

والشكر موصول أيضاً إلى جامعتي: الجامعة الإسلامية، رمز الإبداع والتميز، وأخص كلية أصول الدين، وأخص منها مشايخي وأساتذتي الفضلاء، حفظهم الله ورعاهم، وإلى مدرستي مدرسة البريج الثانوية (ب) للبنات، إدارة ومعلمات وطالبات، لتوفيرهم الوقت والجهد لي لإتمام هذا العمل، كما وأشكر أهلي وعائلتي وكل من كان له في قلبي مكانة، بدءًا بوالدي وإخوتي وزوجي وأهله الكرام، وختامًا بأبعد قريب في العائلة.

وختاماً: أشكر كل من ساهم معي في إنجاح هذا العمل، من الأهل والأحباب، وأسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء، وأن يبارك لهم...

---

[1] أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (1954/339/4) حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله بن المبارك حدثنا الربيع ابن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة وأخرجه أبوداوود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، (4811/524/1)، وأخرجه أحمد (7939/322/13) بلفظه، كلاهما من طريق الربيع بن مسلم به.

ملخص البحث

يعتبر البحث دراسة حديثية موضوعية لأحد الموضوعات العصرية، المنتشرة في المجتمعات الإسلامية، يهدف إلى جمع الأحاديث التي استخدم فيها النبي ﷺ أسلوب التمثيل أوما يسمى بالسنة الفعلية، أو تمثيل الصحابة لفعل النبي ﷺ من أجل تعليم غيرهم، كتأصيل لهذه المسألة إذ يعتبرها البعض حراماً لا أصل لها في الشرع.

وتناول البحث تمهيداً اشتمل على: تعريف التمثيل لغة واصطلاحاً، وكون التمثيل موجوداً في القرآن والسنة، وأنه طبيعة وفطرة كونية يتمثل في عظيم قدرة الله أن جعل كل الإنس يتشابهون في صفاتهم، بل إن الولد يشابه أباه والبنت تشابه أمها كلٌ في دوره في الحياة.

ثم الفصل الأول وقد اشتمل على مبحث استخدام النبي ﷺ أعضاء جسمه المختلفة في التعليم والتمثيل مثل الأصابع أو اليد أو بتغير ملامح الوجه سواء فرحاً أو حزناً، أو غضباً. والمبحث الثاني عن استخدام النبي ﷺ الرسم التجريدي في التمثيل إشارة إلى أن النبي ﷺ هو من أصل لهذا الفن، وكيف أنه استغل هذا الفن برسمه لما يتعلق بالإنسان وأمله وأجله وغير ذلك مما رسمه فأبدع في شرحه وتفصيله للناس فبلغ مبلغه من الفهم عند الصحابة. المبحث الثالث وهو في توظيف البيئة بمختلف ما فيها في التمثيل، فقد مثل بالشمس والقمر والأشجار والحصى أشياء غير ملموسة لتقريب المعنى، إذ يعتبر ذلك من أنجح وسائل التعليم وإيصال الفكرة. والمبحث الرابع عن استخدامه ﷺ لوسائل أخرى في التمثيل كتمثيله بالحرير أو الذهب أو الوبر أو غير ذلك.

أما الفصل الثاني ففيه ستة مباحث عن تمثيل النبي ﷺ في مجالات الحياة المختلفة كالتعليمية، (لتعليم الصلاة والطهارة والحج...)، والاجتماعية والترفيهية والجهادية والأمنية، وقد ظهرت صورة التمثيل واضحة جلية في هذه المباحث، سواء من فعل النبي ﷺ، أو فعل الصحابة وإقراره لهم، مما اعتبر أن له أصل في السنة، حتى توصلت الباحثة في نهاية البحث إلى عدة نتائج ثم أوصت بعدد من التوصيات وتم البحث ولله الحمد.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

لقد اقتصر التمثيل في العصر الحديث على الترويح والتسلية وهذا قصور، لأنه وسيلة اتصال فعالة للتعبير عن فكرة أو مفهوم أو شعور معين، يعتمد في ذلك على اللغة وحركات الجسم وتعبيرات الوجه والإشارات وأسلوب الكلام وكل ذلك يجعل منه وسيلة ذات قوة اجتماعية هائلة للتثقيف والتأثير والتوجيه إلى جانب الترويح والتسلية الهادفة، كما أن علماء النفس والتربية يؤكدون أنه كلما زاد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها و تقويتها و تثبيتها في ذهن المتعلم، إلى جانب أنه بالتمثيل يمكن معالجة كثير من الأمراض النفسية؛ فقيام المرء بتمثيل دور ما في إحدى التمثيليات أو قيامه بمشاهدة تلك التمثيلية يؤديان عادة إلى نقص التوتر النفسي وتخفيف هذه الانفعالات المكبوتة؛ وذلك عندما يندمج الممثل أو المتفرج في جو التمثيلية ويتقمص دوراً معيناً فيها، ومن الظواهر النفسية التي يمكن معالجتها عن طريق التمثيل الخجل والانطواء وعيوب النطق.

وحيث إن نبينا ﷺ بعث هادياً وواعظاً ومعلماً، جاء بمنهاج حياة للناس، فنجد أن السنة النبوية زاخرة بأنواع شتى من الأمثلة القولية والفعلية. ولقد حظيت الأمثال القولية بمساحة كبيرة في السنة، واهتماماً من المصنفين بتصنيف المصنفات في جمع الأمثال النبوية، إلا أن ضرب المثل كسنة فعلية لم يحظ بعظيم اهتمام الباحثين، فكان هم الباحثة في هذه الدراسة أن تجمع الأحاديث التي استخدم النبي ﷺ بها أسلوب التمثيل أثناء تعليمه الآخرين، سواء بجزء من جسده أو بمشهد تمثيلي متكامل، سواء قام به النبي نفسه، أو حكاية عن الأنبياء السابقين، أو فعله أحد الصحابة، ثم قامت الباحثة بتوزيع هذه الأحاديث على فصلي البحث، وأدرجتها تحت مباحث معينة، مع تحليل وتعليق مناسب سواء من كلام الشراح أو الفقهاء أو بتعليق الباحثة.

وهذا الموضوع الموسوم بـ: "**المشاهد التمثيلية في السنة النبوية؛ دراسة موضوعية تأصيلية**" سيجمع المشاهد التمثيلية التي تعتبر سنة فعلية في ضرب المثل، وهو كذلك يؤصل للتمثيل كفن وعلم معاصر.

ولقد وجدت توجيهًا وتشجيعًا من مشرفي د. زكريا زين الدين (حفظه الله) على الكتابة في هذا الموضوع، حيث إنه أنجز بحثًا بعنوان " المشاهد التمثيلية التعليمية في السنة النبوية دراسة موضوعية تأصيلية " وقد رغبت بتطوير العمل ليخرج في أطروحة رسالة ماجستير.

أولاً: أهمية الموضوع وبواعث الاختيار:

تكمن أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

1- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة تأصيلية لفنون معاصرة، وهو المشاهد التمثيلية في السنة النبوية، حيث إنه لا توجد دراسة مستقلة في هذا المجال.

2- إبراز بعض الأساليب النبوية في التعليم والدعوة إلى الله.

3- التأكيد على أهمية الحديث الموضوعي في إبراز القضايا المعاصرة.

4- أن هذا الموضوع جدير بالدراسة لأهميته في حياتنا الإسلامية المعاصرة، وحاجتنا إليه بدون ما اعتراه من شبهات تحوله من النافع إلى الآفة الضارة.

ثانياً: أهداف البحث:

تتمثل في النقاط الآتية:

1- التأصيل لمسألة التمثيل من خلال السنة.

2- جمع الأحاديث المقبولة والتي تمثل وسائل وأنواع التمثيل في السنة.

3- بيان أهمية ضرب الأمثال كسنة فعلية في تقريب الفكرة من خلال السنة النبوية.

4- توضيح وسيلة نبوية في التعليم، لها أفضل الأثر في ترسيخ المفهوم وإيصال الفكرة.

ثالثاً: الجهود والدراسات السابقة:

بعد القراءة والاطلاع والاتصال بمراكز البحوث والدراسات الإسلامية التي تعنى بنشر أسماء البحوث والرسائل الجامعية، كمركز الملك فيصل وغيرها لم تعثر الباحثة على رسالة علمية تناولت دراسة "المشاهد التمثيلية في السنة النبوية دراسة موضوعية تأصيلية " كدراسة مستقلة في السنة النبوية غير أن الباحثة:

1- اطلعت على بحث بعنوان " المشاهد التمثيلية التعليمية في السنة النبوية دراسة موضوعية تأصيلية " وقد نشر في مجلة الجامعة الإسلامية، وقد فتح هذا البحث على الباحثة آفاقاً واسعة بداية من أجل اختيار الموضوع والاستفادة منه في طريقة ترتيب وعرض المادة، إلا أن البحث كان

مختصراً مقتصراً على الجوانب التعليمية من المشاهد التمثيلية، ولم يتوسع في دراسة وتخريج الأحاديث منسجماً مع طبيعة البحوث المحكمة والتي تختلف عن الرسائل العلمية من رسائل الماجستير والدكتوراة التي هي محل التفصيل والتوسع.

2- رسالة ماجستير بعنوان: " لغة الجسم في السنة النبوية " دراسة موضوعية للباحث محمد شريف الشيخ صالح الخطيب، وقد تناولت هذه الدراسة الأحاديث الواردة في لغة الجسم في السنة النبوية حيث تهدف لإظهار مدى اهتمام النبي ﷺ بهذه اللغة واستخدامه لها، لكنه يركز في دراسته على مسألة الاتصال والتواصل، وكيفية استخدام النبي ﷺ لها بأشكال مختلفة، ولكن موضوع رسالة الباحثة مختلف تماماً فهو متعلق بالمشاهد التمثيلية في السنة النبوية التي تبين أنواع ووسائل هذه المشاهد.

3- رسالة ماجستير بعنوان: " التشبيه في صحيح مسلم " تحليلية في البلاغة والنقد، دراسة للباحث أحمد الثقفي، فقد تحدث عن التشبيه المفرد في الحديث النبوي، وكذلك عن التشبيه التمثيلي في الحديث النبوي، وقد اعتمدت الدراسة على الموازنة بين الأسلوب القرآني والنبوي في التشبيه، وكذلك فإن هذه الرسالة بلاغية تركز على قضايا مختلفة عن التمثيل الفعلي في السنة.

رابعاً: منهج البحث وطبيعة عمل الباحثة فيه:

ويتمثل في النقاط الآتية:

1- المنهج في جمع مادة البحث وإيرادها:

أ- اتبعت الباحثة منهج الدراسة الموضوعية للسنة النبوية، بجمع نماذج من الأحاديث الدالة على المشاهد الفعلية التمثيلية النبوية، وكذلك المنهج التحليلي الاستنباطي للنصوص النبوية.

ب-جمع الأحاديث المقبولة الصحيحة والحسنة بنوعيها، وأوردت الباحثة الأحاديث والآثار التي لا تخلو من ضعف يسير على سبيل الاستئناس.

ت-استدلت الباحثة بالآيات القرآنية في بعض المباحث المتعلقة بالموضوع.

ث-رتبت الأحاديث ترتيباً موضوعياً، وذلك حسب مباحث ومطالب الخطة، مع بيان معنى الحديث، واستنباط الأحكام الفقهية والتربوية والدعوية المتعلقة بموضوع الرسالة.

2- **المنهج في تخريج الحديث:**

أ- عزو الحديث إلى مصادره الأصلية، وذلك بذكر اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث.

ب-إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، قامت الباحثة بالاكتفاء بتخريجه منهما، إلا إذا وجدت ضرورة للتوسع.

ت-إذا كان الحديث في غير الصحيحين، عزوته إلى الكتب الستة إلا لضرورة كقلة المصادر أو فائدة.

3- **المنهج في دراسة الأسانيد والحكم عليها:**

أ- بعد دراسة أحوال الرواة يتم التوصل إلى الحكم على الأسانيد، وذلك وفقاً لقواعد علوم الحديث.

ب-الاستئناس بأقوال العلماء القدامى والمعاصرين في الحكم على الحديث.

ت-دراسة علل الإسناد المختلفة بالرجوع إلى كتب العلل وحل مشاكل وعلل الإسناد.

4- **المنهج في الترجمة للرواة:**

أ- ترجمت الباحثة للصحابة غير المشهورين، والرواة ترجمة مختصرة تكفي للتعريف بهم.

ب- اعتمدت الباحثة أحكام ابن حجر في التقريب في الموثقين والمضعفين والتوسع فيما دون ذلك من الرواة المختلف فيهم وصياغة خلاصة الراوي.

ت-ضبط أسماء الرواة المشكلة الواردة في الرسالة.

5- **المنهج في بيان الغريب والتوثيق:**

أ- الاكتفاء بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والجزء والصفحة، وذكر باقي بيانات المصدر في المراجع.

ب- بيان غريب الأحاديث.

ت- التعريف بالأماكن والبلدان الموجودة في الأحاديث.

ث- توثيق الآيات القرآنية وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

خامسًا: خطة البحث:

يقع البحث في مقدمة، وتمهيد وفصلين، وخاتمة.

- المقدمة اشتملت على أهمية الموضوع وبواعث اختياره، وأهدافه، ومنهج الباحثة وطبيعة العمل في البحث والدراسات السابقة وخطة البحث.
- والخطة: وتشتمل على تمهيد وفصلين.

التمهيد وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: تعريف التمثيل.

المبحث الثاني: التمثيل في القرآن.

المبحث الثالث: التمثيل في السنة.

المبحث الرابع: التمثيل طبيعة كونية.

الفصل الأول: وسائل المشاهد التمثيلية في السنة النبوية، وفيه أربعة مباحث؛

المبحث الأول: استخدام أعضاء الجسم في المشاهد التمثيلية.

المبحث الثاني: استخدام الرسم التجريدي في المشاهد التمثيلية.

المبحث الثالث: استخدام البيئة في المشاهد التمثيلية.

المبحث الرابع: استخدام أدوات مختلفة في المشاهد التمثيلية.

الفصل الثاني: أنواع المشاهد التمثيلية في السنة النبوية وفيه ستة مباحث؛

المبحث الأول: مشاهد تمثيلية تعليمية.

المبحث الثاني: مشاهد تمثيلية دعوية.

المبحث الثالث: مشاهد تمثيلية اجتماعية.

المبحث الرابع: مشاهد تمثيلية ترفيهية.

المبحث الخامس: مشاهد تمثيلية جهادية.

المبحث السادس: مشاهد تمثيلية أمنية.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس تراجم الرواة.

4- فهرس المراجع والفهارس.

5- فهرس الموضوعات.

التمهيد

وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: تعريف التمثيل.

المبحث الثاني: التمثيل في القرآن.

المبحث الثالث: التمثيل في السنة.

المبحث الرابع: التمثيل طبيعة كونية.

المبحث الأول

تعريف التمثيل

المطلب الأول: التمثيل لغة

التمثيل معناه: "التصوير والتشبيه والتسوية، فالميم والثاء واللام، أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، مثلت له كذا تمثيلاً، إذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها، والتَّمثال بالفتح التمثيل، وبالكسر الصورة والجمع تماثيل، امتثل طريقة فلان: اتبعها وعمل على مثالها، مثله له تمثيلاً: صوره له حتى كأنه ينظر إليه، وامتثله هو: تصوره، وامتثل طريقته: تبعها فلم يعدها، ماثل فلانٌ فلاناً: قلده، ماثل الطالب أستاذه في طريقة الكلام والنقاش"[1].

و" لذلك فإن الشيء الممثل يمكن أن يطلق عليه صورة أو شكلاً أو شبهاً أو مثالاً أو خيالاً، ونجد أحياناً أنهم يسمون عملية التمثيل وخاصة في مجال السينما بخيال الظل، والممثل إنما ينقل لنا مثال الشيء وشبهه ونظيره، فنجد عند قراءتنا لكتب فن التمثيل، أن الممثل يحاول أن يصور ويشكل ويسوي ويشبه ويخيل لنا الشخصية المرادة أو الحالة المبتغاة[2]".

وتعرف التمثيلية: "أنها عمل فني منثور أو منظوم، يؤلف على قواعد خاصة، ليمثل حادثاً حقيقياً أو مختلقاً، قصداً للعبرة، وعرفت الذي يزاول مهنة التمثيل على المسرح أو يقوم بأدوار التمثيلية بالممثل، وتطلق التمثيلية على المسرحية، التي معناها أيضًا قصة تعد للتمثيل على المسرح، وإن كانت التمثيلية أعم وأشمل"[3].

---

(1) انظر الصحاح في اللغة للجوهري (94/5)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (238/5)، لسان العرب لابن منظور (610/11)، القاموس المحيط للفيروز أبادي (1364/1)، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وثلاثة آخرون (853/2)، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد عمر (4740/2066/3).

(2) الشريعة الإسلامية والفنون لأحمد القضاة، ص 334.

(3) انظر المعجم الوسيط، (854/2).

المطلب الثاني: التمثيل في الاصطلاح

أما عن التمثيل فقد عرف في الأدب غير العربي بعدة تعريفات، ومن أمثل هذه التعريفات لدى أهل التمثيل، هو تعريف أرسطو " أنها محاكاة لعمل هام كامل ذي طول معين بلغة مشفوعة بأشياء ممتعة، يرد كل منها على انفراد في أجزاء العمل نفسه؛ بأسلوب درامي لا قصصي، على أن تثير عاطفتي الشفقة والخوف لتحقق التطهير بإثارة هاتين العاطفتين"[1].

وعرف في الأدب العربي بعدة تعريفات، وكان أغلبها على اعتبار الأسلوب المتبع في التمثيلية، أو الموضوع الذي تدور حوله، إلا أن المعنى الأعم والتعريف الأشمل في كتب هذا الفن وعند الممارسين له؛ هو أن التمثيل: "تصوير وتشكيل الأشياء والأفعال بقالب فني يوحي بالحركة والحياة، فكل التعريفات الواردة في كتبهم لا تخرج بإجمالها عن هذا المعنى"[2].

فعرف بعضهم[3] التمثيل بأنه: " تقمص دور الآخرين وحالتهم، أو استحضار صورة من شخص أو حادث، والإتيان بمثيل أو شبيه له دون استحضار الشخص نفسه وإعادة الحادث بكل تفصيلاته".

والتمثيلية ما هي إلا صورة من صور الحياة لكنها تؤدى بقالب فني، وكأن التمثيلية تترجم حلقة معينة من حلقات الحياة الإنسانية على مكان معين يسمى المسرح[4].

كما جاء في كتاب فن التمثيل" بأنه تقليد للصور والأحداث والحالات المختارة من الحياة نفسها توضع مجسدة على المسرح من قبل ممثلين، وما يحيط بهم من مناظر وملابس وأدوات وأمور أخرى ينظمها المخرج[5] ".

كما جاء في كتاب المدخل إلى المسرح العربي[6] أن التمثيل: "هو الرغبة في التعبير عن الخوالج النفسية، ومحاكاة الأنواع البشرية وتحليلها تحليلاً دقيقاً حتى تفي بالغرض لظهور تفاعلات الآخرين وعمل الممثل لأداء دوره هو إعطاء التقليد ماهية الحياة والطبيعة.

---

(1) الشريعة الإسلامية والفنون، نقلًا عن معجم المصطلحات الدرامية، (223) (لم أجد المصدر).
(2) انظر الشريعة الإسلامية والفنون، (335).
(3) الشريعة الإسلامية والفنون، نقلًا عن كتاب فن الممثل العربي، زكي طليمات (17) (لم أجد المصدر).
(4) انظر الشريعة الإسلامية والفنون، (335).
(5) الشريعة الإسلامية والفنون، نقلًا عن فن التمثيل، (3) (لم أجد المصدر).
(6) الشريعة الإسلامية والفنون، نقلًا عن المدخل إلى المسرح العربي، د هند قعواص 25، (لم أجد المصدر).

وطبيعة التمثيل أنه تصوير لا حقيقة، يصور فيها الممثلون حياة الناس وواقعهم، أو أشياء خيالية يبتدعها الكاتب، أو يؤدي الممثلون فكرة كتبها الكاتب بالفعل والحركة، أو يعبرون بها عن رأي أو اتجاه كتبه الكاتب، فهي كما قال أحد الكتاب تعتمد على الخيال أو التشخيص، أو تحليل النفس البشرية، أو تصوير الصراع بين الأشياء نفسياً وحسياً، ويعد التمثيل لوناً من ألوان التعبير والأداء، الذي يعتمد على اللسان والحركة كما يعتبر حالة من حالات التقليد المتقن[1].

فالتمثيل هو: لون من التعبير والأداء، معتمدًا على الجوارح، لتحليل النفس البشرية مستخدمًا الخيال او التشخيص، لتجسيد فكرة معينة.

(1) انظر فن التمثيل في نظر الإسلام، عبد العزيز خياط، (47/32/4).

المبحث الثاني
التمثيل في القرآن

لقد استعمل القرآن التشبيه والتمثيل في آيات عديدة ومنها:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونِ﴾[2]، قال الزمخشري: "الآية من باب التمثيل والتخييل الغرض منه توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن[3] "، ولقد كثر ضرب الأمثال في القرآن في عدة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[8] وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ

---

(1) سورة الزمر آية (27).
(2) سورة الحشر آية (21).
(3) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، (508/4).
(4) سورة البقرة آية (17).
(5) سورة آل عمران آية (117).
(6) سورة الأعراف آية (175).
(7) سورة إبراهيم آية (24).
(8) سورة النحل آية (75,76).

مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾[1].

أما المشاهد التمثيلية في القرآن فتبدأ في قصة ابني آدم حيث يبين الله تعالى وخيم عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني آدم لصُلبه كيف عدا أحدهما على الآخر، قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[2].

فقتله بغياً عليه وحسداً له، فيما وهبه الله من النعمة وتَقَبّل القربان الذي أخلص فيه لله عز وجل، ففاز المقتول بوضع الآثام والدخول إلى الجنة، وخاب القاتل ورجع بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة، وتظهر التمثيلية الحقيقية حينما مات الغلام فتركه أخوه في العراء، ولا يعلم كيف يدفن، فبعث الله غرابين أخوين، فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه، ثم أخذ يبحث في الأرض، فحفر له ثم حثى عليه[3] "، قال الزمخشري[4]: " ليريه الله أو ليريه الغراب أي ليعلمه لأنه لما كان سبب تعليمه فكأنه قصد تعليمه على سبيل المجاز "، فلما رآه قال: { قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي}، فكأن المسألة كانت مشهداً تمثيلياً تعليمياً لابن آدم حتى يتعلم سنة الله في عباده الموتى، فتعلم القاتل من الغرابين كيف يواري سوءة أخيه.

قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ، فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ، فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾[5] وقصة ضَيْفِ إبراهيم ونزولهم عنده على صورة الأضياف الْمُكْرَمِينَ، لكرامتهم وحسن صورتهم، وسيرتهم مع كمال كرامتهم ونجابتهم، وحسن أدبهم، سلموا وقت إِذْ دَخَلُوا

(1) سورة الكهف آية (45).
(2) سورة المائدة آية (27-31)، انظر تفسير ابن كثير (81/3).
(3) انظر تفسير ابن كثير، (81/3).
(4) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (1 / 660).
(5) سورة الذاريات، الآيات (24-27).

عَلَيْهِ وحضروا عنده بلا استئذان منه، فَقالُوا: سَلاماً ترحيبًا وتكريمًا له، فبادر إبراهيم عليه السلام إلى رد سلامهم، إلا أنه قد أضمر في نفسه إنكارًا عليهم لذلك قال في سره: هؤلاء قَوْمٌ مُنْكَرُونَ، لا أعرف نفسهم ولا أمرهم ولا شأنهم، فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فذبحه وطبخه، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ نزلًا لهم، فأبوا عن أكله، فعرض عليهم وحثهم على الأكل كما هو عادة أرباب الضيافة، فَأَوْجَسَ وأضمر الخليل في نفسه مِنْهُمْ خِيفَةً، خوفًا ورعبًا ظنًا منه أنهم إنما امتنعوا عن طعامه ليقصدوا له سوءًا، ثم لما تحسسوا ما تحسسوا من الرعب المفرط، قالُوا له إزالة لرعبه: لا تَخَفْ منا ولا تحزن عن امتناعنا من الأكل إنا لسنا ببشر بل نحن ملائكة منزهون عن الأكل مرسلون من عند ربك لأمر عظيم، أمن منهم وَبعد ما أمنوه وأزالوا عنه رعبه، بَشَّرُوهُ بِغُلامٍ، كان من باب الاستئناس[1].

وما وقع معه من مناظرة إبراهيم عيه السلام مع قومه، وبيانه لهم أن الأجرام المشاهدة من الكواكب لا تصلح للألوهية قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[2] إبراهيم عليه السلام لم يكن واعظًا بالكلام فحسب، بل قام بهذا العمل الشبيه بما يسمى اليوم التمثيل ليدلهم على صدق ما يقول[3]، فأظهر لهم التأييد، ليوصلهم إلى الحق بتمثيل دور الموافق لعبادتهم، ثم أثبت أن الرب المستحق للعبادة من صفاته البقاء، "والحق أن إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، كان في هذا المقام مناظرا لقومه"[4].

وتكسيره عليه السلام الأصنام وإسناده العمل إلى الصنم الأكبر، تبدأ القصة من قوله تعالى: ﴿**فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**﴾[5] فكان فعل إبراهيم ليؤكد لقومه ضعف الأصنام وأنها لا تدفع الضر عن نفسها، وقد ظهر التمثيل في قوله " **بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا** " "قال إبراهيم: مقيما للحجة عليهم مبكتًا لهم بل فعله كبيرهم هذا مشيرًا إلى الصنم الذي تركه ولم يكسره { **فاسألوهم إن كانوا ينطقون** }

(1) انظر الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (2 / 353).
(2) سورة الأنعام،الآيات (76-79).
(3) حكم ممارسة الفن في الشريعة لصالح الغزالي، (299).
(4) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (3 / 292).
(5) سورة الأنبياء الآيات، (58-63).

أي إن كانوا ممن يمكنه النطق ويقدر على الكلام ويفهم ما يقال له، فيجيب عنه بما يطابقه، ولا يصح في العقل أن يطلق عليه أنه إله فأخرج الكلام مخرج التعريض لهم بما يوقعهم في الاعتراف بأن الجمادات التي عبدوها ليست بآلهة لأنهم إذا قالوا إنهم لا ينطقون قال لهم: فكيف تعبدون من يعجز عن النطق ويقصر عن أن يعلم بما يقع عنده في المكان الذي هو فيه؟ فهذا الكلام من باب فرض الباطل مع الخصم حتى تلزمه الحجة ويعترف بالحق، فإن ذلك أقطع لشبهته وأدفع لمكابرته"[1] ليوصل لهم الفكرة بالحجة البالغة، فبالكلام لم يقتنعوا فعمد إلى فعل هذا المشهد التمثيلي ليبين لهم الحق.

وفي قصة داوود عليه السلام مع الخصمين اللذين تسورا المحراب، قال تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ، إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ، قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[2]، أصح ما يمكن أن يقال في هذه القصة إنما أنه كان في محرابه، وهو أشرف مكان في داره وكان قد أمر ألا يدخل عليه أحد ذلك اليوم فلم يشعر إلا بشخصين قد تَسَوَّرا عليه المحراب أي: احتاطا به يسألانه عن شأنهما، وقيل إنهما ملكين، ففزع منهم، فأخبراه بأنهما إنما قدما ليحكم بينهما[3]، قال الزمخشري: "كأن تحاكمهم في نفسه تمثيلاً وكلامهم تمثيلاً ؛ لأنّ التمثيل أبلغ في التوبيخ[4] " وقال أيضًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾، (فإن قلت: الملائكة عليهم السلام كيف صحّ منهم أن يخبروا عن أنفسهم بما لم يلتبسوا منه بقليل ولا كثير ولا هو من شأنهم ؟ قلت: هو تصوير للمسألة وفرض لها، فصوّروها في أنفسهم وكانوا في صورة الأناسي[5])، في نهاية القصة علم داوود عليه السلام أنما الأمر كان اختبارًا له فرجع إلى الله واستغفر وتاب، فكانت القصة هنا من باب الاختبار والتعليم لداود عليه السلام.

---

(1) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (3 / 593).

(2) سورة ص، الآيات (21-24).

(3) انظر تفسير ابن كثير (60/7).

(4) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (4 / 86).

(5) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (4 / 87).

وفي قصة سليمان عليه السلام ودعوته لبلقيس ملكة سبأ التي كانت وقومها تعبد الشمس من دون الله، اختار عليه السلام أسلوب المسرحية والتمثيل التي تطلبت الإتيان بعرشها سريعا والأمر بتغيير معالمه وتنكيره، وبناء قصر من زجاج على ماء لاستقبالها، فما إن دخلته حتى تبين عظيم خطئها وقومها بعبادة الشمس من دون الله، وأسلمت لله رب العالمين مع نبي الله سليمان عليه السلام[1]، فتأمل الآيات ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ، قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ، قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ، قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ، فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ، وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ، قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2].

وفي قصة يوسف عليه السلام مشهد واضح حين آوى يوسف عليه السلام أخاه إليه، وليكون مبررًا لاستبقائه جعل السقاية في رحله، ليعلن بعدها عن سرقة، يتهم بها أخاه، وتستمر حكاية هذه المسرحية على أخوته حتى حان الوقت المناسب للإعلان بعد أن شكوا فتساءلوا فأجابهم، فكان ذلك أوقع في نفوسهم.

وتبدأ حكاية المسرحية من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ حتى قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾[3] لتنتهي مسرحية استبقائه ومبرر ذلك، وتكون نهاية المسرحية في مشهد جديد يبدأ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ، قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ، قَالُوا

(1) بحث المشاهد التمثيلية في السنة، (5).
(2) سورة النمل، الآيات (38-44).
(3) سورة يوسف، الآيات (69-79).

﴿أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

وهدف هذه المسرحية التي أرادها يوسف عليه السلام واضحة جلية في نهاية الآية الأخيرة في قوله: ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وأثر ووقع هذه المسرحية كان بارزًا في قولهم في الآية التالية: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ فكانت هذه المسرحية تعليمية من نبي الله يوسف عليه السلام لإخوته المخطئين في حقه في محاولة قتله واغتياله نجاه الله منها، ويستثمر يوسف عليه السلام نتيجة وأثر المسرحية في اعترافهم بخطئهم وإقرارهم بتفضيل الله عز وجل له عليه السلام عليهم ليعلمهم درسًا جديدًا في العفو ثم يحولهم جنودًا للحق يحملون البشارة لأبيهم بحملهم قميصه، وإتيانهم بأهله أجمعين[2]: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

(1) سورة يوسف، الآيات (88-90).

(2) بحث المشاهد التمثيلية في السنة، (5).

المبحث الثالث

التمثيل في السنة

لقد زخرت السنة بأروع الأمثلة من قول النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، وهي أكثر من أن تحصى، لذلك سأكتفي بذكر بعض منها، فضرب المثل فيه تقريب للفهم وإظهار للمعاني في صورة ملموسة من الواقع، فترسخ الفكرة وتطبعها في النفوس.

من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ**"[1].

يوضح النبي ﷺ مكانته بين الأنبياء السابقين مستخدمًا أسلوب ضرب المثل ليقرب الصورة ويوصل الفكرة للسامعين، قال ابن حجر: "وفي الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام، وفضل النبي ﷺ على سائر النبيين وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين"[2]، وقال النووي: " فيه جواز ضرب الأمثال في العلم وغيره"[3].

وهنا مثل آخر ضربه النبي ﷺ لمحو الخطايا بالصلوات الخمس، فكما أن الاغتسال بالنهر ينقى بدن المسلم من الدرن، كذلك الصلاة تنقي عمله من الخطايا بمعنى تكفر، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ**

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، (3535/486/2).
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ (وهو ذكوان السمان) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنه.
وأخرجه مسلم (2286/410/2) (22) بلفظه بنفس الإسناد، (20) وبنحوه من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، (21) وبنحوه من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة.
الحديث فيه:
- (ذكوان أبو صالح السمان) لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون أبي صالح مرسلًا فهو لم يرسل عن أبي هريرة، (انظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل180/174/1، تحفة التحصيل للعراقي 101/1)
- وكذلك عبد الله بن دينار لم يرسل عن أبي صالح، (انظر جامع التحصيل 354/210/1، تحفة التحصيل للعراقي 173/1).

(2) فتح الباري، (559/6).
(3) شرح النووي، (5/15).

يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟" قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: "فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا"[1].

وقد يكون الكلام في وصف الشيء كما لو كان الإنسان يشاهده، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " **لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا**[2] "، قال ابن

---

(1) أخرجه البخاري، مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، (528/144/1).
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
أخرجه مسلم، (667/307/1) بنحوه من طريق ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم به.
الحديث فيه:

- أبو سلمة بن عبد الرحمن لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن أبي هريرة، (انظر جامع التحصيل للعلائي 378/213/1، تحفة التحصيل للعراقي180/1).
- وكذلك كون محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي مرسلًا فهو لم يرسل عن أبي سلمة، (انظر جامع التحصيل للعلائي 664/261/1، تحفة التحصيل للعراقي 273/1).
- وكذلك يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي لم يرسل عن محمد بن إبراهيم، (انظر جامع التحصيل للعلائي 897/301/1، تحفة التحصيل للعراقي 351/1).
- عبد العزيز بن أبي حازم قال عنه ابن معين: صدوق ثقة ليس به بأس (الجرح والتعديل 1787/382/5)، وقال ابن معين: ليس بثقة في أبيه (المغني 3732/562/1)، وقال بن معين: ثقة" قال عمرو بن علي: ما رأيت عبد الرحمن بن مهدي حدث عن ابن أبي حازم بحديث (الضعفاء للعقيلي 102/5)،وقال ابن المديني: كان حاتم بن إسماعيل يطعن عليه في أحاديث رواها عن أبيه، قال لي حاتم: نهيته عنها فلم ينته (ميزان الاعتدال 5093/626/2)، وقال الذهبي في الكاشف (3380/654/1): "قال أحمد: لم يكن يعرف بطلب الحديث ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه، ويقال إن كتب سليمان بن بلال وقعت إليه ولم يسمعها، وقال عنه العجلي: ثقة (معرفة الثقات 1105/96/2) وقال أبو حاتم: صالح الحديث (الجرح والتعديل 1787/382/5)، ذكره ابن حبان في الثقات (117/7)، وقال عنه الذهبي: أحد الثقات، ولينه ابن سيد الناس اليعمري، قال عنه ابن حجر: صدوق (تقريب التهذيب 4088/356)، قلت: الظاهر أنه ثقة، فقد وثقه كثير وما كان القدح إلا بروايته عن أبيه.
- إبراهيم بن حمزة الزبيري، قال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق، وسئل عن إبراهيم بن حمزة وإبراهيم بن المنذر فقال كانا متقاربين ولم تكن لهما تلك المعرفة بالحديث، (الجرح والتعديل259/95/2)، ذكره ابن حبان في الثقات، (12298/72/8)، قال ابن حجر: صدوق (تقريب التهذيب168/89/1)،قلت: هو صدوق يرتقي حديثه بالمتابعات للصحيح.

(2) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها، (5240/472/3).
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (وهو ابن سعيد الثوري) عَنْ مَنْصُورٍ (وهو بن المعتمر) عَنْ أَبِي وَائِلٍ (وهو شقيق بن سلمة) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ.

حجر: فإن الحكمة من هذا النهي خشية أن يعجب الزوج الوصف المذكور، فيفضي ذلك إلى تطليق الواصفة أو الافتتان بالموصوفة[1].

مما يعني أن دقة الوصف قد تجعل الغائب كالمشاهد المحسوس، وهنا تقع الفتنة التي تستوجب الحرام.

هذا ضرب من سنة النبي ﷺ، لكن هناك أحاديث مثلها النبي ﷺ بالفعل، ليس بالقول فحسب بل استخدم وسائل مختلفة ليوضحها أمام السامعين، وهي ما يمكن أن نطلق عليه السنة الفعلية، وهو ما سيتم بإذن الله دراسته في هذا البحث، كمشاهد تمثيلية تصور المفهوم وتجسده للناس ليصل مراد النبي ﷺ لهم.

والنبي ﷺ كان معلمًا وهاديا ومرشدًا يعظ الناس ويرشدهم، وكان ﷺ يمثل في قوله الحال الذي يتحدث فإذا اقتضى الأمر الحماسة كان يمثل أنه منذر جيش، عن جابر بن عبد الله قال "**كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش، يقول: " صبحكم ومساكم " ويقول: " بعثت أنا والساعة كهاتين " ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى**....الحديث[2].

وأخرجه البخاري (5241) بلفظه، من طريق حفص بن غياث عن الأعمش به.=

الحديث فيه:

- أبو وائل (شقيق بن سلمة) ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن مسعود، (انظر جامع التحصيل للعلائي 290/197/1، تحفة التحصيل للعراقي 148/1).
- وكذلك منصور بن المعتمر، فهو لم يرسل عن أبي وائل، (انظر جامع التحصيل للعلائي 802/287/1، تحفة التحصيل للعراقي 317/1).
- سفيان وهو ابن سعيد الثوري، لم يرسل عن منصور، (انظر جامع التحصيل للعلائي 249/186/1، تحفة التحصيل للعراقي130/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الثانية (انظر طبقات المدلسين51/32/1).
- محمد بن يوسف ، قال ابن حجر: ثقة فاضل يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، (تقريب التهذيب6415/515/1)، وقد تابعه متابعة ناقصة عند البخاري عمر بن حفص.

(1) فتح الباري، (338/9)

(2) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (867/391/1).

وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه (وهو أبو جعفر محمد بن علي الباقر) عن جابر بن عبدالله.

الحديث فيه: =

قال النووي: قوله ﷺ: " بعثت أنا والساعة كهاتين" قال القاضي: "يحتمل أنه تمثيل لمقاربتها، وأنه ليس بينهما أصبع أخرى كما أنه لا نبي بينه وبين الساعة، ويحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة، وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الأصبعين تقريبًا لا تحديدًا. قوله: " إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش"، يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة، ويرفع صوته ويجزل كلامه، ويكون مطابقًا للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب أو ترهيب، ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمرًا عظيمًا وتحديده خطبًا جسيمًا[1].

وخطبه ومواعظه ﷺ ليست دائمًا فيها كمنذر جيش، فعن العرباض بن سارية قال: "**وعظنا رسول الله ﷺ يومًا بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب**"... الحديث[2].

- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، وثقه ابن معين والشافعي، وقال عنه أبو حاتم لا يسئل عن مثله (انظر الجرح والتعديل 487/2)، قال ابن حبان: يحتج برواته ما كان عن غير رواية ولده (انظر الثقات لابن حبان131/6)، فهو صدوق (تقريب التهذيب 950/141) قلت: هو ثقة.
- عبد الوهاب بن عبد المجيد تغير بأخرة (تقريب التهذيب 4261/368)، لا يضير اختلاطه إذ جعله العلائي من القسم الأول (انظر المختلطين للعلائي 32/78/1) وقد تابعه سليمان بن بلال وهو ثقة عند ابن حجر (تقريب التهذيب 2539/250/1)، حديث رقم 867، فينفي اختلاطه هنا.

(1) شرح النووي على مسلم (6 / 155-156).

(2) أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (2676/44/5)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

حدثنا علي بن حجر حدثنا بقية بن الوليد عن بحير بن سعد (بكسر المهملة) عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية (عرباض بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة بن سارية السلمي تقريب التهذيب 4550/388/1).

أخرجه أبو داوود (4607/504/1) من طريق خالد بن معدان بنحوه، وأخرجه ابن ماجه (43/16/1) من طريق ضمرة بن حبيب بنحوه، كلاهما عن عبد الرحمن السلمي، وأخرجه أبو داوود (4607) من طريق خالد بن معدان عن حجر بن حجر، وأخرجه ابن ماجه (42/15/1) من طريق عبد الله بن العلاء عن يحيى بن أبي المطاع بنحوه، ثلاثتهم عن العرباض بن سارية.

الحديث في إسناده /

- عبد الرحمن السلمي ذكره ابن حبان في الثقات (انظر الثقات لابن حبان111/5)، قال عنه الذهبي: صدوق (انظر الكاشف 3277/638/1)، وهو مقبول (تقريب التهذيب 347/3966)، قلت: هو صدوق.
- وخالد بن معدان لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عبد الرحمن (انظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل 170/167، تحفة التحصيل للعراقي 73/1). =

ولما أخبر النبي ﷺ عن قادة مؤتة الثلاثة، قام فيهم خطيبًا فيتمثل مشهد الحزن في بكائه صلوات الله وسلامه عليه، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: **خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ، وَمَا يَسُرُّنِي " أَوْ قَالَ: " مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا" وَقَالَ وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ**[1].

وقد يعترض أحد أن النبي نهى عن المحاكاة التي هي التمثيل **فعن عائشة قالت: حكيت للنبي ﷺ رجلا، فقال: "ما يسرني أني حكيت رجلا، وأن لي كذا وكذا قالت فقلت: يارسول الله إن صفية امرأة وقالت بيدها، هكذا كأنها تعني قصيرة فقال: لقد مزجت بكلمة لو مزجت بها ماء البحر لمزج"**[2] أي فعَلْت مثل فِعله، يقال حكاه وحاكاه وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ في القبيح

- بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (تقريب التهذيب 126/734)، من الطبقة الرابعة، (طبقات المدلسين (49/117)، قال العجلي: هو ثقة ما روى عن المعروفين، وليس بشيء ما روى عن المجهولين (انظر معرفة الثقات للعجلي 168/250/1)، قال ابن عدي: ثقة فيما روى عن الشاميين (الكامل في ضعفاء الرجال 80/2)، وثقه العلماء فيما روى عن الثقات وضعفوه فيما روى عن الضعفاء (انظر تهذيب الكمال 738/198/4)، وقد روى هنا عن بجير بن سعد قال ابن حجر: بكسر المهملة وهو ثقة ثبت (انظر تقريب التهذيب640/120).
- قال الحاكم في المستدرك (96/1): صحيح وليس له علة.
- قلت: الحديث إسناده متصل ورواته ثقات غير عبد الرحمن السلمي فهو صدوق، فالحديث صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد حسن كما قال شعيب الأرنؤوط محقق مسند أحمد (367/28).

(1) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف، (3063/355/2).
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ (وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي) عَنْ أَيُّوبَ (وهو السختياني) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ.
وأخرجه البخاري (1246/321/1) بنحوه من طريق عبد الوارث، (2798/288/2) بلفظه من طريق ابن علية أيضًا، (3630/507/2) مختصرًا، (3757/31/3) بنحوه كلاهما من طريق حماد بن زيد، جميعهم عن أيوب به الحديث فيه:

- حميد بن هلال بن هبيرة ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان (انظر تقريب التهذيب 1563/182/1)، ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلا، فهو لم يرسل عن أنس (انظر جامع التحصيل للعلائي 147/168/1، تحفة التحصيل للعراقي 84/1).
- أيوب بن أبي تميمة السختياني لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن حميد (انظر جامع التحصيل للعلائي 54/148/1، وتحفة التحصيل للعراقي 34/1)، ولا يضير كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الأولى (انظر طبقات المدلسين 5/19/1)

(2) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقاق والورع، باب منه، (2502/660/4).

المُحَاكَاة[1]، قال النووي: ومن الغيبة المحرمة المحاكاة بأن يمشي متعارجًا، أو مطأطىء رأسه، أو غير ذلك من الهيات[2]، أي أن النبي ﷺ نهى عن المحاكاة التي فيها انتقاص للآخرين أو التحدث بعيبه، حتى وإن كانت بالإشارة دون القول.

أما ما كان بيانًا وتوضيحًا وتعليمًا فلا شيء فيه، فقد جاء في حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ...وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ**[3]".

وفي صحيح مسلم[4] "حدثنا حميد بن هلال عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قال: كان جريج يتعبد في صومعة فجاءت أمه قال حميد فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد و عبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان (وهو الثوري) عن علي بن الأقمر عن أبي حذيفة (وهو سلمة بن صهيب وقيل ابن صهيبة وهو ثقة (تقريب التهذيب 2498/247) وكان من أصحاب ابن مسعود عن عائشة.=

وأخرجه الترمذي مختصرا (2503) من طريق وكيع، وأخرجه أبو داوود بنحوه (4875/529) من طريق يحيى به،

- الحديث إسناده متصل ورواته ثقات وقد صححه الألباني، وتدليس الثوري لا يضير فهو من الثانية (انظر طبقات المدلسين 51/32)، فالإسناد صحيح.

(1) النهاية في غريب الأثر (1 / 1024).

(2) كتاب الأذكار للنووي، (338/1) بترقيم الشاملة.

(3) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله، (3436/462/2).

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وأخرجه (2482/189/2) مختصرًا، وأخرجه مسلم (2550/2-8) بمثله بنفس الإسناد، وأخرجه البخاري معلقًا (1206/308/1) من طريق جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز مختصرًا.

الحديث فيه:

- جرير بن حازم، قال ابن حجر: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إن حدث من حفظه، لم يحدث بعدما اختلط فلا يضير اختلاطه (تقريب التهذيب 911/138)، (الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط 17/73).

(4)أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع، (2550/524/2-7).

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن أبي رافع (الصائغ، نفيع) عن أبي هريرة

الحديث فيه:

الله ﷺ أمه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها إليه تدعوه" هنا مثل النبي ﷺ لفعل أم جريج ومثل الرواة فعل النبي ﷺ وكذلك مثل فعل الطفل الرضيع من باب توصيل الفكرة وجذب انتباه السامعين.

ففي مثل هذه الأحاديث وغيرها في المباحث التالية ما يدل على التمثيل والمحاكاة بشكل واضح،والأحاديث في فصول ومباحث ومطالب الرسالة، كلها تدل على المحاكاة أي التمثيل البعيد كل البعد عن الانتقاص والغيبة وإزعاج الآخرين بل من أجل التعليم والإفادة.

- حميد بن هلال لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي رافع، (انظر جامع التحصيل للعلائي 147/168/1، تحفة التحصيل 84/1).
- شيبان بن فروخ، قال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: اضطر إليه الناس بأخرة، (الجرح والتعديل1562/357/4)، وقال عنه الذهبي: أحد الثقات، (ميزان لاعتدال3759/285/2) ، قال ابن حجر: صدوق يهم رمي بالقدر، (تقريب التهذيب2834/269/1)، قلت: هو ثقة.

المبحث الرابع
التمثيل طبيعة كونية

لو نظرنا فيما حولنا وتأملنا في عظيم قدرة الله، لوجدنا أن التشابه و التمثيل موجود في أصل الكون، فالإنسان له صفاته التي تميزه عن غيره من المخلوقات، ويتشابه بها مع الإنسان مثله، وكذلك بقية الحيوانات مع بعضها، وكذلك الشجر.

بل إن الإنسان قد يتشابه في شكله مع أحد والديه، ثم إن الولد قد يقلد أباه، والبنت أمها.

المطلب الأول: تمثيل الملائكة

وإن الله سبحانه وتعالى أعطى الملائكة عليهم السلام قدرة على التمثل في صورة مرئية لرجل من الإنس، ليوصل رسالته، من باب الاستئناس.

عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ﵁، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، **فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ**[1]".

وفي رواية أخرى عن مسروق **قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﵂ فَأَيْنَ قَوْلُهُ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ حقيقته فَسَدَّ الْأُفُقَ**[2] " وكان يأتيه في صورة دحية الكلبي فعن أسامة بن زيد، **قَالَ أُنْبِئْتُ**

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، (2/5/1).
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂.
وأخرجه من طريق علي بن مسهر (3215/400/2) مختصرًا، وأخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة ومحمد بن بشر وأبو أسامة (2333/426/2-87) جميعهم عن هشام به.
الحديث فيه هشام بن عروة، وما كان من تدليس هشام فلا يضير، فهو من المرتبة الأولى (طبقات المدلسين 30/26).

(2) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين، (3235/402/2).
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ ابْنِ الْأَشْوَعِ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﵂.
أخرجه مسلم (177/105/1-287) من طريق داوود عن الشعبي به مطولًا.
الحديث فيه: =

أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ: "مَنْ هَذَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ " قَالَ:" قَالَتْ هَذَا دِحْيَةُ"، قَالَتْ: أُمُّ سَلَمَةَ ايم اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ[1].

وقد ورد في المبحث السابق أمثلة للملائكة في نزولهم على هيئة البشر[2]، كمثل جبريل وتمثله لمريم عليها السلام بشرًا سويًا، وكضيف إبراهيم عليه السلام، وغيره مما سبق ذكره في المبحث السابق.

المطلب الثاني: تمثيل الجن

صرحت السنة النبوية أن للجن القدرة على التشكل والتمثل بصورة الإنسان والحيوان ويراه الناس، فقد تمثل الشيطان لأبي هريرة بصورة رجل يسرق من مال الزكاة الذي وكله النبي ﷺ

- مسروق بن الأجدع، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عائشة، (انظر جامع التحصيل للعلائي 751/277/1).
- عامر الشعبي، كذلك لم يرسل عن مسروق، (انظر جامع التحصيل للعلائي 322/204/1، تحفة التحصيل للعراقي 164/1).
- سعيد بن عمرو بن الأشوع، كذلك لم يرسل عن الشعبي، (جامع التحصيل 240/183/1).
- زكريا بن أبي زائدة، لم يرسل عن ابن الأشوع، (جامع التحصيل199/177/1)، ولا يضير تدليسه فقد جعله ابن حجر من الثانية (طبقات المدلسين47/31/1).
- أبو أسامة وهو حماد بن أسامة، جعله ابن حجر مدلسًا من الثانية فلا يضير تدليسه، (طبقات المدلسين44/30/1).

(1) أخرجه البخاري، المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (3634/508/2).
حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ (سمعه من أسامة بن زيد).
وأخرجه (4980/407/3) عن موسى بن إسماعيل بنحوه ، وأخرجه مسلم (2451/418/2) عن عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن عبد الأعلى بنحوه، ثلاثتهم عن معتمر بن سليمان به.
الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون أبي عثمان النهدي مرسلًا، فهو لم يرسل عن أسامة بن زيد، (انظر جامع التحصيل للعلائي 990/313/1).
- سليمان بن طرخان التيمي، مدلس من الطبقة الثانية (طبقات المدلسين54/33/1)، ولا يضير ما ذكر عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي عثمان، (انظر جامع التحصيل للعلائي 257/188/1).

(2) انظر المبحث الثاني التمثيل في القرآن، (11).

بحفظه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: **وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**... الحديث[1].

وقد يتمثل في صورة إنسان ليفرق بين الناس كما في حديث ابن مسعود قال: "**إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل. فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب. فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلًا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه، يحدث**"[2].

وكان الشيطان كذلك يتمثل للإنسان فيراه فيسمى حينها الغول، ولأبي أيوب الأنصاري مع الغول قصة مشابهة لقصة أبي هريرة، عن أبي أيوب الأنصاري: **أنه كانت له سهوة[3] فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه، قال: فشكا ذلك إلى النبي ﷺ قال: "فاذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ، قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود فقال: كذبت وهي معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى، فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ، فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود، فقال: كذبت وهي معاودة للكذب، فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره قال فجاء إلى النبي ﷺ فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت قال: صدقت وهي كذوب[4]**".

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئًا، (2311/140/2).
وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، و (3275/413/2) بنفس الإسناد مختصرًا، (5010/414/3) بنفس الإسناد مختصرًا، ومعلقا وقد وصله النسائي في سننه الكبرى (10729/350/9) فذكر شيخ البخاري وهو إبراهيم بن يعقوب.

(2) أخرجه مسلم، مقدمة الإمام مسلم، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء، (7/12/1).
وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة قال قال عبد الله، والحديث وإن كان موقوفا على ابن مسعود فله حكم المرفوع لأنه يتحدث عن أمور الغيب مما لا مجال للرأي والاجتهاد فيها.

(3) السَّهوة: بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلا شبيه بالمُخْدَع والخِزَانة، وقيل هو كالصُّفَّة تكون بين يَدَيِ البيت، وقيل شبيه بالرَّفِّ أو الطاقِ يُوْضع فيه الشيءُ، (انظر النهاية في غريب الأثر 420/2).

(4) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فضل سورة البقرة وآية الكرسي، (2880/158/5).
حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد (وهو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري) حدثنا سفيان (وهو الثوري) عن ابن أبي ليلى (وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) عن أخيه عيسى (وهو بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب الأنصاري (وهو خالد بن زيد) =

وكذلك أعطى الله القدرة للجن المسلم أن يتمثل فيترآى للناس كما في حديث **ابْنِ عَبَّاسٍ "أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ فَتَبِعَهُ رَجُلَانِ، وَرَجُلٌ يَتْلُوهُمَا يَقُولُ: ارْجِعَا قَالَ فَرَجَعَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: " إِنَّ هَذَيْنِ شَيْطَانَانِ، وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ بِهِمَا حَتَّى رَدَدْتُهُمَا، فَإِذَا أَتَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ، وَأَعْلِمْهُ أَنَّا فِي جَمْعِ صَدَقَاتِنَا وَلَوْ كَانَتْ تَصْلُحُ لَهُ لَأَرْسَلْنَا بِهَا إِلَيْهِ" قَالَ: فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ الْخَلْوَةِ**[1].

كما يتصور الجن الكافر العاصي على هيئة حيوان قال ﷺ: " الكلب الأسود شيطان"[2]، قال ابن تيمية: فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيرًا، وكذلك بصورة القط الأسود، لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة[1].

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (4013/162/4) من طريق عبد الله بن يسار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات، ما عدا:

- عبد الرحمن بن أبي ليلي لا يضير ما ذكر عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي أيوب، (انظر جامع التحصيل للعلائي452/226/1، تحفة التحصيل 204/1).
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ (تقريب التهذيب6081/493/1)، وقد توبع.
- محمد بن عبد الله بن الزبير (أبو أحمد الزبيري) ثقة ثبت يخطىء في حديث الثوري (تقريب التهذيب6017/487/1)، وثقه ابن معين، وقال عنه أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: حافظ للحديث عباد مجتهد له أوهام (الجرح والتعديل297/7)، قال أحمد كثير الخطأ في حديث سفيان (تهذيب الكمال5343/479/25)، وثقه العجلي (معرفة الثقات1611/424/2)، وقد أخرج البخاري ومسلم من طريق الزبيري عن سفيان في الصحيحين (انظر صحيح البخاري حديث رقم 1064، 3376- صحيح مسلم656، 1225).
- ولا يضير كون سفيان الثوري مدلسًا، فقد جعله ابن حجر من الثانية (طبقات المدلسين51/32/1)
- حكم الترمذي عليه بالحسن، وصححه الألباني، قال شعيب الأرنؤوط أن جميع طرقه بها ضعف (حاشية مسند أحمد (564/38)، قلت: فالحديث حسن لغيره.

(1) أخرجه أحمد في مسنده، (2719/451/4)

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (2588/460/4) بنفس الإسناد، وأخرجه أحمد عن عبد الجبار بن محمد (2510/308/4) وأبو يعلى عن هشام بن الحارث (2589/461/4) وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد النفيلي (102/2)، جميعهم عن عبيد الله بن عمرو به.

الحديث إسناده صحيح، ورواته ثقات وقد صححه الحاكم في المستدرك على شرط البخاري.

(2)أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، (510/239/1).

المطلب الثالث: التمثيل والتشبيه في خلق الإنسان

أما عن الإنسان فلقد خلقه الله يشبه والديه، وجعل ذلك في مكونات ماء الرجل والمرأة، فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: **جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ – تَعْنِي وَجْهَهَا –" وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا**[2] "، وفي رواية مسلم، فقال نبي الله ﷺ: "**نعم فمن أين يكون الشبه إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه**"[3]، فالولد إذا شابه أمه فبسبب ماءها.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل بن علية ح قال وحدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر

(1) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (52/19).

(2) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، (130/46/1).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

وأخرجه أيضًا من طريق مالك 282/82/1)، (6121/129/4) بنحوه، ومن طريق يحيى (3328/425/2)، (6091/123/4) بنحوه، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى (313/163/1–32) بنحوه، جميعهم عن هشام بن عروة، به.

الحديث فيه:

- أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير، ثقة في حديث الأعمش وقد يهم في غيره (تقريب التهذيب 5841/475)، وقد تابعه هنا مالك بن أنس وهو ثقة تقريب التهذيب (6425/516).

(3) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، (311/163/1).

حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد (وهو بن أبي عروبة) عن قتادة (وهو بن دعامة السدوسي) أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سليم.

الحديث فيه:

- قتادة لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أنس (انظر جامع التحصيل للعلائي633/254/1، تحفة التحصيل262/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الثالثة (انظر طبقات المدلسين92/43/1) وقد صرح بتحديث أنس لهم.
- سعيد بن أبي عروبة لا يضير اختلاطه إذ جعله العلائي من القسم الأول (المختلطين للعلائي18/41/1)، ولا يضير كونه مرسلًا، إذ لم يرسل عن قتادة (انظر جامع التحصيل للعلائي239/182/1و تحفة التحصيل125/1)، وقد جعله ابن حجر مدلسًا من الثانية (انظر طبقات المدلسين50/31/1).

وفي زماننا هذا قال العلماء أن الحمض النووي (DNA) الموجود في مني الرجل والمرأة يحمل صفاتهما وينقلها إلى الجنين، الذي يتكون بعد تلقيح الحيوان المنوي الموجود في مني الرجل للبويضة الموجودة في مني المرأة، بقدرة الله وتقديره، وهذا أمر تم اكتشافه منذ زمن ليس بالبعيد، فمن أخبر محمداً ﷺ بهذه المعلومة؟ في ذلك الزمان الذي لا توجد فيه مختبرات طبية ولا معامل علمية[1]؟

وقد يشبه الولد الأعمام، أو الأخوال، تبعًا لماء الرجل أو المرأة، ففي حديث عائشة: "**إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه**[2] "، والنبي ﷺ كان يشبه إبراهيم عليه السلام، ففي حديث لأبي هريرةﷺ جاء فيه:"**وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِهِ**[3]"،

---

[1] انظر البصمة الوراثية ، موقع حراء.

(2) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، (314/164/1-33).

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال سهل حدثنا وقال الآخران أخبرنا بن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله عن عروة بن الزبير عن عائشة،

الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون عروة بن الزبير مرسلًا، فهو لم يرسل عن عائشة، (انظر جامع التحصيل للعلائي 515/236/1، تحفة التحصيل للعراقي226/1)
- مصعب بن شيبة قال ابن حجر: لين الحديث، (تقريب التهذيب 6691/533/1)، قال عنه الذهبي: فيه ضعف، (الكاشف 5465/267/2)، قال أبو حاتم: لا يحمدونه وليس بقوي، وقال أحمد: روى أحاديث مناكير، ويحيى بن معين: ثقة، (الجرح والتعديل1409/305/8)، قال العجلي: ثقة، (معرفة الثقات 1732/280/2)، قال الدارقطني: ليس بالقوي ولا بالحافظ (سنن الدارقطني399/202/1)، وفي موضع آخر: ضعيف، (سنن الدارقطني482/242/1)، قال محمد بن سعد: كان قليل الحديث، النسائي: منكر الحديث وفي موضع آخر في حديثه شيء، (تهذيب الكمال 5985/31/28)، أخرج له أبوداوود ثم قال عنه: ضعيف، انظر تهذيب التهذيب (85/4)، قلت: هو ما كان تضعيفه إلا بسبب قلة حديثه، فهو ثقة.
- زكريا بن أبي زائدة لم يرسل عن مصعب بن شيبة، (انظر جامع التحصيل للعلائي199/177/1)، وقد جعله ابن حجر مدلسًا من الثانية، (طبقات المدلسين 47/31/1).

(3)أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: "وهل أتاك حديث موسى "، (3394/447/2)

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ

أخرجه البخاري (3437/463/2) بنحوه، ومن طريق عبد الله وعنبسة (4709/298/3)، ومن طريق عبد الله (5603/15/4) مختصرًا، وأخرجه مسلم من طريق أبو صفوان (168/283/2-92) بنحوه ثلاثتهم عن يونس، والبخاري من طريق أبو اليمان (5576/10/4) عن شعيب بنحوه، وأخرجه مسلم من طريق عبد الرزاق (168/101/1-272) بنحوه، وعبد الرزاق وهشام بن يوسف عن معمر، ومعمر ويونس وشعيب عن الزهري به.

الحديث فيه:

- سعيد بن المسيب ولم يثبت عدم سماعه من أبي هريرة ثم إن مرسلاته أصح المراسيل (تقريب التهذيب 2396/241)، (انظر جامع التحصيل للعلائي244/184/1، تحفة التحصيل للعراقي128/1).

ولقد شهد كل من أبي بكر[1] وأبي جحيفة[2] ﷺ، أن الحسن بن علي ﷺ يشبه النبي ﷺ، وكذلك شهد أنس بن مالك[3] ﷺ أن الحسين بن علي ﷺ كذلك يشبه النبي ﷺ، فالحسن والحسين أحفاد النبي ﷺ من جهة الأم، ثم إن أباهم–علي بن أبي طالب– ابن عم النبي ﷺ.

- الزهري، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن سعيد (انظر جامع التحصيل للعلائي 712/269، تحفة التحصيل للعراقي287/1).
- ومعمر بن راشد كذلك، لم يرسل عن الزهري، (انظر جامع التحصيل للعلائي 786/283، تحفة التحصيل للعراقي311/1).

(1) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، (3542/487/2).

حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (الضحاك بن مخلد) عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ (وهو عبد الله) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ.

ومن طريق عبدالله عن عمر بن سعيد بن أبي حسين به، (3750/30/3) بنحوه.

الحديث فيه:

- عبد الله بن أبي مليكة لا يضير ما ذكره أصحاب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عقبة، (جامع التحصيل 380/214/1).

(2) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، (3543/487/2).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (وهو ابن معاوية) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وهو ابن أبي خالد) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ

وأخرجه أيضًا (3544/487/2) من طريق ابن فضيل مختصرًا،

الحديث فيه:

- أبو جحيفة: وهب بن عبد الله السوائي بضم المهملة والمد ويقال اسم أبيه وهب أيضًا أبو جحيفة مشهور بكنيته ويقال له وهب الخير صحابي معروف وصحب عليًا ومات سنة أربع وسبعين (انظر تقريب التهذيب1 / 585/،7479 الإصابة في تمييز الصحابة 9167/326/6).
- إسماعيل بن أبي خالد، جعله ابن حجر مدلسًا من الثانية، (طبقات المدلسين 36/28/1)، ولا يضيره ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، (جامع التحصيل للعلائي 35/145/1، تحفة التحصيل للعراقي27/1).

(3) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين، (3748/29/3).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (وهو ابن حازم) عَنْ مُحَمَّدٍ (وهو ابن سيرين) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

الحديث فيه:

- محمد بن سيرين لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أنس بن مالك (انظر جامع التحصيل للعلائي 683/264/1).

المطلب الرابع: التمثيل والتشبيه في سلوك ونشأة الإنسان

وكذلك الإنسان بفطرته التي فطره الله عليها يشبه والديه في مشيته، وحركاته، ونبرة صوته، بل في خلقه، وكذلك عائشة ﵂ قالت:" **أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ**[1] "، وفي رواية الترمذي: " **ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا، ودلًا، وهديًا، برسول الله في قيامها، وقعودها، من فاطمة بنت رسول الله ﷺ**[2] ".

- جرير وهو ابن حازم، جعله ابن حجر مدلسًا من الطبقة الأولى (انظر طبقات المدلسين 7/20/1)، لم يرسل عن محمد بن سيرين، (انظر جامع التحصيل للعلائي 89/153/1)، اختلط فحجبه أولاده فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه، (الاغتباط 17/73/1).

(1) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (3623/505/2).

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنْ فِرَاسٍ (وهو ابن يحيى) عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ ﵂.

أخرجه البخاري، (6285/171/4) بهذا الإسناد بنحوه، (3715/23/3)، (4433/209/3) وأخرجه مسلم (2450/480/2) بنحوه من طريق عروة، عن عائشة.

الحديث فيه:

- فراس بن يحيى الهمداني قال ابن حجر: صدوق ربما يهم، (انظر التقريب 5381/444)، وثقه أحمد وابن معين، والقطان قال: ما بلغني عنه شيء وما أنكرت من حديث إلا حديث الاستبراء، وقال أبو حاتم: شيخ معلمًا ما بحديثه بأس (انظر الجرح والتعديل 514/91/7) ذكره ابن حبان في الثقات (322/7)، وثقه العجلي (انظر معرفة الثقات 1475/204/2)، قلت الأكثرون على توثيقه، فهو ثقة.
- وزكريا بن أبي زائدة ثقة (انظر تقريب التهذيب2022/216/1) مدلس من الثانية (طبقات المدلسين 47/31) فلا يضير تدليسه.

(2) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ، (3872/700/5)، وقال: حسن غريب، حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة.

أخرجه أبو داود (5217/560)، وأخرجه النسائي في الكبرى (8311/393/7) جميعهم بنفس الإسناد.

فالحديث إسناده متصل ورواته ثقات، ماعدا/

- المنهال بن عمرو فهو صدوق ربما وهم عند ابن حجر، (تقريب التهذيب6918/547/1)
- ميسرة بن حبيب صدوق، (تقريب التهذيب7037/555/1).

فالحديث إسناده حسن.

ومن فطرة البنت أن تمثل أمها وهي تربي الأطفال وتحملهم، ولقد أباح النبي ﷺ ورخص في لعب العرائس، فعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: " **كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ[1] مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي[2]** ".

واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات، واللعب من أجل لعب البنات بهن، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور، وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن[3] "، قال العيني: "إن رسول الله كان ينبسط إلى عائشة حيث يرضى بلعبها بالبنات، ويرسل إليها صواحبها حتى يلعبن معها وكانت عائشة حينئذ غير بالغة، فلذلك رخص لها والكراهة فيها قائمة للبوالغ[4] ".

ويوم القيامة يمثل الله الموت على هيئة كبش يذبح، ليعلم الله أهل الجنة والنار، أنهم خلود بلا موت، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ...[5]** "**الحديث.**

---

(1) يتقمعن: ومعناه أنهن يتغيبن منه ويدخلن من وراء الستر، قوله فيسربهن إلي بسين مهملة ثم موحدة أي يرسلهن انظر فتح الباري، ابن حجر (10 / 527).

(2)أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، حديث رقم (6130).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (وهو ابن سلام) أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (وهو محمد بن خازم الضرير) حَدَّثَنَا هِشَامٌ (وهو بن عروة) عَنْ أَبِيهِ (وهو عروة بن الزبير) عَنْ عَائِشَةَ.

وأخرجه مسلم (2440/473/2) من طريق عبد العزيز بن محمد عن هشام به،

الحديث فيه:=

- عروة بن الزبير لا ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلا فهو لم يرسل عن عائشة (انظر جامع التحصيل للعلائي515/236/1، تحفة التحصيل للعراقي226/1).
- هشام بن عروة لا يضير كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الأولى (انظر طبقات المدلسين30/26/1)، ولا يضير ما ذكروه عن كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن أبيه (انظر جامع التحصيل للعلائي56/111/1، تحفة التحصيل للعراقي332/1)، وبالنسبة لاختلاطه فلم يعتبر العلائي بكلام من وصفه مختلطًا (انظر المختلطين للعلائي43/126/1).
- أبو معاوية ثقة في حديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره (تقريب التهذيب5841/475/1) لا يضير تدليسه فقد جعله ابن حجر من الثانية (انظر طبقات المدلسين61/36/1)، ولا يضير ما ذكروه عن كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن هشام (انظر جامع التحصيل للعلائي43/109/1، تحفة التحصيل للعراقي126/1)، وبالنسبة للوهم فقد تابعه عبد العزيز بن محمد كما هو واضح في التخريج.

(3) انظر فتح الباري، ابن حجر (10 / 527).

(4) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (32 / 324).

(5) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: "وأنذرهم يوم الحسرة "، (4730/310/3).

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عنه.
وأخرجه مسلم (2/657/2849–40) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، بنحوه.

الحديث فيه:

- الأعمش مدلس من الثانية (طبقات المدلسين 55/33) وقد صرح بالسماع في نفس الإسناد.
- بينما حفص بن غياث فهو ثقة تغير حفظه بأخرة (تقريب التهذيب 1430/173)، هدي الساري مقدمة فتح الباري (1 / 396) وقال ابن المديني كان يحيى بن سعيد القطان يقول حفص أوثق أصحاب الأعمش قال فكنت أنكر ذلك فلما قدمت الكوفة بآخرة أخرج إلي ابنه عمر كتاب أبيه عن الأعمش فجعلت أترحم على القطان، قال الحافظ: اعتمد البخاري على حفص هذا في حديث الأعمش لأنه كان يميز بين ما صرح به الأعمش بالسماع وبين ما دلسه، وبالنسبة لتغيره واختلاطه فرواية البخاري له من طريق ابنه عمر يدل على أنه سمع منه قبل الاختلاط فالبخاري ينتقي من أحاديث المتكلم فيهم ما سلم من الخطأ، وكذلك تابعه أبو معاوية عند مسلم كما هو واضح في التخريخ.
- وعمر بن حفص، ثقة ربما وهم (تقريب التهذيب 4880/411) وقد تابعه أبو بكر بن أبي شيبة متابعة قاصرة عند مسلم كما هو واضح بالتخريج.

الفصل الأول
وسائل المشاهد التمثيلية في السنة النبوية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: استخدام أعضاء الجسم في المشاهد التمثيلية.

المبحث الثاني: استخدام الرسم التجريدي في المشاهد التمثيلية.

المبحث الثالث: استخدام البيئة في المشاهد التمثيلية.

المبحث الرابع: استخدام أدوات مختلفة في المشاهد التمثيلية.

الفصل الأول

وسائل المشاهد التمثيلية في السنة النبوية

يعد التمثيل لونًا من ألوان التعبير والأداء الذي يعتمد على اللسان والحركة، فقد استخدم النبي ﷺ وسائل متعددة ليمثل عن قوله، سواء كانت وسائل سمعية أو بصرية، من شأنها أن تساعد على زيادة الفهم، أو تأكيد المعنى وتجسيد المفهومات المجردة، وتحقق الهدف المرجو من كلامه ﷺ، ولعله من المهم أن يضع الباحث في اعتباره؛ وهو يبحث في استخدام النبي ﷺ لهذه الوسائل؛ أن البيئة في عهده لم تكن لتساعد على توفير الكثير من الوسائل، وأن الرسول ﷺ أمي، لا يقرأ ولا يكتب وكذلك الصحابة ﷺ أميون في معظمهم؛ أن الوسائل التي ستتناولها هذه الدراسة، إنما هي على سبيل التمثيل لا الحصر، حيث إن كتب السنة تزخر بعدد وافر منها، وأن العبرة في هذا الصدد ليست بعدد الوسائل التي استعان بها الرسول ﷺ في عملية التمثيل، إنما بتقرير المبدأ والفكرة، حيث إن الرسول ﷺ مشرع، ويكفى استخدامه للوسيلة مرة واحدة، ليكون في ذلك أسوة وهديًا في كل العصور.

ففي هذا الفصل سأعرض أحاديث استخدام النبي ﷺ أعضاء جسده المختلفة، سواء كانت باليد أو اليدين أو باستخدام أصابع معينة كالوسطى والسبابة وغيرها أو باستخدام قسمات وملامح الوجه، لأهداف متعددة قد يكون تعليميًا أولترسيخ قيمة أولتوضيح المفهوم بكل سهولة.

المبحث الأول
استخدام أعضاء الجسم في المشاهد التمثيلية

لغة الجسد: "هي رسائل شعورية أو لا شعورية، تنطلق من جسد الإنسان لإيصال مفاهيم أو رسائل معينة للآخر[1] " فهي طريقة للتواصل بطريقة غير لفظية سواء كانت بإشارات مقصودة، (استخدام اليد الواحدة أو اليدين، أو الأصابع،...)، أو غير مقصودة مثل (تغير ملامح الوجه حسب ما يتطلب الموقف من فرح، غضب، وكراهية،...)، فكل جزء من الجسد بإمكانه أن يوصل رسائل غير لفظية، فالكلمات التي نتحدث بها تلعب دورًا صغيرًا بالنسبة للغة الجسد التي تصاحبها، فالسامع يركز على لغة الجسد ونبرة الصوت وجودته، كما يركز على الكلمات الملفوظة، لذلك على المتحدث أن يجيد هذه اللغة، بل أن يعير السامع اهتمامًا لملامح وجهه لعلها تفصح عن حاله بل عن درجة تقبله للموعظة.

ونبينا الكريم استخدم هذه اللغة منذ أن بدأ بدعوة قومه، إذ استخدم أعضاء جسمه المختلفة ليمثل أمام المسلمين قوله، فيسهل الفهم ويوصل مراده لكل السامعين، سواء كان باليد أو بالأصابع، أو الرأس أو الشفتين، أو بتغير معالم وجهه كل حركة تمثل مرادًا للنبي ﷺ، تلك أفضل وسيلة للتعليم قد استخدمها النبي ﷺ ليعلم البشرية أجمع وتتناقل سنته عبر القرون جيلًا بعد جيل.

المطلب الأول: استخدام الأصابع.

قد توصل الإشارات والحركات المصاحبة للكلام مفهومات ومعاني أكثر من الكلام المجرد، وقد ورد في أحاديث كثيرة أن الرسول ﷺ، استخدم أصابعه عند خطبه وتواصله مع المسلمين، كإشارة هادفة، بأشكال مختلفة حسب ما يتطلب الموقف، قد يكون بأصبع واحد، أو بأصبعين، أو ثلاثة وغير ذلك، الهدف من ذلك زيادة وضوح المعنى، وإثارة الانتباه، وترسيخ الفكرة، ومن تلك الأحاديث:

أولًا: الإشارة باستخدام أصبع

أراد أن يبين أن هذه الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وإلا لما سقى فيها كافرًا شربة ماء، فما على الإنسان إلا أن يكون فيها غريبًا أو عابر سبيل، وليتزود منها للآخرة، فما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها، إلا كنسبة الماء

(1) رسالة ماجستير بعنوان لغة الجسد في القرآن الكريم، إعداد أسامة ربايعة، ص 10.

الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر[1]، عن مستورد بن شداد: **قال رسول الله ﷺ: " والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه[2] "** –وأشار يحيى بالسبابة في اليم–، **فلينظر بم يرجع**"، وفي حديثهم جميعًا غير يحيى سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، وفي حديث أبى أسامة عن المستورد بن شداد أخي بني فهر وفي حديثه أيضًا قال: وأشار إسماعيل بالإبهام.

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم، (192/17).

(2) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، (2858/660/2) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن مستورد بن شداد، وأخرجه أيضًا من طريق عبد الله بن إدريس وابن نمير ومحمد بن بشر وموسى بن أعين وأبو أسامة جميعهم عن إسماعيل به،

الحديث فيه:

- محمد بن حاتم بن ميمون السمين، صدوق ربما وهم (تقريب التهذيب 5793/472)، ذكره ابن حبان في الثقات (86/9)، ووثقه الدارقطني، قال عنه عمرو بن علي: ليس بشيء، وقال ابن معين وابن المديني: كذاب (ميزان الاعتدال 7330/503/3)، وقد تعقب الذهبي على كلام الفلاس أنه من كلام الأقران الذي لا يسمع، فالرجل ثبت حجة (سير أعلام النبلاء 451/11)، قال ابن قانع: صدوق (تهذيب الكمال 5126/22/25)، وقال أبو محمد البشار في حاشية تهذيب الكمال: الحق أن الذهبي تسرع في تعقبه، فأين تذهب من تكذيب ابن المديني وابن معين، فمثل هذا لا يقال فيه ثبت حجة، والأصل التحقق في كذبه فلو ثبت يرمى حديثه، فالقول فيه أنه ثقة احتجاجًا برواية مسلم له.
- ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن إسماعيل بن أبي خالد، فهو لم يرسل عن قيس (جامع التحصيل145/35)، ولا يضير تدليسه فقد جعله ابن حجر من الثانية (طبقات المدلسين36/28).
- قيس بن أبي حازم، قال ابن حجر: ثقة (تقريب التهذيب 5566/456/1)، قال الذهبي: ثقة حجة، كاد أن يكون صحابيًا، وثقه ابن معين والناس، (ميزان الاعتدال6908/392/3)، ثم قال أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم عليه فقد آذى نفسه، قال يحيى بن سعيد: منكر الحديث، قال عنه إسماعيل بن أبي خالد: هذه الأسطوانة أي الثقة، (الجرح والتعديل579/102/7)، وبالنسبة لما ذكره أصحاب كتب المراسيل عنه لا يضيره، فهو لم يرسل عن مستورد (جامع التحصيل 640/257/1)، أما بالنسبة لاختلاطه فروايته في مسلم قبل الاختلاط (الاغتباط 86/291/1)، المختلطين للعلائي (37/99/1)، الكواكب النيرات (374/51–380)، قال يعقوب بن شيبة السدوسي: "هو متقن الرواية وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا هي غرائب، ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث وحمل عليه في مذهبه، وقالوا كان يحمل على علي رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان، قال ابن معين: قيس أوثق من الزهري (انظر تهذيب الكمال4896/10/24)، قلت: هو ثقة.

قال القرطبي: " أورد ذلك على سبيل التمثيل والتقريب، وإلا فلا نسبة بين المتناهي وبين ما لا يتناهى، والى ذلك الإشارة بقوله فلينظر بم يرجع، ووجهه أن القدر الذي يتعلق بالأصبع من ماء البحر لا قدر له ولا خطر، وكذلك الدنيا بالنسبة إلى الآخرة، والحاصل أن الدنيا كالماء الذي يعلق في الأصبع من البحر والآخرة كسائر البحر،[1] " ثم أتبع النبي ﷺ تمثيله بقوله، تمثيله بفعله، فربط بين المفهوم المجرد بشيء ملموس وهو الإصبع، ولا شك أن ذلك أشد وقعًا في نفوس السامعين، من مجرد قوله بأن الدنيا لا تساوي شيئًا بالنسبة للآخرة، ثم مثل الرواة فعل النبي ﷺ تقليدًا له لما له من تأثير في نفوس السامعين، وتوصيل للفكرة.

ويبين النبي ﷺ باستخدام إصبعه خطورة علاج الأطفال بغمز حلقه، ثم وصف الطريقة الصحيحة للعلاج بواسطة العود الهندي، لما فيه من فوائد، **عَنْ أُمِّ قَيْسٍ قَالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ الْعُذْرَةِ فَقَالَ: "عَلَى مَا تَدْغَرْنَ[2] أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْعِلَاقِ[3]؟ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا: ذَاتُ الْجَنْبِ، يُسْعَطُ مِنْ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ" فَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: بَيَّنَ لَنَا اثْنَيْنِ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا الخَمْسَةَ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ مَعْمَرًا يَقُولُ: أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: لَمْ يَحْفَظْ، إِنَّمَا قَالَ: أَعْلَقْتُ عَنْهُ، حَفِظْتُهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ الْغُلَامَ يُحَنَّكُ بِالْإِصْبَعِ، وَأَدْخَلَ سُفْيَانُ فِي حَنَكِهِ، إِنَّمَا يَعْنِي رَفْعَ حَنَكِهِ بِإِصْبَعِهِ، وَلَمْ يَقُلْ أَعْلِقُوا عَنْهُ شَيْئًا[4]**، نهى النبي ﷺ، عن هذه الطريقة كوسيلة علاج للأطفال،

---

(1) فتح الباري، 232/11.

(2) الدَّغْر: غَمْزُ الحَلْقِ بالأصْبَعِ، وذلك أن الصَّبِيَّ تأخُذه العُذْرَة، وهي وجعٌ يَهيجُ في الحَلْق من الدَّمِ فتُدْخِلُ المرأةُ فيه إصْبَعَها فترفع بها ذلك المَوضعَ وتَكْبِسُه، (النهاية في غريب الأثر 132/2).

(3) الإعْلاقُ: مُعالجة عُذْرة الصَّبيِّ وهو وَجَع في حَلْقه وَوَرَم تَدْفَعُه أمُّه بأصْبعها أو غيرها، وحقيقة أعْلَقْتُ عنه: أزلْتُ العَلُوق عنه وهي الدَّاهيَة، (النهاية في غريب الأثر 288/3).

(4) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب اللدود، (5713/40/4).

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، (وهو ابن عيينة) عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس وأخرجه (5692/27/4) مختصرًا، وأخرجه مسلم (2214/372/2) مختصرًا من طريق سفيان، وأخرجه البخاري (5715/41/4) بنحوه من طريق شعيب، و (5718/42/4) من طريق إسحاق، ثلاثتهم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس.

الحديث فيه:

- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، لا يضيره ما ذكره عنه أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أم قيس، (انظر جامع التحصيل للعلائي 486/232/1، تحفة التحصيل للعراقي 217/1).
- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، جعله ابن حجر مدلسًا من الطبقة الثالثة، وقد صرح بالإخبار، (طبقات المدلسين 102/45/1).

لأن فيها تعذيبًا لهم، ومثل أحد الرواة هذا الأمر وهو سفيان فوضع إصبعه في حنكه، لعله تقليدًا للنبي ﷺ، أو من فعل الراوي نفسه زيادة في الإيضاح، قد توصل الإشارة ما لا يوصله الكلام.

وهنا يبين النبي ﷺ الفرق بين الجواد الكريم المتصدق وبين البخيل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: **ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى ثُدِيِّهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا فِي جَيْبِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوَسِّعُهَا وَلَا تَتَوَسَّعُ**[1].

قال ابن حجر: "قال الخطابي وغيره وهذا مثل ضربه النبي ﷺ للبخيل والمتصدق فشبههما برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعًا يستتر به من سلاح عدوه فصبها على رأسه ليلبسها، والدروع أول ما تقع على الصدر والثديين إلى أن يدخل الإنسان يديه في كميها، فجعل المنفق كمن لبس درعًا سابغة فاسترسلت عليه، حتى سترت جميع بدنه وهو معنى قوله حتى تعفو أثره، أي تستر جميع بدنه، وجعل البخيل كمثل رجل غلت يداه إلى عنقه كلما أراد لبسها اجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته وهو معنى قوله قلصت أي تضامت واجتمعت، والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الإنفاق والبخيل إذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه فضاق صدره وانقبضت يداه[2]".

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب جيب القميص من عند الصدر، (5797/60/4).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (عبد الملك بن عمرو) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ الْحَسَنِ وهو ابن مسلم عَنْ طَاوُسٍ وهو ابن كيسان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

أخرجه مسلم (1021/466/1-76) من طريق الحسن بن إبراهيم، وأخرجه البخاري (1443/373/3) (2917/317/2) وأخرجه مسلم (77) من طريق عبد الله بن طاوس، كلاهما عن طاوس.

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات، ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون طاووس مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي هريرة (جامع التحصيل 307/201/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الطبقة الأولى (طبقات المدلسين 14/21/1) فلا يضير كونه مدلسًا.

وأخرجه البخاري (1444/373/3)، (5299/488/3) وفيها (فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ) من طريق جعفر بن ربيعة، وأخرجه البخاري (1443/373/3) ومسلم (75) من طريق أبي الزناد كلاهما عن عبد الرحمن بن هرمز.

كلاهما عن أبي هريرة.

(2)انظر فتح الباري، (306/3).

قال ابن حجر: "قوله ويقول بأصبعه هكذا في جيبه فإن الظاهر أنه كان لابس قميص وكان في طوقه فتحة إلى صدره" فالنبي استخدم تمثيلًا قوليًا وفعليًا ذكر ابن حجر، فالنبي وضح قوله بفعله أمام الصحابة.

ثانيًا: الإشارة باستخدام أصبعين

فقد استخدم النبي ﷺ السبابة والوسطى لأغراض مختلفة، ومواقف متباينة، أراد النبي ﷺ أن ينذر قومه قرب الساعة، ليستعدوا فهي تأتي بغتة، فأشار بالسبابة والوسطى، ليبلغ القول محله، عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَوْ كَهَاتَيْنِ وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى**[1] "، قال العيني: " وأشار بالسبابة فشبه ما بقي من الدنيا إلى قيام الساعة مع ما انقضى بقدر ما بين السبابة والوسطى من التفاوت[2] " فمثّل النبي ﷺ بأصبعيه، ليوضح مدى قرب الساعة.

وهنا يحث النبي على كفالة اليتيم ويرغب بها، عن سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ، فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا**" **وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا**[3] "، فجعل منزلة كافل

---

(1)أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان، (3/489/ 5301).

قال حدثنا علي بن عبد الله (المديني)، حدثنا سفيان (ابن عيينة)، قال أبو حازم (سلمة بن دينار)، سمعته من سهل بن سعد.

أخرجه البخاري من طريق سفيان (3/489/5301)، ومن طريق الفضيل بن سليمان (3/390/4936) بنحوه، ومن طريق أبي غسان (4/223/6503) بنحوه، ثلاثتهم عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي،

والحديث فيه:

– ولا يضير ما قيل في إرسال أبي حازم فهو لم يرسل عن سهل بن سعد (انظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي255/187، تحفة التحصيل للعراقي132/1).

– وسفيان بن عيينة لا يضير اختلاطه فعامة من روى عنه كان قبل اختلاطه (المختلطين للعلائي 19/45/1)، وتدليسه لا يضير أيضًا فهو من الطبقة الثانية (طبقات المدلسين 32/52).

(2) عمدة القاري للعيني (20/418/5301).

(3) أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان، (3/490/5304).

قال حدثنا عمرو بن زرارة، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه (سلمة بن دينار)، عن سهل.

أخرجه البخاري عن عمرو بن زرارة (5304)، وعبد الله بن عبد الوهاب (4/104/6005) بنحوه، كلاهما عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه عن سهل بن سعد.

الحديث فيه:

– عبد العزيز بن أبي حازم قال عنه ابن حجر: صدوق (تقريب التهذيب 356/4088)، قال عنه الذهبي: أحد الثقات، ولينه ابن سيد الناس اليعمري، قال ابن المديني: كان حاتم بن إسماعيل يطعن عليه في أحاديث رواها=

اليتيم قريبة من منزلته، تماما كنسبة اقتراب الوسطى من السبابة، قال ابن حجر:" ويكفي في إثبات قرب المنزلة من المنزلة أنه ليس بين الوسطى والسبابة إصبع أخرى،... فرج بينهما أي بين السبابة والوسطى وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي ﷺ وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى[1] "، قال ابن بطال: "فحق على كل مؤمن يسمع هذا الحديث أن يرغب في العمل به، ليكون في الجنة رفيقًا للنبي عليه السلام، ولجماعة النبيين والمرسلين – صلوات الله عليهم أجمعين – ولا منزلة عند الله في الآخرة أفضل من مرافقة الأنبياء[2] "، فاستخدم النبي ﷺ الإشارة المفهمة التي تبين المعنى وتوصل الفكرة بأقل جهد.

ولما أراد النبي ﷺ أن يحارب عادة الجاهلية في بغضهم للأنثى، التي ذمها الله عز وجل في القرآن، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[3]، فقد حارَب الإسلام هذه العادة البغيضة المُنكَرة؛ حتى قضى أو كاد يقضي عليها، ولم يكتفِ بتهجينها وتقبيحها والقضاء عليها، بل دعا إلى إكرام البنت، وبالَغ في طلبِ الإحسان إليها، فبين النبي ﷺ فضل الإحسان إلى البنات بأحاديث كثيرة، **فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّار**[4]"، وسماه ابتلاء لأن الناس يكرهونهن في العادة[5]، ومبالغة منه ﷺ في الحض على

عن أبيه، قال لي حاتم: نهيته عنها فلم ينته (ميزان الاعتدال 5093/626/2)، قال عنه ابن معين: صدوق ثقة ليس به بأس، أبو حاتم: صالح الحديث (الجرح والتعديل 1787/382/5)، قال عمرو بن علي: ما رأيت عبد الرحمن بن مهدي حدث عن ابن أبي حازم بحديث (الضعفاء للعقيلي 102/5)، ذكره ابن حبان في الثقات (117/7)، قال عنه العجلي: ثقة (معرفة الثقات 1105/96/2)، قال ابن معين: ليس بثقة في أبيه (المغني 3732/562/1)، قلت: هو ثقة، وسلمة لم يرسل عن سهل انظر الحديث السابق.

(1) كافل اليتيم: القائم بأموره، (انظر فتح الباري 6005/436/10).

(2) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (217/9).

(3) سورة النحل، آية (58).

(4) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، (1418/336/1).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ،

وأخرجه مسلم (2629/555/2) بنحوه بهذا الإسناد.

الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون عروة بن الزبير مرسلًا، فهو لم يرسل عن عائشة (انظر جامع التحصيل للعلائي 515/236/1، تحفة التحصيل للعراقي226/1).
- وكذلك محمد بن مسلم بن عبيد الزهري لم يرسل عن عبد الله بن أبي بكر، (انظر جامع التحصيل للعلائي712/269/1، تحفة التحصيل للعراقي287/1).
- معمر ين راشد لم يرسل عن الزهري، (انظر جامع التحصيل 786/283/1، تحفة التحصيل للعراقي311/1).

(5) شرح النووي على صحيح مسلم، (179/16).

القضاء على هذه العادة المذمومة ولتحريض المؤمنين على تربية البنات والصبر مع ذلك استخدم السبابة والوسطى ليجسد مكانة معيل البنات في الجنة فهو مع النبي ﷺ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "**من عال[1] جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو[2] " وضم أصابعه،** وفي رواية الترمذي" **من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين" وأشار بأصبعيه[3].**

ولما أراد النبي ﷺ، أن يربي جيلًا قويًا بعيدًا عن ترف الحياة وملذاتها، فالرجال لم يخلقوا للترف والتنعم، بل خلقوا للعبادة والجهاد، لذلك نهى الرجال عن لبس الحرير، لما فيه من الخيلاء أيضًا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: "**نَهَى عَنْ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْإِبْهَامَ قَالَ فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ**"[4]، فأشار النبي ﷺ، بأصبعيه اللتين تليان الإبهام (يعني السبابة

---

[1] عالهما: قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوها، مأخوذ من العول وهو القرب، (شرح النووي على صحيح مسلم 180/16)

(2) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، (2631/555/2)،
قال: حدثنا عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك.

(3)أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في النفقة على البنات والأخوات، (1914/319/4).
حدثنا محمد بن وزير الواسطي حدثنا محمد بن عبيد هو الطنافسي حدثنا محمد بن عبد العزيز الراسبي عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس ابن مالك عن أنس،
أخرجه مسلم والترمذي من طريق محمد بن عبد العزيز الراسبي، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (894/482/1) من طريق محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن جده، وقال: وأشار محمد بالوسطى والسبابة.
الحديث فيه:

- عمرو بن محمد الناقد، ثقة وهم في حديث، (تقريب التهذيب5106/426/1)، وهنا قد توبع.
- أبو أحمد الزبيري (محمد بن عبد الله بن الزبير)، ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري، (تقريب التهذيب6017/487/1) وهنا ليس من حديث الثوري.

(4) اخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب لبس الحرير وافتراشه وقدر ما يجوز منه، (5828/67/4).
قال حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة قال، سمعت أبا عثمان النهدي (عبد الرحمن بن مُل)، أتانا كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد بأذربيجان:
وأخرجه مسلم (2069/314/2) بنحوه من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة به، وأخرجه البخاري (5829/68/4) بنحوه، ومسلم (2069/314/2) مطولًا، من طريق زهير عن عاصم به، وأخرجه البخاري (5830/68/4) بنحوه، من طريق يحيى، ومن طريق معتمر، وأخرجه مسلم (2069/314/2) بنحوه، من طريق جرير، ثلاثتهم عن التيمي عن أبو عثمان.

والوسطى)، كما في رواية عاصم[1]، فنجد في هذا الحديث أن النبي ﷺ يستخدم أسلوبًا عمليًا، ليبين المقدار المباح من الحرير للرجال، بأن صف إصبعيه أمام المستمعين، وذلك أقوى من اللفظ المجرد عن الوسيلة، كما قلده الرواة في أسلوبه، فبين لهم بكل دقة المباح لهم من الحرير، لئلا يبقى لهم حجة بعد ذلك، فالأصل الامتثال لأوامر الله ورسوله، فكان النبي ﷺ حريصا على التوضيح للجميع.

واستيقظ رسول الله ﷺ مرة فزعًا، ووجهه محمر فأخبر عن خطر متوقع عبر عنه بقوله "ويل"، لعله رأى في منامه أو أوحي إليه ذلك، واستخدم السبابة والإبهام ليمثل مقدار ما استطاع قوم يأجوج ومأجوج فتحه من السد الذي ردمه ذو القرنين، **عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﵂ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**[2].

وفي رواية البخاري (5829): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَصَفَّ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِصْبَعَيْهِ وَرَفَعَ زُهَيْرٌ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ.

وفي رواية البخاري (5830) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا يُلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يُلْبَسْ فِي الْآخِرَةِ مِنْهُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ وَأَشَارَ أَبُو عُثْمَانَ بِإِصْبَعَيْهِ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى، (المسبحة هي السبابة)=

وفي رواية مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال، 2069/314/2 (.....إلا هكذا ورفع لنا رسول الله ﷺ إصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما قال زهير قال عاصم هذا في الكتاب قال ورفع زهير إصبعيه).

الحديث فيه:

- أبو عثمان النهدي لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسل، فهو لم يرسل عن عمر (انظر جامع التحصيل للعلائي454/227/1، تحفة التحصيل للعراقي207/1).
- قتادة ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلاً فهو لم يرسل عن أبي عثمان (انظر جامع التحصيل للعلائي633/254/1، تحفة التحصيل للعراقي262/1)، وقد جعله ابن حجر مدلسًا من الثالثة، (طبقات المدلسين 92/43/1) لكنه صرح بالسماع هنا.
- شعبة كذلك لايضير ما ذكروه عن إرساله فهو لم يرسل عن قتادة (انظر جامع التحصيل للعلائي 286/196/1، تحفة التحصيل للعراقي147/1).

(1)انظر فتح الباري (286/10).

الأعلام: بفتح الهمزة جمع علم بالتحريك، وهو ما يكون في الثياب من تطريف وتطريز.

(2) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، (3346/432/2).

قال ابن حجر: "قوله مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها أي جعلهما مثل الحلقة"[1]، وفي رواية سفيان عقد تسعين أو مائة، ورواية أخرى عقد سفيان بيده عشرة، فالاختلاف في الروايات يكون في الكيفية التي حلق بها الراوي، بالإبهام والذي يليه[2]، فيتضح في هذا الحديث مدى خوف النبي ﷺ على قومه، فقسمات وجهه توحي بذلك، ثم إنه استخدم أصابعه، ليوضح – بالتمثيل– لهم المقدار الذي فتحه قوم يأجوج ومأجوج، من السور الذي ضربه فوقهم ذو القرنين.

وفي حديث المتلاعنين فرق النبي ﷺ بين أصبعيه ليبين كيفية التفريق، عن سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ حَدِيثِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ فَقَالَ: **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: "حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا" قَالَ: مَالِي قَالَ: "لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ" قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَقَالَ أَيُّوبُ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ وَفَرَّقَ سُفْيَانُ**

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة حدثته، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش ﷺن أن النبي ﷺ.

أخرجه البخاري (3598/499/2)، (7135/381/4) مثله من طريق شعيب، و (7135/381/4) من طريق محمد بن أبي عتيق، و (7059/365/4) بنحوه، ومسلم (2880/669/2) بنحوه من طريق ابن عيينة، وأخرجه مسلم مثله من طريق يونس، جميعهم عن ابن شهاب به.=

الحديث فيه:

- عروة لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن زينب، (انظر جامع التحصيل للعلائي 515/236/1، تحفة التحصيل للعراقي226/1).
- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، جعله ابن حجر مدلس من الطبقة الثالثة، وبما أنه صرح بالسماع في روايته (3598)، فلا يضير كونه مدلسًا، وكذلك لم يرسل عن عروة، (انظر جامع التحصيل للعلائي712/269/1، تحفة التحصيل للعراقي287/1).
- الليث بن سعد، لا يضير كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن عقيل، (انظر جامع التحصيل للعلائي 662/260/1، تحفة التحصيل للعراقي272/1).
- يحيى بن عبد الله بن بكير، قال عنه ابن حجر: ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، (تقريب التهذيب7580/592/1)، وحديثنا عن الليث.

(1) فتح الباري، (107/13).

(2) انظر فتح الباري، (108/13).

بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ وَقَالَ: اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ سُفْيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَأَيُّوبَ كَمَا أَخْبَرْتُكَ[1].

قال الحافظ في الفتح: "قوله (فقال بأصبعيه) هو من إطلاق القول على الفعل، وقوله (فرق سفيان بين السبابة والوسطى) جملة معترضة أراد بها بيان الكيفية[2]، فسفيان يقلد النبي ﷺ في فعله، إذ فرق بين إصبعيه ليوضح كيف يتم التفريق بين المتلاعنين.

ثالثا: الإشارة باستخدام أصابعه الخمس

استخدم النبي ﷺ كفه ليبين مقدار الزكاة، فهي مواساة بين الأغنياء والفقراء، ولذا فإنها لا تؤخذ ممن ماله قليل لا يعد به غنيًا، فالشارع بيَّن أدنى حد لمن تجب عليه، وأما من يملك دون الحد الأدنى، فإنه فقير لا يؤخذ منه شيء[3] ،عن يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول **سمعت رسول الله ﷺ يقول وأشار النبي ﷺ بكفه بخمس أصابعه**[4] ثم ذكر، بمثل حديث ابن

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب قول الإمام للمتلاعنين: إن أحدكما كاذب فهل منكما تائب؟ (5312/492/3).

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان (وهو ابن عيينة)، قال عمرو (وهو ابن دينار): سمعت سعيد بن جبير قال: سألت ابن عمر عن حديث المتلاعنين.=

وأخرجه البخاري أيضًا (5350/501/3) بنحوه، وأخرجه مسلم (1493/730/1) من طريق سفيان بنحوه، عن عمرو عن سعيد، وأخرجه البخاري (5311/492/3) بلفظه، و (5349/500/3) بلفظه من طريق إسماعيل، وأخرجه مسلم (1493/731/1) من طريق حماد وسفيان مختصرًا، ثلاثتهم عن أيوب عن سعيد بن جبير.

الحديث فيه:

- سعيد بن جبير لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن عمر (انظر جامع التحصيل للعلائي233/182/1، تحفة التحصيل للعراقي124/1).
- عمرو بن دينار كذلك لا يضير ما ذكروه عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن سعيد بن جبير، (انظر جامع التحصيل للعلائي563/243/1، تحفة التحصيل للعراقي241/1)، ولا عن كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الطبقة الأولى (طبقات المدلسين20/22/1).
- وسفيان وهو ابن عيينة، فهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار، (تقريب التهذيب2451/245/1)، سبق دراسته.

(2) فتح الباري 5312/458/9).

(3) تيسير العلام شرح عمدة الحكام، (464/1).

(4) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، (979/445/1).

وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة، عن أبيه (يحيى بن عمارة)، قال سمعت أبا سعيد الخدري.

عيينة[1]، فإشارة النبي ﷺ هذه، هي تمثيل عملي ليوضح لهم المقدار الواجب فيه الزكاة، فما كان أدنى من ذلك لا تجب فيه الزكاة.

رابعًا: التشبيك بين الأصابع

وقد استخدم النبي ﷺ، التشبيك بن أصابعه الشريفة، لدلالات مختلفة حسب ما يتطلب الموقف، فتارة عن القوة والتماسك، وتارة للتداخل بين شيئين، وقد يكون للاختلاط والاختلاف ومن تلك الأحاديث:

يشبك النبي ﷺ بين أصابعه ليوضح للناس علاقة المؤمنين ببعض، فالمؤمن كالبنيان لا يستقل بأمور دينه ولا بأمور دنياه، ولا تقوم مصالحه على الوجه المطلوب إلا بالمعاونة، والمعاضدة بينه وبين إخوانه، فإذا لم يحصل هذا وانشغل كل واحد بنفسه فإن ذلك مؤذن بتفكك الأسرة

---

(1) قال وحدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد، حدثنا سفيان بن عيينة، قال سألت عمرو بن يحيى بن عمارة، فأخبرني عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: "ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس أواق صدقة"=

أخرجه مسلم من طريق ابن جريج عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، (مبينًا إشارة النبي ﷺ بأصابعه).

ومن طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى به باللفظ السابق،

وأخرجه البخاري بنحوه (1405/363/1) من طريق يحيى بن أبي كثير عن عمرو بن يحيى به، وأخرجه أيضًا (1447/374/1)، (1459/377/1)، (1484/385/1) بنحوه من طريق مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبي سعيد.

الحديث فيه:

- عبد الملك بن جريج، ثقة فقيه فاضل كان يدلس ويرسل، بالنسبة لتدليسه فقد جعله ابن حجر من الثالثة (طبقات المدلسين 83/41/1)، وقد صرح بالإخبار فلا يضر كونه مدلسًا، ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن عمرو بن يحيى (انظر جامع التحصيل للعلائي 472/229/1، تحفة التحصيل للعراقي 211/1).
- عبد الرزاق وهو ابن همام، ثقة حافظ مصنف شهير عمي فتغير في آخر عمره (تقريب التهذيب 4064/354/1)، جعله ابن حجر مدلسًا من الثانية (طبقات المدلسين 58/34/1) فلا يضير كونه مدلسًا، وكذلك لا يضير كونه اختلط في آخر عمره فمحمد بن رافع لم يكن ممن روى عنه بعد الاختلاط، (المختلطين للعلائي 29/74/1)، (الاغتباط بمن رومي من الرواة 63/212/1)، (الكواكب النيرات 34/266/1).

والمجتمع، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ **قَالَ:"إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"**[1] **وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ**، فهذا الحديث فيه تصوير وتوضيح لهذا المعنى بصورة حية ظاهرة يدركها كل أحد، فهي تقرب المعنى المعقول بالصورة المحسوسة، فينبغي للعبد أن يعرض نفسه على هذا الحديث، هل هو لإخوانه كالبنيان يشد بعضه بعضًا أم لا؟، قال ابن حجر: " **(شبك بين أصابعه)**، هو بيان

(1) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، (481/134/1).
حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا سفيان، عن أبي بردة بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده (أبي بردة، عامر بن عبدالله بن قيس بن أبي موسى) عن أبي موسى، عن النبي ﷺ.
أخرجه البخاري (2446/179/2) مثله من طريق أبي أسامة، و (6026/108/4) من طريق سفيان، وأخرجه مسلم (2585/538/2) بنحوه من طريق أبي أسامة وابن المبارك وعبد الله بن إدريس، جميعهم عن أبي بردة (بريد) به.
الحديث فيه:

- أبو بردة لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن أبي موسى، (انظر جامع التحصيل للعلائي 323/204/1، تحفة التحصيل للعراقي165/1).
- بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين يكتب حديثه، قال الفلاس: لم أسمع يحيى وعبد الرحمن يحدثان عن سفيان عن بريد بن عبد الله بشيء قط (الجرح والتعديل 1694/426/2)، قال أحمد: يروي أحاديث مناكير، (العلل ومعرفة الرجال1380/11/2)، قال النسائي: ليس بذاك القوي، (الضعفاء والمتروكين61/75/1)، قال ابن عدي: وبريد بن عبد الله هذا قد روى عنه الأئمة والثقات من الناس ولم يرو عنه أحد أكثر مما رواه أبو أسامة عنه وأحاديثه غير مستقيمة وهو صدوق وقد أدخله أصحاب الصحاح في صحاحهم،... وقد اعتبرت حديثه فلم أر فيه حديثًا أنكره وأنكر ما روى هذا الحديث الذي ذكرته إذا أراد الله عز وجل بأمة خيرًا قبض نبيها قبلها وهذا طريق حسن ورواه ثقات وقد أدخله قوم في صحاحهم وأرجو أن لا يكون ببريد هذا بأس، (الكامل في ضعفاء الرجال)، ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ، (الثقات لابن حبان116/6)، وثقه العجلي، (الثقات للعجلي 145/244/1)، وثقه الذهبي في المغني (869/162/1)، وقال عنه: صدوق موثق، (تاريخ الإسلام77/9)، وقال عنه في الكاشف (552/265/1): صدوق، قال عنه ابن حجر في التقريب (658/121/1) ثقة يخطئ قليلًا، وقال في هدي الساري (390/1): احتج به الأئمة كلهم، وأحمد وغيره يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة)، قلت: من ضعّفه فبسبب أفراده.
- سفيان الثوري، جعله ابن حجر مدلس من الثانية (طبقات المدلسين51/31/1) فلا يضر تدليسه، ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل، فهو لم يرسل عن بريد، (انظر جامع التحصيل للعلائي 249/186/1، تحفة التحصيل للعراقي130/1).
- خلاد بن يحيى، قال أبو حاتم: صدوق، محله الصدق، ليس بذاك المعروف، (الجرح والتعديل1675/368/3)، قال أبو داوود: ليس به بأس، قال ابن نمير: صدوق إلا أن في حديثه غلط قليل، (ميزان الاعتدال2526/657/1)، وثقه العجلي (معرفة الثقات415/337/1)، ذكره ابن حبان في الثقات (229/8)، قال عنه الذهبي: ثقة (المغني1927/308/1)، وثقة يهم (الكاشف 1423/377/1)، قال عنه ابن حجر: صدوق رمي بالإرجاء (تقريب التهذيب1766/196/1)، وقال في مقدمة الفتح (هدي الساري399/1): روى عنه البخاري أحاديث يسيرة غير هذا، فهنا يتضح من كلام ابن حجر أنه ثقة في أحاديث البخاري وما كان من وهم فبغيره.

لوجه التشبيه، أي يشد بعضهم بعضًا، مثل هذا الشد، ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله، يمثلها بحركاته، ليكون أوقع في نفس السامع"[1]، قال النووي:"هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه، وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام[2]".

وهنا يشبك النبي ﷺ أصابعه ولكن مراده يختلف، إذ يبين أنه يأتي على الناس زمان غير محدد بوقت ولا بمكان، ويكون في ذلك الزمان غربلة للناس، فيذهب الصالحون، وتبقى الحثالة والقشور، هذه الحثالة من الناس هم شرار فجار، لا يعرفون عهداً ولا يؤدون أمانة، إذا عاهدوا غدروا وإذا اؤتمنوا؟ خانوا، قد اختلطت أمورهم ومرجت عهودهم وضاعت أماناتهم، ثم يبين النبي ﷺ المخرج من ذلك بالتزام الخير وتجنب الشر، و ذلك بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأرشد الإنسان إلى الاهتمام بخاصة نفسه، وترك أمر العامة، وخاصة عند عدم الاستجابة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "**كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ؟" أَوْ "يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً[3] تَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ[4] عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ وَاخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا"، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَقَالُوا وَكَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:"تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ وَتَذَرُونَ مَا تُنْكِرُونَ وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ[5]**".

---

(1) فتح الباري، (6027/450/10).

(2) شرح النووي، (139/16).

(3) غربلة: أي يَذْهَب خِيارُهم ويَبْقَى أَرْذَالُهم، والمُغَرْبَل: المُنْتقَى كأنه نُقِّيَ بالغِرْبَال، (النهاية في غريب الأثر352/3)، حثالة الناس: أراذلهم، (عون المعبود497/11).

(4) مرجت: أي اختلطت وفسدت (النهاية في غريب الأثر 314/4).

(5) أخرجه أبو داوود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، 4343/473.

حدثنا القعنبي، أن عبد العزيز بن أبي حازم، حدثهم عن أبيه، عن عمارة بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وأخرجه ابن ماجه (3957/1307) بنحوه من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، وأخرجه أحمد (7063/635/11) بنحوه من طريق يعقوب بن عبد الرحمن، كلاهما عن أبي حازم به،

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات، وقد تقدم الحديث عن أبي حازم (سلمة بن دينار) وعن ابنه عبد العزيز، ص (11)، الخلاصة فيه أنه ثقة، وما كان القدح إلا بسبب تدليسه، فالاسناد صحيح.

تشبيك النبي ﷺ أصابعه، يوضح أمر المسلمين كيف يتلبس أمر دينهم، فلا يعرف الأمين من الخائن، ولا البر من الفاجر[1]، فيختلط حال المسلمين ويفسد وخير ما يمثل ذلك الأمر وهو فعل النبي ﷺ، ليرسخ المفهوم في نفوس السامعين.

وشبك أصابعه الشريفة هنا ليوضح دخول أعمال الحج بالعمرة، وما رواه جابر بن عبد الله في وصف حجة النبي ﷺ، قال رسول الله ﷺ"... **لوأني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة " فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى. وقال: "دخل العمرة في الحج" مرتين "لا بل لأبد أبد"**[2] .

---

(1) انظر عون المعبود، (498/11).

(2) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (1218/579/1).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن حاتم قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه أن جابر بن عبد الله.

الحديث فيه:

- محمد بن علي بن الحسين (أبو جعفر)، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن جابر بن عبد الله (انظر جامع التحصيل للعلائي700/226/1، تحفة التحصيل للعراقي282/1).
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وثقه الشافعي، وابن معين، وقال عنه أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله (الجرح والتعديل1987/487/2) قال أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه، وثقه الذهبي وقال لم يخرج له البخاري، (الكاشف 798/295/1)، (ميزان الاعتدال 1519/414/1)، (المغني 1156/203/1)، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده، لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، (الثقات131/6)، قال ابن القطان: في نفسي منه شيء، (تهذيب الكمال950/74/5)، قال عنه ابن حجر: صدوق فقيه إمام، (تقريب التهذيب950/141/1)، قلت:هو ثقة، ومن أنزله عن هذه المرتبة، لأجل النكارة في حديث ولده عنه.
- حاتم بن إسماعيل المدني، قال أبو حاتم: أحب إلي من سعيد بن سالم، وقال أحمد: كان رجلًا فيه غفلة إلا أن كتابه صالح، (الجرح والتعديل1153/259/3) وثقه العجلي (معرفة الثقات235/275/1)، وابن معين، والدار قطني قال ثقة وزيادته مقبولة، وثقه بن سعد، وقال النسائي: ليس به بأس، (تهذيب الكمال 992/189/5)، وثقه الذهبي مطلقًا في تاريخ الإسلام (48/107/12)، الكاشف (832/300/1)، قال عنه في الميزان: ثقة مشهور صدوق، (1594/428/1)، قال ابن حجر: صدوق يهم، (تقريب التهذيب994/144/1)، قال بشار: بل هو أحسن مما قال ابن حجر، فقد وثقه العجلي وابن معين و الدارقطني والذهبي مطلقًا، لم يرسل عن جعفر بن محمد (انظر جامع التحصيل للعلائي108/157/1، تحفة التحصيل للعراقي56/1)، قلت: هو ثقة.

اختلف العلماء في تفسير معنى **(دخلت العمرة في الحج)** على أقوال، أصحها أن العمرة تجوز في أشهر الحج إلى يوم القيامة، إبطالًا لما كانت تزعمه الجاهلية من امتناع العمرة في أشهر الحج، أو جواز القران،[1] فالنبي ﷺ، استخدم أسلوب التمثيل ليوضح للسامعين قصده من دخول أعمال الحج بأعمال العمرة عن طريق تشبيك الأصابع، ليوضح حكمًا شرعيًا.

المطلب الثاني: الإشارة باليد

لم يقتصر النبي ﷺ في استخدامه على الأصابع المعينة كالإبهام والسبابة والوسطى وغيرها، بل قد استخدم يده كلها، وكان يريد في كل مرة معنىً جديدًا يوصله للسامعين.

أولًا: لتبيين حكم شرعي

أمر الله نبيه ﷺ أن يسجد له على سبعة أعضاء، هي أشرف أعضاء البدن وأفضلها، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ- وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ**"[2] .

فقد استنبط الفقهاء من إشارة النبي ﷺ حكمًا شرعيًا، قال ابن حجر: "وقد احتج بهذا لأبي حنيفة في الاكتفاء بالسجود على الأنف، قال: والحق أن مثل هذا لا يعارض التصريح بذكر الجبهة، وإن أمكن أن يعتقد أنهما كعضو واحد فذاك في التسمية والعبارة، لا في الحكم الذي دل عليه الأمر، وأيضًا فإن الإشارة قد لا تعين المشار إليه فإنها إنما تتعلق بالجبهة لأجل العبادة فإذا

---

(1) انظر شرح النووي على مسلم، (166/8).

(2) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب السجود على الأنف، 812/211/1).

حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ:

أخرجه مسلم (490/232/1-230) من طريق بهز بلفظه، و (231) من طريق ابن جريج كلاهما عن عبد الله بن طاوس.

وأخرجه البخاري (809/210/1)، مسلم (229) من طريق سفيان، وأخرجه البخاري (810/211/1)، ومسلم (228) من طريق شعبة، وأخرجه البخاري (815/212/1)، ومسلم (227) من طريق حماد، وأخرجه البخاري (816/212/1) من طريق أبي عوانة، أربعتهم عن عمرو بن دينار.

وعبد الله وعمرو بن دينار عن طاوس به، جميعهم بنحوه.

الحديث فيه وهيب بن خالد فلا يضير اختلاطه، إذ كان تغيره قليلًا وفي آخر عمره انظر (الكواكب النيرات 38/497/1).

تقارب ما في الجبهة أمكن أن لا يعين المشار إليه يقينًا وأما العبارة فإنها معينة لما وضعت له فتقديمه أولى كما قال القرطبي: "وهو أن الجبهة هي الأصل في السجود والأنف تبع ذلك"[1].

ثانيًا: الإشارة لتبيين المعنى

يخبر النبي ﷺ عن بعض علامات الساعة، فما رواه أَبَو هُرَيْرَةَ، **عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ" قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَرْجُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا كَأَنَّه يُرِيدُ الْقَتْلَ.**[2]، فقبض العلم يكون بموت العلماء فيظهر الجهل من لازم ذلك، قوله فقال: "**هكذا بيده**" هو من إطلاق القول على الفعل، قوله فحرفها الفاء فيه تفسيرية كأن الراوي بين أن الإيماء كان محرفًا، قوله "كأنه يريد القتل" كأن ذلك فهم من تحريف اليد وحركتها كالضارب[3]، وقد جمع بين الإشارة والنطق، وقال أيضًا: " في قوله: "قالوا وما الهرج؟ قال: القتل، ولم يكرر لفظ القتل، ومثله له"[4] .

فذكر الهرج هنا، وفسره بالقول مرة ثم مثله أمام الصحابة بحرف يده، لينفر السامعين من القتل ويوضح خطره على المسلمين، ويحثهم على اجتنابه.

ثالثًا: الإشارة لتبيين الجهة

يحب الرسول ﷺ الأنصار ولولا الهجرة لكان منهم، فيبين أن الخيرية موجودة فيهم كلهم، ما رواه أنس بن مالك، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ**

---

(1) انظر فتح الباري، (296/2).

(2) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، (85/33/1).

حدثنا المكي بن إبراهيم، قال: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم قال: سمعت أبا هريرة عن النبي:

وأخرجه البخاري من طريق عبد الرحمن الأعرج، (1036/265/1) بنحوه، وأخرجه أيضًا(1412/365/1) بنحوه، (7120/378/4) مطولا، ومن طريق حميد بن عبد الرحمن، (6036/110/4) بنحوه، وأخرجه مسلم (2672/574/2) بنحوه، وأخرجه البخاري (7061/365/4) بنحوه، ومسلم (12/2672/574/2) من طريق سعيد، ثلاثتهم عن أبي هريرة.

الحديث فيه:

- سالم بن عبد الله بن عمر لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي هريرة، (انظر جامع التحصيل للعلائي219/179/1، تحفة التحصيل للعراقي121/1).

(3) فتح الباري، (182/1).

(4) فتح الباري، (15/13).

الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ" ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: "وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ"[1]، قال ابن حجر: " قوله ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده" ففيه استعمال الإشارة المفهمة مقرونة بالنطق وقوله كالرامي بيده أي كالذي يكون بيده الشيء قد ضم أصابعه عليه ثم رماه فانتشرت، فاستعمال النبي ﷺ لهذه الإشارة، ليوضح الخيرية في كل دور أنصار، فالإشارة مع النطق أبلغ في توصيل المفهوم، وترسخ الفكرة بشكل أفضل.

ويستخدم النبي ﷺ الإشارة ليبين وقت غروب الشمس، ثم يبين للصحابة قيمة رائعة في تعجيل الفطور، إذ كان في سفر في رمضان فلما غابت الشمس طلب من أحدهم أن يجهز طعامًا، ما رواه ابْنَ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: **كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ لِرَجُلٍ: "انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي**[2] **" قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الشَّمْسُ قَالَ: "انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي" قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الشَّمْسُ قَالَ: "انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي" فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ، ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَا هُنَا ثُمَّ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ.**[3]، فالنبي ﷺ بين للسامعين أن الإفطار يكون بغروب الشمس، وأن من السنة

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان، (5300/489/3).

حدثنا قتيبة، حدثنا ليث، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، أنه سمع أنس بن مالك،

أخرجه مسلم، (2511/507/2) من طريق ليث بن سعد، وعبد العزيز بن محمد، وعبد الوهاب الثقفي، ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد، وأخرجه مسلم من طريق شعبة، عن قتادة، كلاهما عن أنس، وعند مسلم طريق قتادة بها عن أبي أسيد.

الحديث فيه:

- يحيى بن سعيد لايضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أنس، (انظر جامع التحصيل للعلائي 60/111/1، تحفة التحصيل للعراقي343/1).
- ولا يضير كذلك الليث بن سعد، فهو لم يرسل عن يحيى بن سعيد، (انظر جامع التحصيل للعلائي 662/260/1، تحفة التحصيل للعراقي272/1).

(2) (انزل فاجدح لنا): أي يحرك السويق بالماء، ويخوض حتى يستوي، (النهاية 243/1).

(3) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار، (1941/46/2).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ابن عيينة)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ وهو (سليمان بن أبي سليمان)، سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى (علقمة بن خالد بن الحارث)، تقريب التهذيب (3219/296/1) ﷺ قَالَ:

وأخرجه من طريق جرير (5297/489/3) بنحوه، ومن طريق خالد (1955/50/2) بنحوه، ومن طريق عبد الواحد (1956/50/2) بنحوه، ومن طريق أبي بكر مختصرًا، وأخرجه مسلم (1101/507) من طريق هشيم (1101/52)، ومن طريق علي بن مسهر وعباد بن العوام (1101/53)، ومن طريق جرير وسفيان وعبد الواحد وشعبة ومعاذ (1101/54) بنحوه، جميعهم عن أبي إسحاق، عن ابن أبي أوفى.

الحديث فيه سفيان وهو ابن عيينة سبق دراسته، ص(33).

تعجيل الفطور، فهو أرفق بالصائم، وأقوى له على العبادة، فوضح النبي ﷺ تحقق الغروب بإشارته بيديه تجاه مكان الغروب.

واستخدم النبي ﷺ يده ليشير إلى مكان الفتن، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: **أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ فَقَالَ: "الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ[1] عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ[2]"[3]**، واختلف في المراد به، فقيل معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأن مبدأه منها ومكة يمانية بالنسبة إلى المدينة، وقيل المراد نسبة الإيمان إلى مكة والمدينة وهما يمانيتان بالنسبة للشام بناء على أن هذه المقالة صدرت من النبي ﷺ وهو حينئذ بتبوك، وقيل المراد بذلك الأنصار لأن أصلهم من اليمن ونسب الإيمان إليهم لأنهم كانوا الأصل في نصر الذي جاء به النبي ﷺ، حكى جميع ذلك أبو عبيدة في غريب الحديث له، وتعقبه بن الصلاح بأنه لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره، وأن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق، والسبب في ذلك إذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم ومن اتصف بشيء، وقوى قيامه به نسب إليه إشعارًا بكمال حاله فيه ولا يلزم من ذلك نفى الإيمان عن غيرهم، وفي ألفاظه أيضًا ما يقتضي أنه أراد به أقوامًا بأعيانهم فأشار إلى من جاء منهم لا إلى بلد معين، لقوله في بعض طرقه في الصحيح "**أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبًا وأرق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر**

---

(1) الفَدَّادُون بالتشديد: الذين تَعْلو أصْواتُهم في حُرُوثهم ومَواشِيهم واحِدُهم فَدَّاد، يُقال: فَدَّ الرجُلُ يَفِدُّ فَدِيداً إذا اشْتَدَّ صَوْته، وقيل: هم المُكْثرون من الإبل، وقيل: هم الجَمَّالُون والبَقَّارُون والحَمَّارُون والرُّعْيان، وقيل: إنما هو [الفَدَادِين] مُخَفَّفًا واحِدها: فَدَّان مُشَدَّدٌ وهي البَقَر التي يُحْرَث بها وأهلُها أهلُ جَفاء وغِلْظَة، (النهاية في غريب الأثر، 419/3)، قرنا الشيطان: ناحيتي رأسه وجانبيه، (النهاية51/4).

(2) ديار ربيعة بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم ربيعة وهذا اسم لهذه البلاد قديم كانت العرب تحله قبل الإسلام في بواديه واسم الجزيرة يشمل الكل
ديار مضر ومضر بالضاد المعجمة وهي ما كان في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حران والرقة وشمشاط وسروج وتل موزن، معجم البلدان (2 / 494)

(3)اخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال، (3302/419/2).
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ،
أخرجه البخاري (5303/49/3) بلفظه من طريق يحيى بن سعيد، (3498/477/2) بنحوه من طريق سفيان، و(4387/195/3) بلفظه من طريق شعبة، وأخرجه مسلم (51/50) بلفظه من طريق ابن نمير، ابن إدريس، أبي أسامة، معتمر، جميعهم عن إسماعيل بن أبي خالد به.

قبل المشرق[1]" ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره، وحمل أهل اليمن على حقيقته ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه[2].

ويؤيد ذلك ما رواه عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ: "هُنَا الْفِتْنَةُ –ثَلَاثًا– مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ"**[3]، أي مكان طلوع الشمس من الشرق، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر، فأخبر ﷺ أن الفتنة تكون من تلك الناحية، فكان كما أخبر وأول الفتن كان من قبل المشرق، فكان ذلك سببًا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة[4].

وأشار النبي ﷺ تجاه العراق، ثم أخبر عن فرقة ضالة ستخرج من هناك، عن يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو **قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ شَيْئًا؟ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:"وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ**[5] **يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ"**[6]، قال ابن الأثير: يَمْرُقُون من الدِّين مُروقَ السَّهم من الرَّمِيَّة،

---

(1) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، (52/73/1).
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة

(2) فتح الباري، (532/6).

(3) أخرجه البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ .....، (3104/366/2).
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ.
أخرجه البخاري (3279/414/2) من طريق مالك، (5296/488/3) من طريق سفيان كلاهما عن عبد الله بن دينار.
وأخرجه البخاري أيضًا (3511/480/2)، (7092/372/4)، وأخرجه مسلم (2905/681 (47–48–49) من طريق الزهري عن سالم بن عبد الله.
وأخرجه البخاري (7093/372/4)، ومسلم (45/2905) من طريق ليث، ومسلم (46/2905) من طريق عبيد الله بن عمر، ليث وجويرية وعبيد الله عن نافع، ثلاثتهم عن عبد الله بن عمر.
الحديث فيه:

- جويرية بن أسماء، قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس ثقة، يحيى بن معين: ليس به بأس، أبو حاتم: صالح الحديث، (الجرح والتعديل2206/531/2)، ذكره ابن حبان في الثقات، (153/6)، قال الذهبي: ثقة في الكاشف (827/298/1)، حديثه محتج به في الصحاح سير أعلام النبلاء (106/317/7)، قال ابن حجر عنه: صدوق، تقريب التهذيب (988/143)، ولا يضير جويرية ما ذكره عنه أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن نافع، (انظر جامع التحصيل للعلائي106/156/1، تحفة التحصيل للعراقي55/1).

(4) انظر فتح الباري، (47/13).

(5) التَّراقِي: جمع تَرْقُوَة وهي العَظْم الذي بين ثُغْرة النَّحر والعَاتِق، وهما تَرْقُوَتان من الجانِبَين، والمعنى أنَّ قِراءتهم لا يرفعُها اللّه ولا يَقبَلها فكأنها لن تتَجاوز حُلوقَهُم، وقيل المعنى أنهم لا يَعْملون بالقرآن ولا يُثابُون على قرأته فلا يحصل لهم غير القراءة، (انظر النهاية في غريب الأثر 187/1)

(6) أخرجه البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب من ترك قتال المرتدين، (6934/328/4)

يُريدُ أن دُخُولهم في الإسْلاَم ثم خُرُوجَهم منه لم يَتَمَسَّكوا منه بشيء كالسَّهم الذي دخَل في الرَّميَّةِ ثم نَفَذ فيها وخَرَج منها ولم يَعْلَقْ به منها شيءٌ، قال الخَطَّابي: قد أجْمَعُ عُلماءُ المسلمين على أن الخَوارِجَ على ضَلالَتهِم فرقةٌ من فِرق المُسلمين وأجازُوا مُنَاكَحَتهم وأكْلَ ذَبَائحهم وقَبولَ شَهادَتهم، وسُئل عَنهُم علي بن أبي طالب فقيل: أكُفَّارٌ هُم؟ قال: منَ الكُفْر فَرُّوا، قيل: أفَمُنَافِقُونُ هُمْ؟ قال: إنَّ المُنَافِقِينَ لا يذكُرُونَ اللّه إلا قليلاً وهؤُلاء يذكُرُون اللّه بُكْرَةً وأصِيلاً، فقيل: ما هُمْ ؟ قال: قومٌ أصابَتْهُم فِتنَةٌ فَعُموا وصَمُّوا، قال الخطَّابي: " فمعْنى قوله ﷺ يَمرُقُون من الدِّينِ أرادَ بالدِّين الطَّاعَة: أي أنهم يَخْرجون من طَاعَةِ الإمَام المُفْتَرَضِ الطَّاعَة ويَنْسَلِخُون منه[1]".

قال ابن سلام: " إن الخوارج يمرقون من الدين مروق ذلك السهم من الرمية يعني إذا دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء[2] ".

رابعًا: الإشارة لتبيين مقدار معين

سمع النبي ﷺ صوتًا مرتفعًا نتيجة تقاضٍ بين كعب وعبد الله بن حدرد، فخرج النبي ﷺ عليهما وأشار لكعب أن ليأخذ من غريمه النصف، **عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ دَيْنٌ فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ، فَتَكَلَّمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:"يَا كَعْبُ" وَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ:"النِّصْفَ" فَأَخَذَ نِصْفَ مَا عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا[3].**

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ (سليمان بن أبي سليمان) حَدَّثَنَا يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ.

أخرجه مسلم من طريق عبد الواحد (1068/491/1) بنحوه، ومن طريق علي بن مسهر، ومن طريق العوام بن حوشب، ثلاثتهم عن سليمان الشيباني به.

الحديث فيه يسير بن عمرو لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن سهل، (انظر جامع التحصيل للعلائي 911/303/1، تحفة التحصيل للعراقي353/1).

(1) النهاية في غريب الأثر، (149/2).

(2) غريب الحديث لابن سلام (1 / 266).

(3) أخرجه البخاري، كتاب الخصومات، باب في الملازمة، (2424/170/2).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ

أخرجه البخاري (471/631/1) من طريق ابن وهب، وأخرجه البخاري (457/128/1)، (2418/169/2)، (2710/255/2)، ومسلم (1558/33 (21))، من طريق عثمان بن عمر، كلاهما عن يونس عن الزهري بنحوه. وأخرجه البخاري (2706/204/2) بلفظه، ومسلم (1558/33) بنحوه، من طريق الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز.

قال ابن رجب: "وفي إشارة النبي بيده، وإيمائه إليه، أن يضع الشطر: دليل على أن إشارة القادر على النطق في الأمور الدينية مقبولة كالفتيا ونحوها، ولم يكن هذا من النبي حكمًا، لأنه لم يستوف شرائط الحكم من ثبوت الدين ونحوه، وإنما كان على وجه الإصلاح[1]، واستطاع النبي ﷺ أن يمثل النصف بدقة، حتى فهمها كعب ﷺ وامتثل لأمر رسولنا الكريم، فالحديث فيه معانٍ رائعة في التكافل والتعاون والتسامح بين المسلمين.

أشار النبي ﷺ ليوضح شيئًا من الأهوال العظيمة التي تحدث يوم القيامة وهو دنو الشمس وقربها من العباد على قدر ميل، وسواء كان هذا الميل يراد به الميل الذي يقاس به المسافة، أو الميل الذي يراد تكحيل العين، فإنها تعتبر قريبة، وإذا كانت هذه حرارتها مع بعدها عن العباد في الدنيا، فكيف إذا كانت على الرؤوس بمقدار ميل، حينها يغرق كل إنسان بعرقه على حسب عمله، عن المقداد ابن الأسود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق،**

كلاهما عن عبد الله بن كعب، به.

الحديث فيه:

- يحيى بن عبد الله بن بكير، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به كان يفهم هذا الشأن، الجرح والتعديل (682/165/9)، يحيى بن معين يقول: أبو صالح أكثر كتبًا ويحيى بن بكير أحفظ منه، وقال: سمع يحيى بن بكير الموطأ بعرض حبيب كاتب الليث وكان شر عرض، كان يقرأ على مالك خطوط الناس= ويصفح ورقتين ثلاثة وقال يحيى: سألني عنه أهل مصر فقلت ليس بشيء، وقال الساجي: هو صدوق روى عن الليث فأكثر وقال ابن عدي: كان جار الليث بن سعد وهو أثبت الناس فيه وعنده عن الليث ما ليس عند أحدكم وقال مسلمة بن قاسم تكلم فيه، لان سماعه من مالك إنما كان بعرض حبيب، وقال الخليلي: كان ثقة، وتفرد عن مالك بأحاديث، وقال ابن قانع مصري ثقة، تهذيب التهذيب (368/4)، قال النسائي: ضعيف، (الضعفاء والمتروكين655/247/1)، وقال مرة: ليس بثقة، المغني في الضعفاء (7005/407/3)، ذكره ابن حبان في الثقات (263/9)، قال عنه الذهبي في الميزان: ثقة صاحب حديث ومعرفة (9564/391/4)، وقال عنه في الكاشف: صدوق واسع العلم مفتيًا (6193/369/2)، قال ابن حجر في التقريب: ثقة في الليث، تكلموا في سماعه من مالك، وقال البخاري في تاريخه الصغير: ما روى يحيى بن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ فإني أتقيه، قال ابن حجر: فهذا يدلك على أنه ينتقى حديث شيوخه ولهذا ما أخرج عنه عن مالك سوى خمسة أحاديث مشهورة متابعة ومعظم ما أخرج عنه عن الليث، (هدي الساري452/1)، قال الذهبي: كان غزير العلم، عارفًا بالحديث وأيام الناس، بصيرًا بالفتوى، صادقًا دينًا، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتى ضعفه، وقال مرة: ليس بثقة، وهذا جرح مردود، فقد احتج به الشيخان، وما علمت له حديثًا منكرًا حتى أورده، (سير أعلام النبلاء (210/612/10). قلت: هو ثقة.

(1) فتح الباري، لابن رجب (3 / 349).

حتى تكون منهم كمقدار ميل" قال سليم بن عامر: فو الله ما أدري ما يعنى بالميل؟ أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين، قال: "فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من

يلجمه العرق إلجامًا" قال وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه[1]، وقد أخرج الحاكم من طريق عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ، "**تدنو الشمس من الأرض...ومنهم من يبلغ وسط فيه، –وأشار بيده فألجمها فاه رأيت رسول الله ﷺ هكذا– ومنهم من يغطيه عرقه، –وضرب بيده إشارة فأمر يده فوق رأسه من غير أن يصيب الرأس دور راحته يمينًا وشمالًا–**[2]، فإشارة النبي ﷺ وهو يحدث الصحابة، تبين الموقف يوم القيامة وهوله على البشر، فعندما وصل إلى الفم أشار إليه ليوضح شدة الموقف على الناس، ثم نرى في رواية الحاكم الدقة في وصف الموقف كأنه يمثله أمامهم يخبر النبي ﷺ بذلك ليتنبه السامع فيأخذ بالأسباب التي تخلصه من تلك الأهوال، ويبادر إلى التوبة من التبعات، ويلجأ إلى الكريم الوهاب في عونه على أسباب السلامة، ويتضرع إليه ليحظى بظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب في صفة يوم القيامة، (2864/662/1–62).

حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد بن الأسود.

الحديث فيه:

- سليم بن عامر، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن المقداد (انظر جامع التحصيل للعلائي2649/191/1، تحفة التحصيل للعراقي139/1)
- الحكم بن موسى، قال أبو حاتم: صدوق (الجرح والتعديل584/128/3)، قال عنه الذهبي: صدوق صاحب حديث (ميزان الاعتدال2204/580/1)، وقال في الكاشف (1191/346/1): وثقه ابن معين وجزرة وجماعة، قال عنه ابن معين مرة: ليس به بأس، وقال ابن سعد: كان رجلًا صالحًا ثبتًا (تهذيب الكمال1446/136/7)، وثقه العجلي (معرفة الثقات340/313/1)، وذكره ابن حبان في ثقاته (الثقات لابن حبان195/8)، قلت: هو ثقة بتوثيق جماعة له ولا أرى سببًا لإنزاله إلي مرتبة صدوق سوى أن له حديثين منكرين كما ذكر الذهبي في ميزانه.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب العلم (571/4).

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأ بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا عشانة المعافري (وهو حي بن يؤمن بن حجيل) حدثه أنه سمع عقبة بن عامر الجهني ﷺ ،

الحديث رواته ثقات، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي في تلخيص المستدرك: صحيح.

وأراد أن يبين صغر الساعة التي جعلها الله في يوم الجمعة لا يجتهد فيها عبد بالدعاء إلا أجابه الله، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: "فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ" وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا**[1]، لكن هذه الساعة جاءت مبهمة فلم يحددها رسول الله ﷺ، على قولين للعلماء، أحدهما أنها من جلوس الخطيب على المنبر إلى انصرافه من الصلاة والثاني أنها من بعد العصر إلى غروب الشمس، والحكمة في ذلك حث العباد على الاجتهاد في الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة، بخلاف ما لو تحقق الأمر في شيء من ذلك لكان مقتضيًا للاقتصار عليه وإهمال ما عداه، وإشارة النبي ﷺ ليزهدها، قال الزين بن المنير: الإشارة لتقليلها هو للترغيب فيها والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها[2].

قال القاضي: اختلف السلف في وقت هذه الساعة وفي معنى قائم يصلي فقال بعضهم: هي من بعد العصر إلى الغروب، قالوا ومعنى يصلي يدعو ومعنى قائم ملازم ومواظب، وقال آخرون: هي من حين خروج الإمام إلى فراغ الصلاة، وقال آخرون: من حين تقام الصلاة حتى يفرغ والصلاة عندهم على ظاهرها، وقيل: من حين يجلس الإمام على المنبر حتى يفرغ من

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، (935/239/1).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ (عبد الله بن ذكوان) عَنْ الْأَعْرَجِ (عبد الرحمن بن هرمز) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وأخرجه مسلم (852/386-13) من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج.

وأخرجه البخاري (5294/487/3) ومسلم (852/386-14) من طريق بشر بن المفضل عن سلمة بن علقمة، وأخرجه البخاري (6400/198/4) ومسلم كلاهما من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب، وأخرجه مسلم من طريق أبي عدي عن ابن عون، ثلاثتهم عن محمد بن سيرين،.

وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن سلام عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد.

وأخرجه مسلم أيضًا من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن المنبه، جميعهم عن أبي هريرة بنحوه.

الحديث فيه:

- أبو الزناد لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن الأعرج (انظر جامع التحصيل للعلائي 355/209/1، تحفة التحصيل للعراقي173/1).
- ولا كون مالك بن أنس مرسلًا فهو لم يرسل عن أبي الزناد (انظر جامع التحصيل721/270/1، تحفة التحصيل للعراقي291/1)، ولا كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الطبقة الأولى (طبقات المدلسين22/22/1).

(2) انظر فتح الباري (416/2).

الصلاة، وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة، وقيل عند الزوال وقيل من الزوال إلى أن يصير الظل نحو ذراع، وقيل هي مخفية في اليوم كله كليلة القدر، وقيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، قال القاضي: وليس معنى هذه الأقوال أن هذا كله وقت لها بل معناه أنها تكون في أثناء ذلك الوقت، لقوله وأشار بيده يقللها، قال النووي: والصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ أنها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضي الصلاة[1].

خامسًا: إشارته ليرسخ قيمة

وهنا النبي ﷺ، استطاع أن يرسخ معنى الزهد في نفس أبي ذر، فاستخدم الإشارة إلى جبل أحد دليلًا على الكثرة–كنوع من استخدام البيئة لتوظيف أحداثها في التعليم– ثم استخدم التمثيل بيده بأن أشار في كل مكان دليلًا على الإنفاق والزهد في متاع الدنيا، **قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فَقَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ" قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا" عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ مَشَى فَقَالَ: "إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا" عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ**[2].

قال العيني: ذكر اليوم أو الثلاث ليس بقيد وإنما هو كناية عن سرعة التفريق من غير تأخير ولا إبقاء شيء منه، وفيه أيضًا مبالغة، وقوله "هكذا وهكذا وهكذا" قالها ثلاث مرات وأشار

---

(1) انظر شرح النووي، (140/6).

(2) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ" ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهبا"، (6444/210/4)
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (سلام بن سليم الحنفي) عَنْ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ (جندب بن جنادة):
وأخرجه البخاري أيضًا (2388/160/2)، من طريق ابن شهاب، و (6268/167/4) من طريق حفص، ثلاثتهم من طريق الأعمش.
(6443/204/4) من طريق جرير عن عبد العزيز بن رفيع.
كلاهما عن زيد بن وهب، به.
الحديث فيه:

- الأعمش لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن زيد بن وهب (انظر جامع التحصيل للعلائي258/187/1، تحفة التحصيل للعراقي134/1)، ولا كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الطبقة الثانية (طبقات المدلسين (55/33/1).

بها بيده ثم بين ذلك بقوله عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وهذا على سبيل المبالغة لأن الأصل في العطية أن تكون لمن بين يديه[1].

ولا شك أن توظيف النبي ﷺ لحواسه وللبيئة في تعليم قيمة الزهد للصحابي الجليل أشد وقعًا، وأبقى أثرًا، وأقوى إثارة لانتباهه، إذ أصبح أبو ذر من أشد الناس زهدًا، وإعراضًا عن الدنيا وزخرفها، وإقبالًا على العبادة، إذ علم أن متاع الدنيا لا يسوي عند الله ورسوله شيئًا.

المطلب الثالث: الإشارة باليدين

ورد في السنة والأحاديث الشريفة أن النبي ﷺ استخدم يديه الشريفتين في تمثيل وشرح بعض المواقف للصحابة ﷺ، من أجل توضيح وتقريب أمور مهمة في حياة المسلمين، كالغسل وبيان الفرق بين الفجر الصادق والكاذب، وعدد أيام الشهر، ومن تلك الأحاديث الشريفة:

ما رواه جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا**" **وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا**[2]، قال النبي ﷺ ذلك لأن الصحابة تماروا في الغسل أمامه فقال أحدهم إني أغسل كذا وكذا فأجابهم النبي ﷺ بأنه يفيض ثلاثًا ومثل بيديه، ليحسم القول ويقضي على الجدال بينهم.

وترغيبًا وترهيبًا من النبي ﷺ، يبين لهم ما كشف الله له من رؤية الجنة والنار، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: **صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ، فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الْجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" ثَلَاثًا**[3]، صعد النبي ﷺ المنبر بعد أن صلى بهم، ثم أشار بيديه قبل جدار المسجد حيث

---

(1) عمدة القاري، (80/23).

(2)أخرجه البخاري، كتاب الغسل، باب من أفاض على رأسه ثلاثا، (254/76/1).

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ:

وأخرجه مسلم (327/168/1-54) من طريق أبي الأحوص، (327-55) من طريق شعبة ثلاثتهم عن أبي إسحاق به.

الحديث فيه:

- عمرو بن عبد الله (أبو إسحاق السبيعي) لا يضير كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر مدلسًا من الثالثة (انظر طبقات المدلسين91/42/1)، وقد صرح بالتحديث، وبالنسبة لاختلاطه فقد قال أبو زرعة: سمع منه زهير بن معاوية بعد الاختلاط، لكن العلائي قال: بأنه لم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق، بل احتجوا به مطلقًا وجعله من القسم الأول (انظر المختلطين للعلائي 35/93/1).

(3) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة، (749/195/1).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ

أخبرهم أنه رآى الجنة والنار مصورتين كأنه ينظر إليهما على الجدار، قوله "فلم أر كاليوم في الخير والشر" وقع هنا مكررًا تأكيدًا، وفي الحديث إشارة إلى الحث على مداومة العمل لأن من مثل الجنة والنار بين عينيه كان ذلك باعثا له على المواظبة على الطاعة والانكفاف عن المعصية[1].

ويضرب بيديه ليبين لهم مقدار الشهر، عن ابن عمر ﷺ، **أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان، فضرب بيديه فقال: "الشهر هكذا وهكذا وهكذا (ثم عقد إبهامه في الثالثة) فصوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن أغمي عليكم فاقدروا له ثلاثين"[2].**

وأخرجه (6468/215/4) بلفظه من طريق فليح عن هلال بن علي.

وأخرجه (7294/423/4) من طريق معمر ومن طريق شعيب، (540/147/1) من طريق شعيب، وأخرجه مسلم (2359/436-136) من طريق يونس ثلاثتهم عن الزهري بمعناه.

وأخرجه البخاري (4621/264/3)، ومسلم (2359/436-134) من طريق شعبة عن موسى بن أنس بمعناه.=

وأخرجه البخاري (6362/189/4)، (7089/371/4) من طريق هشام عن قتادة مطولا. أربعتهم عن أنس بن مالك.

الحديث فيه:

- فليح بن سليمان بن أبي مغيرة الخزاعي، قال ابن معين: فليح ليس بقوي ولا يحتج بحديثه، قال أبوحاتم: ليس بالقوي (الجرح والتعديل479/84/7)، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرة: ضعيف (الضعفاء والمتروكين (510/197/1)، قال ابن معين: ثلاثة يتقى حديثهم وذكر منهم فليح، قال أبوداود: لا يحتج بفليح، قال الدارقطني: مختلفون فيه ولا بأس به، قال الساجي: يهم وإن كان من أهل الصدق، وأصعب ما رمي به أنه اتهم أنه يتناول من أصحاب النبي ﷺ، قال الذهبي: اعتمد البخاري فليحًا في غير ما حديث، (ميزان الاعتدال6782/365/3)، قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، (تقريب التهذيب 5443/448/1)، قال ابن عدي: ولفليح أحاديث صالحة يرويها، يروي عن نافع عن بن عمر نسخة، ويروي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة، أحاديث ويروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة مثل أبي النضر وغيره أحاديث مستقيمة، وغرائب وقد اعتمده البخاري في صحيحه وروى عنه الكثير، وقد روى عنه زيد بن أبي أنيسة وهو عندي لا بأس به، (الكامل في ضعفاء الرجال، 1575/30/6)، انظر الكاشف (4496/125/2)، تهذيب الكمال (4775/319/23)، قلت: أحاديثه عند البخاري صالحة مستقيمة.

(1) انظر فتح الباري، (300/11).

(2) اخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، (1080/497/1-4).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن بن عمر ﷺ.

أخرجه مسلم (5,6,7) من طريق نافع بنحوه، (8) من طريق سالم بن عبد الله بنحوه، (9) من طريق عبد الله بن دينار بنحوه، (10) من طريق عمرو بن دينار بنحوه وفيها (وقبض إبهامه في الثالثة)، (11) من طريق أبي سلمة مختصرًا، (12) من طريق موسى بن طلحة بنحوه، (13) من طريق شعبة بن جبلة بنحوه وفيها (وصفق بيديه

قوله ﷺ **(صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)** المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل إنسان بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الأصح هذا في الصوم وأما الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوزه بعدل، قوله ﷺ (الشهر هكذا وهكذا) وفي رواية الشهر تسع وعشرون معناه أن الشهر قد يكون تسعًا وعشرين وحاصله أن الاعتبار بالهلال فقد يكون تامًا ثلاثين، وقد يكون ناقصا تسعًا وعشرين وقد لا يرى الهلال فيجب إكمال العدد ثلاثين، قالوا وقد يقع النقص متواليًا، وفي هذا الحديث جواز اعتماد الإشارة المفهمة في مثل هذا الحديث[1].

يوضح النبي ﷺ، للصحابة أن الشهر تسع وعشرين يومًا، ممثلا ذلك بإشارات مختلفة بداية بضرب يديه كأنه يلفت الانتباه –حسب ما ورد في الروايات المختلفة في الصحيحين– كلها توحي بمراد النبي ﷺ، بل وترسخ المفهوم في عقول الصحابة، وتوصل لهم الفكرة واضحة جلية.

ويستخدم النبي ﷺ هنا كفيه ليفرق بين الفجر الكاذب والفجر الصادق الذي يترتب عليه الصلاة والصوم، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ– أَوْ قَالَ: يُنَادِي بليل، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ" وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَجَمَعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَمَدَّ يَحْيَى إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ**[2].

مرتين بكل أصابعهما، ونقص في الصفقة الثالثة، إبهام اليمنى أو اليسرى)، (14) من طريق عقبة بن حريث مختصرًا وفيها (وطبق شعبة يديه ثلاث مرار. وكسر الإبهام في الثالثة)، (15) بمعناه وفيها (وعقد الإبهام في الثالثة) والبخاري (1913/29/2) بمعناه من طريق سعيد بن عمرو، (16) من طريق سعد بن عبيدة مختصرًا وفيها (وأشار بأصابعه العشر مرتين، وهكذا في الثالثة وأشار بأصابعه كلها وحبس أو خنس إبهامه)،= والبخاري (1908/38/2) مختصرًا وفيها (وخنس الإبهام في الثالثة)، (5302/489/3) بنحوه من طريق جبلة بن سحيم، جميعهم عن ابن عمر.

الحديث فيه:

- ولايضير كون أبي أسامة (حماد بن أسامة) مدلسًا، إذ جعله ابن حجر من الثانية، وقال عنه أحمد: كان صحيح الكتاب ضابطًا لحديثه، كان ثبتًا لا يكاد يخطئ، (طبقات المدلسين44/30/1).

(1) شرح النووي على صحيح مسلم، (191/7).

(2) أخرجه البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد، (7247/412/4).

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى وهو (ابن سعيد القطان) عَنْ التَّيْمِيِّ وهو (سليمان بن طرخان، أبو المعتمر) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ وهو (عبد الرحمن بن مل النهدي) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وأخرجه البخاري (621/166/1) من طريق زهير بنحوه وفيها (وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقُ وَطَأْطَأَ إِلَى أَسْفَلُ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَقَالَ زُهَيْرٌ بِسَبَّابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ)، (5298/488/3) من

"**(قال بأصابعه ورفعها)** أي أشار، وفي رواية **(بإصبعيه ورفعهما)** وقال زهير: أي الراوي وهي أيضًا بمعنى أشار، وكأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما ليحكى صفة الفجر الصادق، لأنه يطلع معترضًا ثم يعم الأفق، ذاهبًا يمينًا وشمالًا بخلاف الفجر الكاذب، وهو الذي تسمية العرب ذنب السرحان، فإنه يظهر في أعلى السماء ثم ينخفض، وإلى ذلك أشار بقوله (رفع وطأطأ رأسه) وفي رواية **(فإن الفجر ليس هكذا ولا هكذا ولكن الفجر هكذا)** فكأن أصل الحديث كان بهذا اللفظ مقرونًا بالإشارة الدالة على المراد، وبهذا اختلفت عبارة الرواة، وأخصر ما وقع فيها رواية جرير عن سليمان عند مسلم (وليس الفجر المعترض ولكن المستطيل)"[1].

فالنبي ﷺ فرق للصحابة بين الفجر الصادق والكاذب باللفظ والتمثيل، وقلد الرواة فعل النبي ﷺ من بعده، وذلك من باب زيادة البيان كما قال النووي: " الإيضاح في البيان والإشارة لزيادة البيان في التعليم"[2] ،كما قال المهلب: " وفيه أن الإشارة أقوى من الكلام "[3].

وهنا النبي ﷺ يهتز بجله لعظمة الموقف وهيبته، في حديثه عن قبض الله للسماوات والأرض حتى يظن الرائي أنه ساقط به، **عن عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ قال: "يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه، فيقول: أنا الله. (ويقبض أصابعه ويبسطها) أنا**

طريق يزيد بن زريع بنحوه وفيها (وَأَظْهَرَ يَزِيدُ يَدَيْهِ ثُمَّ مَدَّ إِحْدَاهُمَا مِنْ الْأُخْرَى)، وأخرجه مسلم (1093/504/1-39) من طريق إسماعيل بن إبراهيم وفيها (وقال ليس أن يقول هكذا وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين إصبعيه) وأبو خالد الأحمر وفيها (قال إن الفجر ليس الذي يقول هكذا وجمع أصابعه ثم نكسها إلى= الأرض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومد يديه) بنحوه، (40) من طريق معتمر بن سليمان وجرير بنحوه، جميعهم عن التيمي به.

الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل، عن كون أبي عثمان مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن مسعود (انظر جامع التحصيل للعلائي 456/226/1، تحفة التحصيل للعراقي207/1).
- ولا يضير ما ذكروه كذلك عن التيمي، فهو لم يرسل عن أبي عثمان، (جامع التحصيل 257/188/1، تحفة التحصيل للعراقي 133/1)، ولا كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر مدلسًا من الثانية، (طبقات المدلسين 54/33/1).

(1) انظر فتح الباري، (105/2).

(2) انظر شرح النووي على صحيح مسلم، (205/7).

(3) انظر شرح صحيح البخاري، (252/2).

الملك" حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ؟[1].

قال العلماء المراد بقوله (يقبض أصابعه ويبسطها) النبى ﷺ وأما إطلاق اليدين لله تعالى فمتأول على القدرة، وكنى عن ذلك باليدين لأن أفعالنا تقع باليدين فخوطبنا بما نفهمه ليكون أوضح وأوكد في النفوس، هذا مختصر كلام المازري، قال القاضي: وفى هذا الحديث ثلاثة ألفاظ يقبض ويطوى ويأخذ كله بمعنى الجمع لأن السماوات مبسوطة والأرضين مدحوة وممدودة ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة وتبديل الأرض غير الأرض والسموات فعاد كله إلى ضم بعضها إلى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها، قال: وقبض النبي ﷺ أصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للمبسوط والمقبوض وهو السماوات والأرضون، لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي ليست بجارحة، وقوله في المنبر (يتحرك من أسفل شيء منه) أي من أسفله إلى أعلاه لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ بهذه الإشارة، قال القاضي: ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة لسمعه كما حن الجذع، ثم قال: والله أعلم بمراد نبيه ﷺ فيما ورد في هذه الأحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيئًا به ولا نشبهه بشيء ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[2] " وما قاله رسول الله ﷺ وثبت عنه فهو حق وصدق فما أدركنا علمه فبفضل الله تعالى وما خفي علينا آمنا به ووكلنا علمه إليه سبحانه وتعالى وحملنا لفظه على ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على أحد معنييه بعد تنزيهه سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق[3].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب، (2/634/2788-25).

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب يعنى بن عبد الرحمن حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر.=

أخرجه مسلم (26) من طريق عبد العزيز بن أبي حاتم به، و (24) بمعناه من طريق أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر،

الحديث فيه:

- ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون أبي حازم (سلمة بن دينار) مرسلًا، (انظر جامع التحصيل للعلائي1/187/255، تحفة التحصيل للعراقي1/132).

(2) سورة الشورى، آية (11).

(3) شرح النووي على صحيح مسلم، (17/132).

المطلب الرابع: الوجه

أورد القرآن حقيقة هامة و هي أن الوجه مرآة النفس و أنه يمكن للإنسان أن يعرف حالة صاحبه بمجرد النظر إلى وجهه، قال تعالى: ﴿**وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً وهو كظيم**﴾[1]، والطب الحديث يقرر أن بالوجه خمساً و خمسين عضلة نستخدمها دون إرادة أو وعي في التعبير عن العواطف والانفعالات، و تحيط بتلك العضلات أعصاب تصلها بالمخ، و عن طريق المخ تتصل تلك العضلات بسائر أعضاء الجسم، و كذلك ينعكس على الوجه كل ما يختلج في صدرك أو تشعر به في أي جزء من جسمك.. فالألم يظهر واضحاً أول ما يظهر على الوجه.. و الراحة و السعادة....مكان وضوحها و ظهورها هو الوجه... و كل عادة حسنت أو ساءت تحفر في الوجه أثراً عميقاً، فلذلك فإن الوجه هو الجزء الوحيد من جسم الإنسان الذي يفضح صاحبه و ينبئ عن حاله و لا يوجد عضو آخر يمكن به قراءة ما عليه الإنسان...بل إن العلماء يقولون بإمكان قراءة طبع الشخص و خلقه في تجاعيد وجهه، فيعتبر الوجه هو المتحدث عن حال الإنسان بلسان صامت، وهو أحد أشكال التواصل غير اللفظي، وأحد الوسائل لإيصال المعلومات الاجتماعية بين البشر[2]، ووجهه ﷺ كان يعبر عن خلقه، ويتمثل فيه المكنون في صدره فيعرف عنه ما أراد، والسنة زاخرة بمثل ذلك ومنها:

أولًا: الحياء، الكراهية.

فمن نظر في وجه النبي ﷺ تعلم منه الحياء، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا** أي أنه كان أكثر حياء من البكر في سترها، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ **وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ**"[3]، ولم يكن

---

(1) سورة الزخرف، آية 17.

(2) انظر الوجه مرآة النفس معجزة علمية، بقلم الشيخ: عبد الرزاق نوفل رحمه الله، الموقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن.

(3) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، (3562/490/2).

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ

وأخرجه البخاري أيضًا (6102/125/4) بلفظه، و (6119/128/4) مختصرًا، وأخرجه مسلم (2320/422/2) بلفظه، جميعهم من طريق شعبة.

الحديث فيه:

النبي ﷺ، يواجه أحدًا بما يكرهه، بل يتغير وجهه، فيفهم أصحابه كراهيته لذلك[1]، فملامح وجهه ﷺ تمثل خلقه حياءً، وتبين انطباعه عما يراه كالكراهية مثلًا وغيرها.

ثانيًا: الخوف

كان يُرى في وجهه ﷺ الخوف إذا كانت الريح شديدة، ويسارع في الدعاء إلى الله، فعن أَنَسَ قال: "**كَانَتْ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ**"[2].

قوله "عرف ذلك" أي هبوبها أي أثره يعني تغير وجهه وظهر فيه علامة الخوف، والحاصل أنه أطلق السبب وأراد المسبب، إذ الهبوب سبب الخوف من أن يكون عذابًا سلطه الله على أمته، قيل كان النبي يخشى أن تصيبهم عقوبة ذنوب العامة كما أصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا، عن أنس أن النبي كان إذا هاجت ريح شديدة، قال: "اللهم إني أسألك من خير ما أمرت به وأعوذ بك من شر ما أمرت به"، فيعلم النبي ﷺ أمته الاستعداد بالمراقبة لله عز وجل والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال وحدوث ما يخاف بسببه والله أعلم بحقيقة الحال[3]، فالصحابة كانوا يفهمون ويعلمون ما يطرأ على وجهه الشريف من تغيرات لأي ظرف كان.

- قتادة بن دعامة السدوسي، لا يضير ما ذكر عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عبد الله، (انظر جامع التحصيل للعلائي 633/254/1، تحفة التحصيل للعراقي262/1) وقد جعله ابن حجر مدلسًا من الثالثة، (طبقات المدلسين 92/43/1) وقد صرح بالسماع في حديث رقم (6102) عند البخاري.
- شعبة بن الحجاج، لا يضير كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن قتادة، (انظر جامع التحصيل286/196/1، تحفة التحصيل للعراقي147/1).

(1) انظر فتح الباري، (577/6).

(2)اخرجه البخاري، كتاب الاستسقاء، باب إذا هبت الريح، (1034/264/1).

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا.

الحديث فيه:

- حميد بن أبي حميد الطويل، قال ابن حجر: ثقة مدلس، (تقريب التهذيب1544/181/1)، وجعله من الطبقة الثالثة، (طبقات المدلسين71/38/1)، قال الذهبي: وثقوه يدلس عن أنس، (الكاشف 1248/352/1)، وقال مؤمل بن إسماعيل: عامة ما يرويه حميد عن أنس سمعه من ثابت البناني، وقيل إنه لم يسمع من أنس سوى أربعة وعشرين حديثًا، قال العلائي: فعلى تقدير أن يكون مراسيل فقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة محتج به، (انظر جامع التحصيل للعلائي 144/168/1، تحفة التحصيل للعراقي82/1)، وقد صرح هنا بالسماع.

(3) انظر عمدة القاري، (79/7).

ثالثًا: الغضب

لم يكن النبي ﷺ يغضب إلا من أجل الدين، عن عبد الله بن عمرو قال: **هجرت إلى رسول الله ﷺ يومًا، قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب، فقال: "إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب"**[1].

المراد بهلاك من كان قبلنا، هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله ﷺ من مثل فعلهم، والأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز، أو يوقع فيما لا يجوز، كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد، أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو فتنة وخصومة أو شجار ونحو ذلك، وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة و إظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منهيًا عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن[2]، فغضبه كان بسبب اختلاف الصحابة على شيء قد يكون سببًا في هلاكهم، كما كان سبب هلاك الأقوام السابقة، لذلك كانت معالم وجهه تمثل غضبه لدينه.

يُرغّب النبي ﷺ الناس بالصدقة، إذ هي وقاية لهم من النار،عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: **ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، وَأَشَاحَ[3] بِوَجْهِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَمَّا مَرَّتَيْنِ فَلَا أَشُكُّ، ثُمَّ قَالَ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ"**[4]، أخذ

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، (2666/572/2).
حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد حدثنا أبو عمران الجوني وهو (عبد الملك بن حبيب الأزدي)، قال كتب إلي عبد الله بن رباح الأنصاري أن عبد الله بن عمرو.
الحديث فيه:
- ولا يضير كون أبي عمران الجوني مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن رباح (انظر جامع التحصيل للعلائي469/229/1، تحفة التحصيل للعراقي211/1).
- ولا كون حماد بن زيد مرسلًا كذلك، فهو لم يرسل عن أبي عمران (انظر جامع التحصيل للعلائي143/167/1).

(2) انظر شرح النووي على صحيح مسلم، (219/16).

(3) المُشِيح: الحَذِرُ والجَادُّ في الأمْرِ. وقيل المُقْبل إليك المانعُ لِماَ وَرَاء ظهْره فيَجُوز أن يكون أشاحَ أحد هذه المعاني: أي حذِرَ النار كأنه ينظرُ إليها أوجَدّ على الإيصاءِ باتّقائها أو أقبل إليك في خِطابه، (النهاية في غريب الأثر517/2).

(4) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، (6023/107/4).
حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ وهو (هشام بن عبد الملك الطيالسي) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ.
وأخرجه مسلم، (1016/464/1-68) بلفظه عن عمرو بن مرة به.

النبي ﷺ يلتفت يمينًا ويسارًا، ثم صرف وجهه وأظهر الحذر من النار في موقف يجعل المشاهد لفعل النبي ﷺ يشعر وكأنه ينظر إلى النار بما ظهر على وجهه من مظاهر الخوف والفزع، فكان كما في أحد الروايات كأنه ينظر إليها[1]، ثم أعطاهم الوسيلة لاتقائها وهي الصدقة، فأي مبلغ بلغ هذا الحديث من نفوسهم، وكم أثّر في تشجيعهم على الصدقات وعدم احتقار قليلها لعله يكون وقاية له من النار[2]، ليرغبهم في الصدقة، كل ذلك ظهر في أداء النبي ﷺ بدقة.

كما قرأ الصحابة وجه حبيبهم ونبيهم، كذلك كان ﷺ يفهم من وجوه أصحابه ما يدور بداخلهم، فيعالج الأمر من لحظته، **عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَحْشِيًّا وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ[3] أَوْ بِوَدَّانَ[4]، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ[5].**

وأخرجه البخاري (6539/231/4) بنحوه من طريق حفص، (7512/480/4) بنحوه، مسلم (1016/464/1-67) من طريق عيسى بن يونس، كلاهما عن الأعمش، عن خيثمة.

وأخرجه البخاري (1417/366/1) بنحوه، مسلم (1016/463/1-66) كلاهما من طريق أبي إسحاق عن عبد الله بن معقل.

وأخرجه البخاري (1413/365/1) من طريق أبي مجاهد، (3595/498/2) من طريق سعد الطائي، كلاهما عن محل بن خليفة.

ثلاثتهم (خيثمة، محل،عبد الله بن معقل) عن عدي بن حاتم.

الحديث فيه:

- خيثمة وهو ابن عبد الرحمن الجعفي، قال عنه ابن حجر: ثقة كان يرسل (تقريب التهذيب1773/197/1)، لكن لا يضير لأنه لم يرسل عن عدي، (انظر جامع التحصيل للعلائي 176/173/1، تحفة التحصيل للعراقي98/1).
- عمرو بن مرة، كذلك لا يضير كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن خيثمة، (انظر جامع التحصيل للعلائي 584/247/1، تحفة التحصيل للعراقي247/1).
- وكذلك الأمر بالنسبة لشعبة بن الحجاج، لم يرسل عن عمرو (انظر جامع التحصيل 286/196/1).

(1) صحيح مسلم، (1016/464/1-68).

(2) انظر فتح الباري، (405/11).

[3] الأبواء: بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة، قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، (انظر معجم البلدان (79/1).

[4] ودان: بالفتح كأنه فعلان من الود وهو المحبة ثلاثة مواضع أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرشى ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة وهي لضمرة وغفار وكنانة، (انظر معجم البلدان 365/5).

(5) أخرجه البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب، (1825/18/2).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ.

وجمع الجمهور بين ما اختلف من ذلك بأن أحاديث القبول محمولة على ما يصيده الحلال لنفسه ثم يهدى منه للمحرم، وأحاديث الرد محمولة على ما صاده الحلال لأجل المحرم، قالوا والسبب في الاقتصار على الإحرام عند الاعتذار للصعب أن الصيد لا يحرم على المرء إذا صيد له إلا إذا كان محرما فبين الشرط الأصلي وسكت عما عداه فلم يدل على نفيه، وقد أُستُنبِط فوائد من الحديث منها:

الحكم بالعلامة لقوله: "فلما رأى ما في وجهي"، وفيه جواز رد الهدية لعلة، وفيه الاعتذار عن رد الهدية تطييبًا لقلب المهدي،- لما رأى النبي ﷺ في وجه الصعب الكراهة في عدم قبول الهدية، فبرر له أنه محرم- وأن الهبة لا تدخل في الملك إلا بالقبول، وأن قدرته على تملكها لا تصيره مالكًا لها، وأن على المحرم أن يرسل ما في يده من الصيد الممتنع عليه اصطياده[1].

وأخرجه (2573/214/2) بلفظه من طريق مالك، (2596/219/2) بنحوه من طريق شعيب، وأخرجه مسلم (1193/558/1-50) بنحوه من طريق مالك، (51) من طريق معمر وصالح والليث بن سعد، (52) من طريق سفيان بن عيينة، جميعهم عن الزهري به.

الحديث فيه:

- ولا يضير كون عبيد الله مرسلًا فهو لم يرسل عن ابن عباس، (انظر جامع التحصيل للعلائي486/132/1، تحفة التحصيل للعراقي217/1).
- ولا كون الزهري مرسلًا فهو لم يرسل كذلك عن عبيد الله (انظر جامع التحصيل للعلائي712/269/1، تحفة التحصيل للعراقي287/1) وبالنسبة للتدليس فقد صرح بالإخبار في رواية البخاري (2596).
- مالك بن أنس لا يضير تدليسه، فهو من الأولى (طبقات المدلسين 22/23/1)، ولا كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن الزهري (انظر جامع التحصيل للعلائي 721/271/1، تحفة التحصيل للعراقي291/1).

(1) انظر فتح الباري، (33/4).

المبحث الثاني

استخدام الرسم التجريدي في المشاهد التمثيلية

الفن التجريدي هو فن يعتمد في الأداء على أشكال ونماذج مجردة[1]، تنأى عن مشابهة المشخصات والمرئيات في صورتها الطبيعية والواقعية.

ويتميز بمقدرة الفنان على رسم الشكل الذي يتخيله، سواء من الواقع أو الخيال في شكل جديد، تمامًا قد يتشابه أو لا يتشابه مع الشكل الأصلي للرسم النهائي، مع البعد عن الأشكال الهندسية، ويعتبر هذا الفن من الفنون العصرية التي برزت في القرن العشرين[2]، إلا أن النبي ﷺ استخدمه راسمًا لوحة فنية عن أمل الإنسان، لوحة مجردة لا تفهم إلا بتفسير صانعها، لأنها لا تشبه الواقع، لذلك فسرها النبي ﷺ فكانت مشهدًا تمثيليًا باستخدام هذا الفن التجريدي.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ – قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا**"[3].

وقد وصف ابن حجر لوحة النبي ﷺ حسب ما نقلها الرواة، قوله "خط النبي ﷺ خطًا مربعًا" الخط الرسم والشكل، و"المربع" المستوي الزوايا، قوله "وخط خطًا في الوسط خارجًا منه وخط خططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، قيل هذه صفة الخط، (فرسم ابن حجر لأقوال العلماء لوحات ثم اعتمد الرسم الأول) وقال: فالإشارة بقوله:"هذا الإنسان" إلى النقطة الداخلة، وبقوله:"وهذا أجله محيط به" إلى المربع، وبقوله: "وهذا الذي هو خارج أمله" إلى الخط المستطيل المنفرد، وبقوله:"وهذه إلى الخطوط" وهي مذكورة على سبيل المثال لا أن المراد

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، (1746/3).

(2) انظر الفن التجريدي، ويكبيديا، الموسوعة الحرة.

(3)أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، (6417/203/4).

حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ وهو الثوري قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وهو سعيد بن مسروق الثوري عَنْ مُنْذِرٍ وهو ابن يعلى الثوري عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ :

الحديث فيه:

- سفيان الثوري، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبيه، (انظر جامع التحصيل للعلائي249/186/1، تحفة التحصيل للعراقي130/1)، وكونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الطبقة الثانية، (طبقات المدلسين 51/32/1).

انحصارها في عدد معين، ويؤيده قوله في حديث أنس بعده، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا، فَقَالَ: "هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ"[1].

إذ جاءه "الخط الأقرب" فإنه أشار به إلى الخط المحيط به، ولا شك أن الذي يحيط به أقرب إليه من الخارج عنه، وقوله:"خططًا"، وقوله: هذا إنسان، أي هذا الخط هو الإنسان على التمثيل، قوله: "وهذه الخطط"–بالضم–، قوله:"الأعراض" جمع عرض بفتحتين وهو: ما ينتفع به في الدنيا في الخير وفي الشر، واستشكلت هذه الإشارات الأربع مع أن الخطوط ثلاثة فقط، وأجاب الكرماني: بأن للخط الداخل اعتبارين فالمقدار الداخل منه هو الإنسان، والخارج أمله، والمراد بالأعراض: الآفات العارضة له فان سلم من هذا لم يسلم من هذا، وان سلم من الجميع ولم تصبه آفة من مرض أو فقد مال أو غير ذلك بغته الأجل، والحاصل أن من لم يمت بالسبب مات بالأجل، ولأنها كما ذكرت رسم تجريدي اجتهد كل من العلماء في فهمها ومن ثم وصفها فخرجت بهذه الأشكال التي وصفها ابن حجر.

وفي الحديث إشارة إلى الحض على قصر الأمل، وعدم الاسترسال فيه لأنه لولا الأمل لما تهنى أحد بالعيش وحث على الاستعداد لبغتة الأجل، وعبر بالنهش: وهو لدغ ذات السم مبالغة في الإصابة والإهلاك[2].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله (حديث رقم 6418).
حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ.
الحديث فيه:

- إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أنس، (انظر جامع التحصيل للعلائي 25/144/1، تحفة التحصيل للعراقي25/1).
- همام بن يحيى قال ابن حجر: ثقة ربما وهم، (تقريب التهذيب 7319/574/1)، قال الذهبي: قال أحمد هو ثبت في كل المشايخ، (الكاشف 5986/339/2)، قال أبو حاتم: ثقة صدوق في حفظه شيء، كان يحيى القطان لا يرضى حفظه، قال عفان: كان يحيى بن سعيد يعترض على همام في كثير من حديثه، فلما قدم معاذ بن هشام نظرنا في كتبه فوجدناه يوافق همامًا في كثير مما كان ينكره عليه، فكف يحيى بعد عنه، قال أبو زرعة: لا بأس به، يحيى بن معين: ثقة صالح، أحمد بن حنبل: همام ثبت في كل مشايخه، يزيد بن زريع: كتابه صالح وحفظه لا شيء، يزيد بن هارون: كان همام قويًا في الحديث، (الجرح والتعديل457/107/9)، قال الذهبي في ميزانه (9253/310/4): أحد علماء البصرة وثقاتها، قال ابن عدي: عامة ما يرويه مستقيم، (الكامل في ضعفاء الرجال131/7)، وثقه العجلي (1918/235/2)، وذكره ابن حبان في الثقات، قلت: هو ثقة.

(2) انظر فتح الباري، (237/11–238).

وبهذا التمثيل بالرسم من النبي ﷺ يرسخ المفهوم لدى السامعين ويتضح القول.

قال ابن الجوزي: "هذا تمثيل ما في الحديث على هذه الهيئة، والأمثال حكمة العرب بها ينكشف الشيء الخفي، فأخبر ﷺ أن أمل الآدمي بين يديه، وعينه إلى الأمل والأجل محيط به، وقد ألهاه أمله عن أجله"[1]، فكل هذه الأحاديث متوافقة بأن الأجل أقرب من الأمل[2]، بتمثيل النبي ﷺ بأشكال مختلفة.

وهنا يرسم النبي ﷺ مشهدًا تجريديًا آخر، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: **خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: "هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ" ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ، قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾**[3] [4].

---

(1) كشف المشكل من حديث الصحيحين، (316/1).

(2) انظر فتح الباري، (238/11).

(3) سورة الأنعام، آية (153).

(4) أخرجه أحمد في مسنده، (4142/207/7).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ (وهو شقيق بن سلمة) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ:

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (11005/90/7) وقال: وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف، وقد تابعه الأعمش في مسند البزار (1694/113/5)، وكذلك منصور (1677/99/5)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، (المستدرك318/1).

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات، وفيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون أبي وائل مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن مسعود، (انظر جامع التحصيل للعلائي290/197/1، تحفة التحصيل للعراقي148/1).
- عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة في القراءة (تقريب التهذيب3054/285/1)، قال أحمد: ثقة رجل صالح خير ثقة، والأعمش أحفظ منه، قال يحيى بن معين: ليس به بأس، قال أبو زرعة: ثقة، قال أبو حاتم: صالح، ومرة: ليس محله هذا أن يقال هو ثقة، وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كأن كل من كان اسمه عاصمًا سيء الحفظ، ومرة: محله عندي محل الصدق صالح الحديث، ولم يكن بذلك الحافظ، (الجرح والتعديل1887/341/6)، قال محمد بن سعد: كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه، قال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب وهو ثقة، قال النسائي: ليس به بأس، قال بن خراش: في حديثه نكرة، قال أبو جعفر العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ، قال الدار قطني: في حفظه شيء، (تهذيب الكمال3002/476/13)، قال الذهبي: خرج له الشيخان، لكن مقرونًا بغيره لا أصلًا وانفرادًا، (ميزان الاعتدال4068/357/2)، قال عنه العجلي: كان ثقة في الحديث، يختلف عنه في حديث زر وأبي وائل، (معرفة الثقات807/5/2).

قال الملا علي: "خط لنا" أي لأجلنا تعليمًا وتفهيمًا وتقريبًا، لأن التمثيل يجعل المقصود من المعنى كالمحسوس من المشاهد في المبنى، "رسول الله خطًا" أي مستويًا مستقيمًا ثم قال: "هذا سبيل الله" أي هذا الرأي القويم والصراط المستقيم، وهما الاعتقاد الحق والعمل الصالح وهذا الخط لما كان مثالًا سماه سبيل الله[1].

فمثل النبي ﷺ لسبيل الله المستقيم الواحد، وسبل الشيطان المتعددة، برسم يرسخ في الأذهان والعقول.

ورسم آخر ليوضح أفضلية أربعة من النساء على نساء العالمين، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:"**خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ ﷺنَّ أَجْمَعِينَ**"[2].

قلت: إن العلة في حفظ عاصم وقد توبع فالإسناد صحيح.

(1) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب الإيمان، باب الاعتصام بالكتاب والسنة، (1/).

(2) أخرجه أحمد في مسنده، (2668/409/4).

حَدَّثَنَا يُونُسُ (وهو بن محمد المؤدب) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ عِلْبَاءَ (وهو بن أحمر اليشكري) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

أخرجه عبد بن حميد في سنده (597/205)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (2962/364/5)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (148/140/1)، والطبراني في المعجم الكبير (407/22)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (4754/174/3)

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات، وفيه:

- علباء بن أحمر اليشكري، قال عنه ابن حجر: (بكسر أوله وسكون اللام بعدها موحدة ومد بن أحمر اليشكري بفتح التحتانية وسكون المعجمة بصري صدوق (تقريب التهذيب 4674/397/1)، وقال الذهبي في الكاشف (3868/33/2): وثقوه، وقال عنه أبو زرعة وابن معين: ثقة، وقال أحمد: لا بأس به، الجرح والتعديل (151/28/7)، وذكره ابن حبان في الثقات، (4840/280/5)، انظر تهذيب الكمال (4010/293/20)، أخرجه الحاكم في المستدرك (185/3) بهذا الإسناد، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: صحيح، قلت: اسناده صحيح.

واستخدام النبي ﷺ، لفن الرسم التجريدي تأصيل لهذا الفن من جهة، وبيان لسبق الإسلام في معرفة هذا الفن، وتصويب لفهم من يظن أنه فن معاصر بدأ في القرن العشرين، ويسمون أوائل من رسموا لوحات في هذا الفن، وكذلك يعتبر تأصيلًا وإرشادًا منه ﷺ، إلى استخدام هذا الفن مساعدًا للتمثيل ليخدم فكرة التعليم[1].

(1) بحث المشاهد التمثيلية في السنة النبوية، (14).

المبحث الثالث

استخدام البيئة في المشاهد التمثيلية.

كان النبي ﷺ، نبيًا ورسولًا وقدوة ومعلمًا للبشرية، فاستخدم كل الوسائل التي من شأنها أن تقرب المفهوم وتوصل المعلوم للناس، بل نوّع في هذه الوسائل، فتارة يستخدم أعضاء جسمه المختلفة، كما سبق أن ذكرت، وتارة يستخدم الرسم التجريدي، الذي رسم به أروع الأمثلة التي تبين حياة الإنسان وأمله وأجله، فقرب الصورة للسامعين، ولم يقتصر على ذلك بل إنه استخدم بعض مشاهد من البيئة، سواء جميلة محبوبة للنفس، أو قبيحة مذمومة لا تقبلها النفس، فمثل بهذه المشاهد الدروس والعبر للصحابة، فرسخت في أذهانهم دون عناء، بل وقربت علينا وعلى علمائنا المعنى، ومن هذه المشاهد:

أولا: القمر

القمر ليلة البدر، منظر تنجذب له النفوس، لجمال منظره، يسير النبي ﷺ في هذه الليلة المقمرة، فيشير لأصحابه إليه، ليبين لهم أنهم سيرون الله كما يرون القمر،عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: **كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً –يَعْنِي الْبَدْرَ– فَقَالَ: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ[1]، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾**[2]، وهذا تشبيه

---

(1) "لا تَضَامُّون في رُؤْيتَه " يُروى بالتَّشديد والتخفيف فالتشديد معناه: لا يَنْضَمُّ بَعضُكم إلى بَعْض وتَزْدَحِمون وقتَ النَّظَر إليه ويجوزُ ضمُّ التاءِ وفتحها على تُقَاعِلون وتَتَقَاعلون. ومعنى التخفيف: لا يَنَالُكم ضَيمٌ في رُؤْيتِه فَيرَاه بعضُكم دون بعضٍ. والضَّيْمُ: الظُّلْم، (النهاية في غريب الأثر101/3).

(2) أخرجه البخاري،كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، (554/149/1).

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أخرجه مسلم (633/290/1–2111) من طريق مروان بلفظه، وأخرجه البخاري (573/154/1) من طريق يحيى بلفظه، (4852/359/3) من طريق جرير بنحوه، (7434/458/4) من طريق خالد وهشيم بلفظه، (7435/458/4) من طريق أبي شهاب مختصرًا، وأخرجه مسلم (212) من طريق ابن نمير ووكيع وأبي أسامة مختصرًا، جميعهم عن إسماعيل، وأخرجه البخاري (7436/459/4) من طريق زائدة عن بيان بن بشر، كلاهما عن قيس به.

الحديث فيه:

- قيس بن أبي حازم، لا يضير كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن جرير، ولا كونه مختلطًا، (سبق التفصيل في أمره، ص30).
- وكذلك إسماعيل بن أبي خالد، (التدليس ولإرسال سبق التفصيل فيها، ص24)

الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئي بالمرئي، ثم بين ﷺ كيف يرجى نيل هذه الرؤية، إنما هو بالمحافظة على هاتين الصلاتين، الصبح والعصر، وخصهما لشدة خوف فوتهما، فبالحري أن يحفظ غيرهما[1].

ثانيًا: الشمس.

ثم استخدم النبي ﷺ، آية من أعظم آيات الله في الأرض وهي الشمس، يبدأ النهار بشروقها، وينتهي فيبدأ الليل بغروبها، التي يتحدد أجزاء النهار بها، فتضبط مواقيت الصلاة، جميلة في كل وقت، ساطعة منيرة نهارًا، إلى أن يقترب وقت الغروب فتبدأ بارتداء ثوب آخر، متزين بلون جميل، ينتظر الصائم هذا الوقت لتكون له فرحة بغروبها عند فطره، فيستغل النبي ﷺ تقلب حال الشمس، وهو يخطب بالمسلمين ويؤكد على أهم العبر في حياة المسلمين، ليبين لأصحابه في مشهد تمثيلي رائع كم هي الدنيا راحلة، لم يبق منها إلا كما بقي من هذا اليوم، الذي شارف على الانتهاء، باقتراب غروبها، **عن أبي سعيد الخدري قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ يوما صَلاة العصر بنهار، ثم قامَ خطيبًا، فلم يَدَعْ شيئًا يكون إلى قيامِ الساعة إلا أخبرنا به، حَفِظَه مَنْ حفظه، ونسيه من نسيه، وكان فيما قال: "إن الدنيا خَضِرة حُلْوة، وإن الله مُسْتَخْلِفكم فيها، فناظر كيفَ تعملون؟ أَلا فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء... قال: وجَعلنا نلتفت إلى الشمس، هل بقي منها شيء؟ فقال رسولُ الله ﷺ: "أَلا وإنه لم يَبْقَ مِن الدنيا فيما مضى منها إلا كما بَقِيَ من يومكم هذا فيما مضى منه"**[2]، فالنبي ﷺ أعطاهم عظة وعبرة لمن يعتبر، بأن الدنيا قد شارفت على الانتهاء ولم

- مروان بن معاوية، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن إسماعيل (انظر جامع التحصيل للعلائي51/110/1) وجعله ابن حجر مدلسًا من الثالثة، (طبقات المدلسين105/45/1) وقد صرح بالسماع.

(1) انظر عون المعبود، (425/6)، عمدة القاري، (186/25).

(2) أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، (2191/483/4).

حدثنا عمران بن موسى القزاز البصري حدثنا حماد بن زيد حدثنا علي بن زيد بن جدعان القرشي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات ما عدا/

- علي بن زيد بن جدعان، قال عنه ابن حجر: ضعيف (تقريب التهذيب4734/401/1)، وقد اتفق العلماء على أن به لين، (انظر تهذيب الكمال4070/434/20).
- عمران بن موسى القزاز، قال ابن حجر: صدوق (5172/430/1)، قال الذهبي: ثقة (4276/95/2).

قال الترمذي عن الحديث حسن صحيح، حكم الألباني بضعف بعض فقراته.

يبق منها سوى القليل، فليسرع كل منا بالتوبة إلى الله وليكثر من الطاعات ويبتعد عن المنكر فلا يدري الإنسان متى يفنى ما بقي من الدنيا، كل هذه المفاهيم ستتضح للسامعين برؤيتهم لمشهد غروب الشمس، بل سيتذكر المؤمن مع كل غروب للشمس قرب انتهاء أجله.

ثالثًا: الشجر.

ثم استخدم النبي ﷺ الشجر، عن ابن عمر قَالَ: "**كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ، فَقَالَ: "إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ الْمُسْلِمِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُّ، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ**[1].

فلما رأى النبي ﷺ الجمار، وهو جمع جمارة، أي قلب النخلة وشحمتها[2]، أراد أن يستغل الموقف، فاستخدم أسلوب اللغز، ليعمل أذهان المسلمين ويستثيرهم ويخرج أفكارهم من جهة، ثم

وقد تابع أبو مسلمة ابن جدعان عند مسلم (2742/601/2) مختصرًا،

قلت: الحديث يحتج به.

(1) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الفهم في العلم، (72/30/1).

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ وهو ابن المديني، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وهو ابن عيينة قَالَ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ.

أخرجه البخاري (61/26/1) ومسلم (2811/643/2) بنحوه من طريق إسماعيل بن جعفر.

وأخرجه البخاري (62/26/1) بنحوه من طريق سليمان.

وأخرجه البخاري (131/46/1) بنحوه من طريق مالك، ثلاثتهم عن عبد الله بن دينار.

وأخرجه البخاري (2209/110/2) بنحوه من طريق أبي بشر.

وأخرجه البخاري (5444/525/3) بنحوه من طريق الأعمش.

وأخرجه البخاري (5448/526/3) مختصرًا من طريق زبيد.

وأخرجه مسلم (2811/644/2) بلفظه من طريق ابن نجيح، (2811/644/2) بنحوه من طريق أبي خليل الضبي، خمستهم عن مجاهد.

وأخرجه البخاري (4698/294/3)، (6144/135/4) بمعناه من طريق عبيد الله عن نافع.

وأخرجه (6122/129/4) بنحوه من طريق شعبة عن محارب بن دثار، جميعهم عن ابن عمر.

الحديث فيه:

- مجاهد بن جبر لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن عمر (انظر جامع التحصيل للعلائي 736/273/1، تحفة التحصيل للعراقي294/1).
- عبد الله بن أبي نجيح، كذلك لم يرسل عن مجاهد، (انظر جامع التحصيل للعلائي 406/218/1، تحفة التحصيل للعراقي190/1) وجعله ابن حجر مدلسًا من الثالثة (طبقات المدلسين 77/39/1).

(2) انظر النهاية في غريب الأثر، (294/1).

يربط بين المسلم والنخلة من جهة ثانية، فبركة هذه الشجرة كبركة المسلم، "وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها، مستمرة في جميع أحوالها، فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعًا، ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها، حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال، وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته[1] "، ليزرع في المسلم حب الخير له ولغيره، ويقوي الإيثار في نفسه، ويحافظ على نفسه أن يبقى شجرة مفيدة للدين وللناس.

ثم يمثل بالشجرة مشهدًا آخر، ليبين أهمية الصلاة في حياة المسلمين، وكيف أنها تزيل خطايا المسلم وتنقيه من الذنوب، تمامًا كما تتساقط أوراق هذا الغصن إذا يبس، **عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عُثْمَانَ، أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا؟ قُلْتُ: وَلِمَ تَفْعَلُهُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا فَعَلَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا، فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ فَقَالَ: "يَا سَلْمَانُ: أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا؟ فَقُلْتُ: وَلِمَ تَفْعَلُهُ؟ قَالَ: "إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ هَذَا الْوَرَقُ" وَقَالَ: ﴿وَأَقِمْ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾**[2]، فيستشعر المسلم عظمة الصلاة، فيدفعه ذلك للخشوع بها، والمحافظة عليها لعظم ثوابها في حياته، فهي من أحب الأعمال عند الله أن تؤدى على وقتها، حتى تزيل الذنوب عن صاحبها.

رابعًا: الجدي الأسك.

ويستخدم النبي ﷺ، مشاهد قبيحة تنفر منها النفس ليمثل الدنيا وكيف أنها حقيرة، لا تستحق الجري وراء متاعها، والانكباب عليها، فيستغل وجود الصحابة حوله، والجدي الأسك[3] على الأرض ملقى، فأمسكه باستحقار وعرضه عليهم، ثم سألهم كم يساوي عندهم؟، فلم يجد له عندهم قيمة، فبين لهم أن الدنيا عند الله أحقر من ذلك، عن جابر بن عبد الله، **أن رسول الله ﷺ مر بالسوق، داخلًا من بعض العالية، والناس كنفته، فمر بجدي أسك ميت، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال:"أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟" فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال:"أتحبون**

---

(1) انظر فتح الباري، (146/1).

(2) أخرجه أحمد في مسنده، (23707/111/39).

حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ.

الحديث إسناده ضعيف لأجل علي بن زيد، لكن تابعه يونس بن عبيد في شعب الإيمان للبيهقي حديث رقم 2482، وكذلك سليمان التيمي في مسند البزار (2508/476/6) مختصرًا، فيرتقى إلى الحسن لغيره.

(3) الأسك: أي مصطلم الأذنين مقطوعهما، (النهاية في غريب الأثر، 384/2).

أنه لكم؟" قالوا: والله، لو كان حيًا كان عيبًا فيه، لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فقال:"فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم"[1]، فهذا المشهد التمثيلي يطبع في نفوس الناس هوان الدنيا، فكلما انكب عليها، أو ظلم أو افترى، أو تكالب على غيره، تذكر ذلك الجدي الأسك، فتراجع عن ذلك، فمهما كان الكلام لن يوصل المراد كما الفعل والتمثيل.

خامسًا: الحصى.

وهنا يستخدم النبي ﷺ وسيلة أخرى من البيئة، وهي الحصى فبعد أن بين الأمانة وكيف أنها تقبض من قلب الرجل، أي أن الأمانة تزول عن القلوب شيئًا فشيئًا، فإذا زال أول جزء منها زال نورها، وخلفته ظلمة كالوكت، وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فإذا زال شيء آخر صار كالمجل، وهو أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة، وهذه الظلمة فوق التي قبلها، ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب، وخروجه بعد استقراره فيه، واعتقاب الظلمة إياه بجمر يدحرجه على رجله، حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط، وأخذه الحصاة ودحرجته إياها أراد بها زيادة البيان وإيضاح المذكور[2]، عن حُذَيْفَةُ قَالَ: **حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ، حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنْ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنْ السُّنَّةِ. وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: "يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ**[3]**، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ**[4] **كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ،-ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله- فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ فَيُقَالُ إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا**...الحديث[5].

---

(1)أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، (2957/708/2).

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني بن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله.

الحديث فيه:

- غير جعفر بن محمد الصادق قال عنه ابن حجر: صدوق (تقريب التهذيب950/141/1)، ووثقه الشافعي، ابن معين، أبو حاتم، أبو زرعة (الجرح والتعديل487/2)، قلت: هو ثقة.

(2) شرح النووي، (169/2).

(3) الوكت: الأثر اليسير، كالنقطة في غير لونه، (النهاية في غريب الأثر، 218/5).

(4) تَمْجَلُ مَجَلاً إذا تَخُن جِلْدُها وتَعَجَّر وظَهر فيها ما يَشْبِه البَثْر من العمل بالأشياء الصُّلْبَة الخَشِنة، (النهاية في غريب الأثر،300/4).

(5) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، (1/ /143).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة.

عن أبي سعيد الخدري قال: **دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال فأخذ كفًا من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: "هو مسجدكم هذا" (لمسجد المدينة)**[1]، قال النووي: "هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن، ورد لما يقول بعض المفسرين أنه مسجد قباء، وأما أخذه ﷺ الحصباء وضربه في الأرض فالمراد به المبالغة في الإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة، والحصباء بالمد الحصى الصغار"[2].

وعَنْ أَنَسٍ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ فَوَضَعَ وَاحِدَةً، ثُمَّ وَضَعَ أُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرَمَى بِالثَّالِثَةِ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ وَذَاكَ أَمَلُهُ الَّتِي رَمَى بِهَا**[3] وقد سبق الحديث في مبحث الرسم التجريدي[4]، عن هذا الحديث، وفي رواية أخرى للحديث أنه استخدم العصا ليبين

أخرجه البخاري (6497/221/4)، (7086/270/4) بلفظه، (7276/419/4) مختصرًا من طريق سفيان به.
الحديث فيه:

- الأعمش وهو سليمان بن مهران، مدلس من الثانية فلا يضير تدليسه، ولم يرسل عن زيد بن وهب (سبق التفصيل في علله).
- أبو معاوية (محمد بن خازم الضرير)، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن الأعمش (انظر جامع التحصيل للعلائي678/263/1، تحفة التحصيل للعراقي276/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الثانية، (طبقات المدلسين61/36/1).

(1) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد.....، (1398/658/1) حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد الخراط قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري،
الحديث فيه:

- ولا يضير كون أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف مرسلًا، فهو لم يرسل عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، (جامع التحصيل378/213/1)
- حميد بن زياد الخراط، قال ابن حجر: صدوق يهم (تقريب التهذيب1546/181/1)، وقد تابعه أسامة بن زيد الليثي عند أبي بكر بن شيبة (7602/168/5)، قال عنه الذهبي: مختلف فيه (الكاشف 1249/353/1)، قال عن أحمد بن حنبل: ليس به بأس، يحيى بن معين: قال عنه مرة ثقة ليس به بأس، ومرة ضعيف (الجرح والتعديل222/3)، ذكره ابن حبان في الثقات (الثقات/189/6)، وثقه العجلي (معرفة الثقات362/323/1)، ضعفه النسائي فقال: ليس بالقوي (الضعفاء والمتروكين للنسائي 143/168/1)، قلت: حديثه عند مسلم صحيح.

(2) شرح النووي، (169/9).
(3) مسند أحمد، (13795/309/21).
(4) انظر مبحث استخدام الرسم التجريدي في السنة، (63).

للناس علاقة الإنسان بأمله وأجله، فغرز عصاً وأشار بها للإنسان، وأخرى لأمل الإنسان وثالثة لأجله،عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: "هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا**

أَجَلُهُ وَهَذَا أَمَلُهُ يَتَعَاطَى الْأَمَلَ وَالْأَجَلُ يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِك[1]، وهذا يدل على أهمية الأمر إذ ركز النبي ﷺ على بيان العلاقة بين الإنسان وأجله وأمله مستخدمًا وسائل مختلفة، زيادة في البيان والإيضاح.

وفي حديث أبي ذر فعندما وصل النبي ﷺ لجبل أحد قال له: (مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا)... الحديث، ليعلم أبا ذر الزهد موظفًا البيئة، فاستخدم الإشارة إلى أحد ليدل على كثرة المال وهوانه على نفس النبي ﷺ[2].

(1) أخرجه أحمد في مسنده، (11132/212/17).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو (أبو عامر العقدي) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ (وهو ابن نجاد الرفاعي) عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ (وهو علي بن داوود) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات، وفيه:

- علي بن علي قال ابن حجر: لا بأس به رمي بالقدر، (تقريب التهذيب4773/404/1)، قال الذهبي: وثقه غير واحد، (الكاشف3948/44/2)، قال أحمد بن حنبل: لم يكن به بأس، يحيى بن معين:ثقة، أبو زرعة: ثقة، أبو حاتم: ليس بحديثه بأس، لا يحتج بحديثه، (الجرح والتعديل1080/196/6)، وقال يحيى بن سعيد: كان يرى القدر، (ميزان الاعتدال5895/147/3)، قال ابن حبان: كان ممن يخطئ كثيرًا على قلة روايته، وينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات،لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، (المجروحين 112/2)، قال النسائي: لا بأس به، (تهذيب الكمال (4110/75/21)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (17861/447/10) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة، قلت: هو ثقة، وقد تشدد ابن حبان في الحكم عليه، فالإسناد صحيح.

(2) انظر مبحث استخدام أعضاء الجسم المختلفة، (29).

المبحث الرابع

استخدام أدوات مختلفة في المشاهد التمثيلية

استخدم النبي ﷺ كل الوسائل المتاحة في البيئة من أجل تعليم وتفهيم الناس أمور دينهم، فاستخدم أعضاء جسمه المختلفة، ومثل أمامهم أدق الأمور المتعلقة بالعبادة زيادة في البيان والتوضيح، واستخدم الرسم التجريدي ليرسم أوضح الصور أمامهم مقربًا لهم المفاهيم التي يريدها، بل إنه وظف البيئة بكل ما فيها من القمر والشمس والأشجار والجبال، ليوضح بها ما يريد، فيرسخ الفكرة ويقربها، وهنا وسائل أخرى استخدمها النبي ﷺ، ومن هذه الأحاديث:

عندما رأى النبي ﷺ، النخامة وقد اعتبرها قذارة في المكان الذي تقام به العبادات لله، كره ذلك وعرف هذا الأمر في وجهه، فحاله نطق بما يدور في داخله، فحكها لإزالتها، وبين لهم سوء ذلك، إذ هذا المكان مخصص لمناجاة الله، **عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً[1] فِي الْقِبْلَةِ فَحَكَّهَا بِيَدِهِ، وَرُئِيَ مِنْهُ كَرَاهِيَةٌ أَوْ رُئِيَ كَرَاهِيَتُهُ لِذَلِكَ وَشِدَّتُهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ رَبُّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ، فَلَا يَبْزُقَنَّ فِي قِبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ" ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَزَقَ فِيهِ وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ: "أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا"**[2]، ثم بين لهم أن البزاق يكون عن اليسار أو تحت القدم،

---

(1) النخامة: البَزْقَة التي تَخْرُج من أَقْصَى الحَلْق ومن مخرج الخاء المعجمة، (النهاية في غريب الأثر،34/5).

(2) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه، (417/117/1).

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ.

أخرجه البخاري (405/116/1) بنحوه من طريق إسماعيل بن جعفر، (241/72/1) مختصرًا من طريق سفيان، كلاهما عن حميد به،

وأخرجه البخاري (412,413/117/1)، (1214/310/1)، وأخرجه مسلم (551/256/1-54) مختصرًا من طريق شعبة، وأخرجه البخاري (531/145/1) بنحوه من طريق هشام، (532) مختصرًا من طريق يزيد بن إبراهيم ثلاثتهم عن قتادة عن أنس.

الحديث فيه:

- حميد الطويل، صرح بالسماع من أنس، (241) وقد سبق التفصيل في أمره، (ص59).

قال النووي[1]: " فليقل هكذا، ووصف القاسم فتفل في ثوبه ثم مسح بعضه على بعض، هذا فيه جواز الفعل في الصلاة وفيه أن البزاق والمخاط والنخاعة طاهرات"، أي أن النبي ﷺ مثل الكيفية الصحيحة للتخلص من هذه النخامة من أجل المحافظة على المساجد.

واستخدم النبي ﷺ، مشهدًا فعليًا حدث أمامه هو وصحبه، ليمثل به أمرًا محسوسًا، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، **قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: "أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ فَقَالَ: "لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا"**[2].

قال ابن الجوزي: "اعلم أن هذه المرأة سبيت دون ولدها، وكانت تفعل هذا بالصبيان شوقًا إليه، واعلم أن رحمة الله عز وجل ليست رقة، وإنما حدثهم بما يفهمون، فمن عموم رحمته إرسال الرسل وإمهال المذنبين، فإذا جحده الكافر خرج إلى مقام العناد فلم يكن أهلًا للرحمة، وأما خصوص رحمته فلعباده المؤمنين فهو يلطف بهم في الشدة والرخاء يزيد على لطف الوالدة بولده[3]ا"، فكأن النبي ﷺ استغل هذا المشهد الحادث أمام الصحابة وضرب به أروع الأمثلة التي تبين رحمة الله بعباده.

أكد النبي ﷺ في أحاديث كثيرة على حرمة الحرير والذهب على الذكور، وهنا يخرج على قومه ممسكًا بحرير وذهب أمام أعين الصحابة، ليؤكد على حرمة هذه الأشياء على الذكور، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، **قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ حَرِيرٍ، وَفِي الأُخْرَى**

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم، (40/5).

(2) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، (5999/102/4).

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ وهو (سعد بن الحكم) حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ وهو (محمد بن مطرف) قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ وهو (أسلم القرشي مولى عمر بن الخطاب) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ.

وأخرجه مسلم (2754/608/2) بهذا الإسناد.

الحديث فيه:

- زيد بن أسلم، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبيه، (انظر جامع التحصيل للعلائي/211/178، تحفة التحصيل للعراقي117/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الطبقة الأولى، (طبقات المدلسين11/20/1).

(3) كشف المشكل من حديث الصحيحين، (94/1).

ذَهَبٌ، فَقَالَ: "إِنَّ هَذَيْنِ مُحَرَّمٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ"[1]، فهذا المشهد لن ينسى من أذهان الناس، قد ينسى القول، ولكن الفعل يرسخ في القلوب، فكلما تعددت الحواس المستخدمة في التعليم زاد تأثير التعليم على المستمعين.

هنا يستخدم النبي وبرة من بعير يرفعها بين إصبعيه، ليبين للناس أن أقل شيء حتى ولو كان بهذا المقدار فلا يجوز أخذه بغير وجه حق بل سيكون غلولًا، قال ابن عبد البر: الشنار لفظة جامعة لمعنى النار والعار ومعناها الشين والنار يريد أن الغلول شين وعار ومنقصة في الدنيا وعذاب ونار في الآخرة[2]، عن عبادة بن الصامت قال: **صلى بنا رسول الله ﷺ يوم حنين إلى جنب بعير من المقاسم، ثم تناول شيئًا من البعير، فأخذ منه قردة، -يعني وبرة- فجعل بين إصبعيه، ثم قال: "يا أيها الناس، إن هذا من غنائمكم، أدوا الخيط و المخيط فما فوق ذلك فما دون ذلك، فإن الغلول عار على أهله يوم القيامة وشنار ونار"**[3].

فنبينا معلم البشرية قد نوع في استخدام الأدوات المختلفة، ليمثل ويوضح ويبين للناس تعاليم الدين الإسلامي، فتتضح الصورة أمام الجميع وترسخ في قلوبهم وعقولهم، فإن كانت من

---

(1) أخرجه ابن ماجه، كتاب اللباس، باب لبس الحرير والذهب للنساء، (3597/32).

حدثنا أبو بكر حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الإِفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو.

مدار طرق الحديث عن الإفريقي وهو (عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، قال عنه ابن حجر: ضعيف في حفظه، وهو رجل صالح (تقريب التهذيب3862/340/1)، قال الذهبي: ضعفوه، وقال الترمذي: رأيت البخاري يقوي أمره ويقول هو مقارب الحديث (الكاشف3194/628/1)، لكن المتن له شاهد عند أبي داوود، كتاب اللباس، باب في الحرير للنساء، (4057/444)، وعند ابن ماجه (3595) من حديث علي بن أبي طالب، حكم الألباني بصحته، فيصلح حديثنا للاحتجاج به، فهو حسن لغيره.

(2) شرح الزرقاني، (39/3).

(3) أخرجه ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الغلول (2850/950/1).

حدثنا علي بن محمد، ثنا أبو أسامة عن أبي سنان عيسى بن سنان عن يعلى ابن شداد عن عبادة بن الصامت

أخرجه البيهقي (103/9) من طريق الحارث بن معاوية، وأخرجه أحمد (22776/435/37) من طريق المقدام بن معدي، كلاهما عن عبادة بن الصامت.

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات، وفيه:

- ولا يضير كون أبي أسامة (حماد بن أسامة) مدلسًا، فقد جعله ابن حجر من الطبقة الثانية، (طبقات المدلسين44/30/1).
- عيسى بن سنان، قال ابن حجر: لين الحديث (تقريب التهذيب5295/438/1)، قال الذهبي: ضعف ولم يترك (الكاشف4374/110/2).

قلت: الإسناد حسن لغيره.

المعروف اتبعوها عن قناعة وتفهم، وإن كانت منكرًا اجتنبوها وابتعدوا عنها، ليس اتباعًا لنبينا ﷺ فحسب، بل اقتناعًا وإيمانًا بصحة بما جاء به، إذ استخدم كل شيء بسيط يستطيع أن يفهمه الأمي، لبساطة حال الأمة آنذاك، وبساطة البيئة ووسائلها، إذ كان يحدثهم بما يفهمون لئلا يكذب الله ورسوله، لم يكتف بالقول فقد لا يجدي القول لبعضهم، فكان يعضد قوله بفعله، فأوصل فكرته ودينه للجميع، فآمنوا به صلوات الله وسلامه عليه.

خلاصة الفصل الأول:

لقد استخدم نبينا ﷺ كل الأساليب التي من شأنها أن تُقنع وتُفهم السامعين، وكما اتضح في هذا الفصل أنه استخدم أعضاءه المختلفة سواء الأصابع أو اليدين أو تعابير الوجه أثناء تعليمه قومه أو دعوتهم، إضافة إلى استخدامه ﷺ للرسم التجريدي الذي يعتبر فنًا حديثًا، واستخدامه لمعالم البيئة المختلفة المحيطة بهم كالشمس والقمر والشجر وغيرها، أو استخدام أشياء أخرى مما يراه الناس حولهم، كله من باب التمثيل والتشبيه لتتضح الفكرة وترسخ في أذهان الناس، فلعل الإشارة أنجح في الإقناع.

الفصل الثاني

أنواع المشاهد التمثيلية في السنة النبوية

وفيه ست مباحث:

المبحث الأول: مشاهد تمثيلية تعليمية.

المبحث الثاني: مشاهد تمثيلية دعوية.

المبحث الثالث: مشاهد تمثيلية اجتماعية.

المبحث الرابع: مشاهد تمثيلية ترفيهية.

المبحث الخامس: مشاهد تمثيلية جهادية.

المبحث السادس: مشاهد تمثيلية أمنية.

الفصل الثاني

أنواع المشاهد التمثيلية في السنة النبوية.

ربما لا يتضح للقارئ ما ذكرته في الفصل الأول من مشاهد تمثيلية من فعل النبي ﷺ أنه تمثيل قياسًا للتمثيل في هذا العصر، إذ أصبح التمثيل علمًا يدرس في الجامعات، بل واجتاح العمل التلفزيوني كل بيوتنا، وبلغت مبلغها في نفوس شبابنا، قد يعذر القارئ بذلك ولكن المقصود من هذا الاستدلال هو التأصيل، واستخدام المشهد التمثيلي التوضيحي في التعليم كلما أمكن المعلم، سواء بإشاراته العفوية أو المقصودة، مستخدمًا أعضاء جسده كاليد والأصابع وقسمات الوجه المختلفة، اقتداءً بالنبي ﷺ من جهة، وتأثير بالغ في مستمعيه من جهة ثانية يقضي باستخدام هذا الأسلوب على الرتابة والملل والسآمة التي كان النبي ﷺ يحرص على دفعها عن أصحابه في تعليمهم، فيحقق حينها التعليم الهدف المنشود، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: "**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا**"[1].

ففي هذا الفصل تحدثت الباحثة عن أنواع متعددة لمشاهد تمثيلية من فعل النبي ﷺ أو فعل صحابته الكرام، في مجالات الحياة المختلفة تتوافر فيها عناصر المسرحية اليوم كالفكرة والزمان والمكان والممثلين والملابس وغير ذلك، ويظهر من خلالها أن التمثيل قياسًا بالموجود طُبق واستخدم في العصر النبوي، ردًا على من يعتبر أن التمثيل بدعة نشرها الكفار واحتضنها المسلمون، لكن ضمن ضوابط الشرع، فالأحاديث هنا تعتبر تأصيلا للتمثيل بكافة أنواعه.

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم، (68/29/1).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران) عَنْ أَبِي وَائِلٍ (شقيق بن سلمة) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وأخرجه (6411/201/4) بنحوه، وأخرجه مسلم (2821/648/2) بنحوه من طريق الأعمش به، وأخرجه البخاري (70/29/1) مطولًا من طريق منصور به.

الحديث فيه:

- أبو وائل لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن مسعود (انظر جامع التحصيل للعلائي290/197/1، تحفة التحصيل للعراقي148/1).
- لا يضير كون الأعمش مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الثانية (انظر طبقات المدلسين55/33/1)، ولا كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي وائل (انظر جامع التحصيل للعلائي258/188/1، تحفة التحصيل للعراقي134/1).

المبحث الأول

مشاهد تمثيلية تعليمية

لقد بينت السنة النبوية بعض المشاهد التي تضمنت تمثيلًا، تعتبر مشاهد تأصيلية للتمثيل المعاصر، فقد عرض النبي ﷺ أو غيره أمامه بعض المشاهد، التي يمكن أن تعتبر من باب التمثيل لتعليم المسلمين أمورًا مختلفة في دينهم، قد يكون لتعليم الإيمان والإسلام والإحسان، أو يكون لتعليم أركان الإسلام كالصلاة والصوم والحج وغيره، أو أي أمر من أمور الحياة، فلا يكتفي بالقول، بل يمثل أمامهم ليوضح الفكرة عمليًا أمام الناس، فلا يكون مجالًا للاختلاف في هذه الأمور.

المطلب الأول: تعليم أمور الدين

يتمثل هذا المطلب في عرض مشهد تمثيلي قام بأداء دور المعلم جبريل عليه السلام والنبي ﷺ المتعلم[1]، إذ جاء على هيئة أعرابي يسأل النبي ﷺ ليعلم أصحابه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: **بَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذات يوم، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرَ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ، قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ بِهَا مِنْ السَّائِلِ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ، العالة، رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنيان، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثَ مَلِيًّا، ثم قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟" قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ**

(1) قال النووي: "قوله (ووضع كفيه على فخذيه) معناه أن الرجل الداخل وضع كفيه على فخذى نفسه وجلس على هيئة المتعلم" انظر شرح النووي على مسلم (1 / 157)، لكن لا ضير من المعلم ومن المتعلم المهم المشهد التمثيلي الذي عرض أمام الصحابة.

دِينَكُمْ"[1]، وقد فصل ابن حجر في مسألة هل كان النبي ﷺ يعلم أنه جبريل من البداية، أم لم يعرفه إلا في نهاية اللقاء[2]، ولو رجحت الباحثة الاحتمال الأول يكون النبي ﷺ قد شارك جبريل في البطولة في هذه التمثيلية التعليمية، وإذا رجحنا ما رجحه ابن حجر –أن النبي ﷺ لم يكن يعلم منذ البداية– فيكون مشاركة النبي ﷺ جبريل عليه السلام هذه التمثيلية أمرًا اختاره الله لنبيه ﷺ لتعليم أصحابه، دون علم النبي ﷺ إلا في آخر اللقاء[3]، وأرى أنه لو كان يعلم من البداية سيكون أبلغ، إذ إن النبي ﷺ سيجيب في كل مرة بدقة لأجل تحقيق الهدف الأساس في التمثيلية، وعلى كل حال فالاحتمالان يحققان الهدف من المسرحية بل لا مجال للاختلاف أن هذا الحديث يعرض مشهدًا تمثيليًا، فالمتأمل في الحديث يجد كل عناصر المسرحية، من الإثارة (إذ كان الأعرابي يسأل والنبي ﷺ يجيب، فيقول صدقت كأنه يعرف الإجابة) والغموض (في شخصية الأعرابي الذي لم يعرفه أحد فهو ليس من المدينة، ولا يبدو عليه أثر السفر)، وعقدة المسرحية (شخصية الأعرابي والأسئلة المطروحة) وفي نهاية المسرحية كان الحل (فأنه جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم)، والممثلين (جبريل عليه السلام والنبي ﷺ)، والمكان (مجلس اجتماع النبي ﷺ بأصحابه في المدينة)، والمشاهدين (الصحابة الكرام)، وغير ذلك من مستلزماتها.

فقد أبدع جبريل في توصيل رسالة رب العالمين إلى نبي الله ﷺ وصحبه، بأسلوب نفتقره اليوم وهو التمثيل وأداء الأدوار، ونحن في أمس الحاجة إليه ليحل محل كل التفاهات والمفاسد التي تعرض عبر قنوات وشاشات تدعي الإسلام وهي بعيدة كل البعد عنه، شوهت التمثيل بحيث حكم عليه بعض العلماء بعدم الجواز نتيجة ذلك رغم الفائدة العظيمة المتحققة من تطبيق هذا الأسلوب في تعليمنا، فقد رسخت كل المفاهيم في عقول وقلوب الصحابة إذ جاء الحديث مشتملًا على

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، (8/29/1).

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا كهمس (وهو بن الحسن) عن بن بريدة (وهو عبد الله) عن يحيى بن يعمر أن عبد الله بن عمر.

الحديث فيه:

- يحيى بن يعمر لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عبد الله بن عمر (انظر جامع التحصيل للعلائي882/299/1، تحفة التحصيل للعراقي347/1).
- عبد الله بن بريدة لا يضير كذلك إرساله فهو لم يرسل عن يحيى (انظر جامع التحصيل للعلائي338/207/1، تحفة التحصيل للعراقي170/1).

(2) انظر فتح الباري، (125/1).

(3) انظر بحث المشاهد التمثيلية، (17)، ويميل الدكتور إلى قول ابن حجر بأنه أبلغ.

أصول الدين، فمثل هذه الأمور العظيمة تقتضي من المعلم زيادةً من البيان والإيضاح وأرى أن المشهد التمثيلي خير وسيلةً لذلك، قال ابن رجب الحنبلي: "فهذا الحديث قد اشتمل على أصول الدين ومهماته وقواعده ويدخل فيه الاعتقادات والأعمال الظاهرة والباطنة، فجميع علوم الشريعة ترجع إليه من أصول الإيمان والاعتقادات ومن شرائع الإسلام العملية بالقلوب والجوارح ومن علوم الإحسان ونفوذ البصائر في الملكوت، وقد قيل: إنه يصلح أن يسمى " أم السنة " لرجوعها كلها إليه كما تسمى الفاتحة " أم الكتاب " و " أم القرآن " لمرجعه إليها"[1].

فهذا الحديث الرائع الذي دار بين النبي ﷺ، وجبريل عليه السلام، بأسلوب جذاب ليعلم الناس أمور دينهم فقد جاء شاملًا لكل تفاصيل الحياة، أخلاقًا وعبادات وغيرها، عرضت في أرقى أسلوب، فنحتاجه في يومنا هذا سيما وقد استحوذ فيه هذا الفن على كل وسائل الإعلام دون أن يحقق أغراضًا شريفة في الخير، بل على العكس كان سببًا لحرف شباب الأمة عن الحق وانجرارهم وراء تفاهات الحياة لصرفهم عن عبادة ربهم أولًا ثم قضيتهم الأساس ثانيًا وهي استرداد أرضهم المسلوبة، فما أحوج أمتنا اليوم لنعيد إحياء سنتنا وننهج هذا الأسلوب في مدارسنا لنسهل على أبنائنا طلب العلم وندفع عنهم الملل، يقول الدكتور محمد عمارة: " فالتمثيل من الناحية الفنية المجردة، هو مجرد مهارة وهذه المهارة لا تكون جميلة– أي لا يعد التمثيل من الفنون الجميلة، ذات البهاء والحسن والزينة– إلا إذا توخت هذه الفنون تحقيق العبرة، أي المقصد الأخلاقي المحمود، وهذا هو معنى قول فيلسوفنا "ابن سينا" "وجمال كل شيء وبهاؤه هو أن يكون على ما يجب"[2].

المطلب الثاني: تعليم التيمم والوضوء والاغتسال

جاءت السنة لتعلم المسلمين كل أمور دينهم، في المعاملات والعبادات ورأس كل عمل مسلم الصلاة، إذا صلحت صلح سائر العمل وإذا فسدت فسد سائر العمل ولا تتم الصلاة إلا بشروطها التي منها الوضوء والاغتسال والتيمم، ومثل تلك العبادات تحتاج إلى تدريب عملي لإتقانها على الوجه المطلوب، ولا يكفي فيها الشرح النظري، وهو ما يمكن أن يسمي "عرضًا عمليًا توضيحيًا"، أو مشهدًا تمثيليًا، ولذلك نجد أن النبي ﷺ يقوم بتوضيح بعض الأعمال والشعائر توضيحًا عمليًا، مثل التوضيح العملي للطهارة سواء الوضوء أو التيمم وقيامه بالوضوء أمام الصحابة، ثم قال: "من توضأ وضوئي هذا..."، أو البيان العملي لأوقات الصلاة لمن سأل عنها، وقوله عقب ذلك: "**وقت صلاتكم بين ما رأيتم**"، وكقوله: "**صلوا كما رأيتموني أصلي**"، وهو يؤدي

(1) فتح الباري، ابن رجب، (1/221–222).

(2) مجلة الرسالة، التمثيل الفني لأدوار الصحابة، د. محمد عمارة.

مناسك الحج: "**لتأخذوا مناسككم**" وغيرها من العروض والمشاهد التمثيلية التي أداها أمام الصحابة ﷺ أجمعين.

أولًا: تعليم التيمم.

فقد جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ **فَقَالَ: إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبْ الْمَاءَ، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ**"[1].

لم يكن عمر يرى للجنب التيمم، بدليل قول عمار" فأنت لم تصل" بينما عمار فرأى أن يتمعك أو يتمرغ (يتقلب) بالتراب، كأنه اجتهد في صفة التيمم، فقاس التيمم في حالة الجنابة على التيمم في حالة الحدث الأصغر مع الاختلاف في كيفية التيمم، ظنًا منه أن حالة الجنابة تخالف حالة الحدث الأصغر، حيث إنه قاسه على الغسل، هذا يدل على أنه كان عنده علم عن أصل التيمم، ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "إنما يكفيك أن تقول هكذا"، فدله على أن للجنابة والحدث سواء[2]، وقوله ﷺ "هكذا" تبين له الكيفية التي يكون بها التيمم، فهي أبسط مما ذكر، يكفيه تيمم الحدث، فالنبي لم يكتفِ بالقول بل طبق لعمار الكيفية عمليًا، فرسخت في عقولهم، وليس أدل على ثبوت ذلك في الأذهان من تذكر عمار للحادثة يوم أن سئل عن مثل ذلك الأمر، ثم قلد شعبة أحد رواة الحديث فعل النبي ﷺ ليبين وصف التيمم، (**وَضَرَبَ شُعْبَةُ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ ثُمَّ أَدْنَاهُمَا مِنْ فِيهِ**

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب التيمم، باب المتيمم هل ينفخ فيهما، (338/96/1).
حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ وهو (ابن عتيبة) عَنْ ذَرٍّ وهو (ابن عبد الله بن زرارة) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.
أخرجه البخاري، (343,342,341,340,339/96/1) وأخرجه مسلم، (368/183/1) من طريق شعبة بنحوه.
الحديث فيه:
- سعيد بن عبد الرحمن، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبيه، (انظر جامع التحصيل للعلائي236/182/1، تحفة التحصيل للعراقي124/1).
- ولا ما ذكروه عن كون ذر مرسلًا أيضًا، فهو لم يرسل عن سعيد، (انظر جامع التحصيل للعلائي179/173/1).
- وكذلك الحكم لم يرسل عن ذر، (انظر جامع التحصيل للعلائي 141/167/1، تحفة التحصيل للعراقي80/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الثانية فلا يضير تدليسه (طبقات المدلسين43/30/1)

(2) انظر عمدة القاري، (25/4-29).

ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ)[1]، وكذلك كان أثر تعليم النبي ﷺ للناس يظهر بسرعة، فقد قلد الرواة فعله أمام المستمعين ليتضح المقال للجميع.

ثانيًا: تعليم الوضوء.

الإسلام دين الطهارة، طهارة النفس من الذنوب، وطهارة البدن من القذارة، بالذكر تطهر النفوس، وبالزكاة يطهر المال، وبالماء تطهر أجسامنا من كل ما يدنسها، والنبي ﷺ حريص أن يعلم كل مسلم كيف تطهر أجسادنا، والوضوء هو من أعظم شروط الصلاة، من حديث عمرو بن العاص **أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُور**[2] **؟ فَدَعَا بِمَاءٍ فِى إِنَاءٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلاَثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ**[3] **فِى أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلاَثًا ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: "هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ" أَوْ "ظَلَمَ وَأَسَاءَ"**[4].

هنا سئل النبي ﷺ عن كيفية الوضوء، فلم يجبه لأنه قد يلتبس عليه الأمر أو قد ينسى، بل أجابه بمشهد تمثيلي تطبيقي فدعا بماء في إناء ثم طبق الطريقة عمليًا أمام السائل، ووضح الخطوات بدقة أمامه، ثم قال النبي ﷺ: "هكذا الوضوء" أي تثليث الغسل، هو أسبغ الوضوء وأكمله، أي الطريقة المثلى للوضوء، "على هذا" أي على الثلاث، ومن زاد أو نقص، عن الثلاث

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب التيمم، باب المتيمم هل ينفخ فيهما، (339/96/1).

(2) الطُّهُور بالضم: التَطَهُّر وبالفَتح الماءُ الذي يُتَطهَّر به كالوَضُوء، النهاية في غريب الأثر، (3 / 147).

(3) السَّباحةُ والمُسَبِّحَةُ: الإصبعُ التي تَلى الإبهْام سُمِّيت بذلك لأنها يُشَار بها عند التسبيح، النهاية في غريب الأثر، (2 / 332).

(4) أخرجه أبو داوود، كتاب الطهارة، باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا، (135/38/1).

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (وهو الوضاح بن عبد الله اليشكري) عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِى عَائِشَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ (وهو شعيب بن محمد) عَنْ جَدِّهِ (وهو عبد الله بن عمرو بن العاص).

الحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، وفيه:

- شعيب بن محمد صدوق ثبت سماعه من جده (انظر تقريب التهذيب2806/267/1)
- عمرو بن شعيب صدوق (انظر تقريب التهذيب5050/423/1).
- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون موسى بن أبي عائشة مرسلًا، فهو لم يرسل عن عمرو بن شعيب (انظر جامع التحصيل للعلائي812/288/1، تحفة التحصيل للعراقي320/1).
- قال النووي: هذا حديث صحيح أخرجه أبو داوود وغيره بأسانيد صحيحة (شرح النووي129/2)، قلت: إسناده صحيح لغيره.

"فقد أساء وظلم"، أي على نفسه بترك متابعة النبي ﷺ، أو بمخالفته، أو لأنه أتعب نفسه فيما زاد على الثلاثة من غير حصول ثواب له، أو لأنه أتلف الماء بلا فائدة، وأما في النقص فأساء الأدب بترك السنة وظلم نفسه بنقص ثوابها بتزايد المرات في الوضوء[1]، وقد استدل العلماء على وجوب غسل الرجلين وأن المسح لا يجزئ[2]، فكانت إجابة النبي ﷺ للسائل الوافية الشافية التي لا يختلف عليها أحد، لأنها بالتمثيل للقول فلا تفهم إلا بطريقة واحدة.

يحاكي الصحابة رضوان الله عليهم فعل النبي ﷺ في الوضوء، لتعليم الناس، **عن حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"**[3].

فكما علم النبي ﷺ صحابته الوضوء، علم أصحابه بعضًا بالمشهد التمثيلي أمام المستمعين، لأنهم اقتدوا برسولهم، ولأنهم أدركوا كم هي الفائدة المتحققة من هذا الأسلوب، فهذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء وقد أجمع المسلمون على أن الواجب في غسل الأعضاء مرة مرة، وعلى أن الثلاث سنة، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثًا ثلاثًا، وبعض الأعضاء ثلاثًا وبعضها مرتين وبعضها مرة، قال العلماء: فاختلافها دليل على جواز ذلك كله، وأن الثلاث هي الكمال والواحدة تجزئ فعلى هذا يحمل اختلاف الأحاديث، قال الصنعاني: "واعلم أن الحديث قد أفاد الترتيب بين الأعضاء المعطوفة بثم، وأفاد التثليث ولم يدل على

---

(1) انظر عون المعبود، (228/1).

(2) شرح النووي، (129/3).

(3) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثًا، (159/53/1).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُوَيْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.

أخرجه البخاري، (164/55/1) من طريق ابن شهاب عن عطاء بن يزيد.

وأخرجه البخاري، (160/54/1) من طريق ابن شهاب، ومسلم (227/133/1-5) من طريق هشام بن عروة، كلاهما عن عروة.

وأخرجه مسلم (229/134/1-8) من طريق عبد العزيز عن زيد بن أسلم،

وأخرجه البخاري، (6433/207/4) من طريق محمد بن إبراهيم عن معاذ بن عبد الرحمن، أربعتهم عن حمران بن أبان به.

الوجوب، لأنه إنما هو صفة فعل ترتبت عليه فضيلة، ولم يترتب عليه عدم إجزاء الصلاة، إلا إذا كان بصفته ولا ورد بلفظ يدل على إيجاب صفاته[1]".

قوله ﷺ: "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه" إنما قال: ﷺ "نحو وضوئي" ولم يقل "مثل" لأن حقيقة مماثلته ﷺ لا يقدر عليها غيره" وقد رد عليه العيني[2] فقال: "وفيه نظر لأنه جاء في رواية البخاري في الرقاق من طريق المعاذ بن عبد الرحمن عن حمران عن عثمان رضي الله تعالى عنه، ولفظه "من توضأ مثل هذا الوضوء" وجاء في رواية مسلم أيضًا من طريق زيد بن أسلم عن حمران "من توضأ مثل وضوئي هذا" والتقدير مثل وضوئي، وكل واحد من لفظة نحو ومثل من أداة التشبيه، والتشبيه لا عموم له، سواء قال: "نحو وضوئي هذا" أو "مثل وضوئي" فلا يلزم ما ذكره النووي" والمراد "بالغفران" الصغائر دون الكبائر، وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة، وأما قوله ﷺ: "لا يحدث فيهما نفسه" فالمراد لا يحدث بشيء من أمور الدنيا، ومالا يتعلق بالصلاة، ولو عرض له حديث فأعرض عنه بمجرد عروضه عفا عن ذلك، وحصلت له هذه الفضيلة إن شاء الله تعالى، لأن هذا ليس من فعله وقد عفا لهذه الأمة عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر[3]، فمن طبق وضوء النبي ﷺ على النحو الذي علمهم بفعله، ثم أعقبه بركعتين نال بإذن الله الأجر.

وهذا مشهد تمثيلي آخر لابن عباس يقلد فيه وضوء النبي ﷺ، **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا –أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ الْأُخْرَى– فَغَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ –يَعْنِي الْيُسْرَى– ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ**[4]، فعبد الله بن عباس يقدم للناس أجمل درس عملي قد تعلمه من النبي ﷺ،

---

(1) سبل السلام، (112/1).

(2) عمدة القاري، (10/3).

(3) انظر شرح النووي، (108/3) بتصرف يسير.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب غسل الوجه واليدين من غرفة واحدة، (140/49/1).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ بِلَالٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

الحديث فيه:

- عطاء لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن ابن عباس، (انظر جامع التحصيل للعلائي524/238/1، تحفة التحصيل للعراقي230/1).
- وكذلك زيد بن أسلم لم يرسل عن عطاء، (انظر جامع التحصيل للعلائي 211/178/1، تحفة التحصيل للعراقي117/1) وجعله ابن حجر مدلسًا من الأولى، (طبقات المدلسين 11/20/1).

وهو الوضوء فقدمه لهم كما تعلمه بطريقة عملية بل مثل المشهد أمامهم ثم أخبرهم أنه تمامًا كوضوء النبي ﷺ ليكون حافزًا لهم على الحرص على تعلمه وحفظه.

وهنا رجل جاء لعبد الله بن زيد بن أسلم ليتعلم منه وضوء النبي ﷺ، فطلب منه أن يريه وضوء النبي ﷺ أي يصفه له فعليًا أمامه، لا أن يكتفي بالقول، زيادة في الحرص على اتباع النبي ﷺ، والحديث **أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ: نَعَمْ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ**[1]، هنا المشهد التمثيلي كان نتيجة سؤال عن كيفية وضوء النبي ﷺ إذ سأل الرجلُ إن كان يستطيع أن يريه عبد الله بن زيد كيفيه الوضوء، فمعنى سؤاله أنه يطلب إجابةً عمليةً أي مشهدًا تمثيليًا لوضوء النبي ﷺ فأجابه عبد الله بن زيد كما أراد وتعلم الرجل وضوء النبي ﷺ بالطريقة العملية، فطلب الرجل أن يريه وضوء النبي ﷺ لا أن يقوله فقط يدل على فائدة هذه الطريقة ونجاحها في إفهام الآخرين، وإلا لما ركز عليها النبي ﷺ في تعليم الناس العبادات الصلاة والطهارة وغيرها وكما أشار النووي في شرحه سابقًا أن اختلاف الرواة في عدد مرات الغسل، يعني جواز ذلك وإن كان الثلاثة أكملها.

ثالثا: تعليم غسل الشعر للمحرم

"اختلف عبد الله بن عباس والمِسوَر بن مخرمة ﷺ، في جواز غسل المحرم رأسه، فذهب المسور إلى المنع، خشية سقوط الشعر من أثر الغسل، ولأن في الغسل ترفُّهاً وينبغي للمحرم أن

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء باب مسح الرأس كله، (185/60/1).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ وهو (يحيى بن عمارة) أَنَّ رَجُلًا وهو (عمر بن أبي الحسن) قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ.

أخرجه البخاري، (186/61/1)، (192/62/1) بنحوه من طريق وهيب.

و (191/62/1)، ومسلم (235/136/1) بنحوه من طريق خالد بن عبد الله.

و (197/63/1) مختصرًا من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة.

و (199/63/1) من طريق سليمان بن بلال بلفظه جميعهم عن عمرو بن يحيى به.

الحديث فيه:

- مالك ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عمرو، (جامع التحصيل 721/271/1).

يكون أشعث أغبر، وذهب ابن عباس إلى الجواز، استصحاباً للأصل، وهو الإباحة، إلا بدليل "وهذا هو الفقه"، فأرسلا عبد الله بن حنين إلى أبي أيوب الأنصاري ﷺ وهم في طريق مكة ليسأله فوجده عبد الله بن حنين – من تسهيل الله وتبيينه الأحكام لخلقه – يغتسل عند فم البئر، ومستتراً بثوب وهو محرم، فسلم عليه وأخبره أنه رسول ابن عباس ليسأله: كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم، فمن حسن تعليم أبي أيوب ﷺ، واجتهاده في تقرير العلم، أرخى الثوب وأبرز رأسه، وأمر إنساناً عنده أن يصب الماء على رأسه، فصبه عليه، ثم حرك رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، وقال لعبد الله بن حنين: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يغتسل، فلما جاء الرسول وأخبرهما بتصويب ما رآه عبد الله بن عباس – وكان رائدهم الحق، وبغيتهم الصواب –، رجعِ المسور ﷺ، واعترف بالفضل لصاحبه، فقال: لا أماريك أبداً[1] "، والحديث عند البخاري **أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ[2] فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، وَقَالَ الْمِسْوَرُ: لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ وَهُوَ يُسْتَرُ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَسْأَلُكَ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ: اصْبُبْ فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ**[3]، فقد استغل أبو أيوب الأنصاري الموقف وأجاب السائل بمشهد تمثيلي يقلد به فعل النبي ﷺ، والنتيجة أن علَّم غيره وأفهمهم بالطريقة العملية، مراعيًا ستر العورة، وقد استنبط العلماء من هذا الحديث أحكامًا كثيرة، منها جواز غسل المحرم رأسه، ستر المغتسل بثوب ونحوه عند الغسل، والاستعانة في

---

(1) تيسير العلام شرح عمدة الحكام، للبسام (650/1).

(2) الأبواء: هو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد: جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد يُنْسَبُ إليه، (النهاية في غريب الأثر 20/1).

(3) أخرجه البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب الاغتسال للمحرم، (1840/22/2).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ.

وأخرجه مسلم، (1205/566/1) بنحوه من طريق سفيان ومالك أيضًا به.

الحديث فيه:

- زيد بن أسلم، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن إبراهيم بن عبد الله (انظر جامع التحصيل للعلائي 211/178/1، تحفة التحصيل للعراقي117/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الأولى (طبقات المدلسين 11/20/1).

الطهارة، و جواز الكلام والسلام حالة الطهارة وضوءًا واغتسالًا[1]، قلت وفي الحديث جواز إجابة السائل في الأحكام الفقهية بالتمثيل والله أعلم.

فنرى هنا في الأحاديث التي سبق ذكرها كيف أن الصحابة ﷺ تأثروا بفعل النبي ﷺ في مشاهده التطبيقية والتمثيلية في تعليمه الطهارة، وكيف ساروا على دربه، وآثروا تعليم غيرهم بصورة المشاهد التمثيلية الفعلية ولم يكتفوا بالقول بما يؤصل للمسلمين بضرورة استخدام التطبيق والتمثيل في التعليم لأنه أرسخ للذهن وأحفظ للمتعلم.

المطلب الثالث: تعليم الصلاة وأوقاتها

سأذكر في هذا المطلب صفة صلاة النبي ﷺ، وصلاته هي الصلاة التامة الكاملة، التي لا يتطرق إليها النقص أو الخلاف، وهو المشرع ﷺ، فيجب اتباعه، وتقديم سنته على كل قول، وقد قال ﷺ: " **صَلُّوا كما رأيتموني أصَلى** " فيجب علينا معرفة صلاته ومراعاتها، فهذا الحديث أصل عظيم في دلالته على أن أفعاله ﷺ في الصلاة، وأقواله بيان لما أجمل من الأمر بالصلاة في القرآن وفي الأحاديث، فلم يشرحها النبي ﷺ نظريًا بل طبقها أمامهم، ليتبعوه ودلالة على وجوب التأسي به ﷺ فيما فعله فكل ما حافظ عليه من أفعالها وأقوالها وجب على الأمة، إلا لدليل يخصص من ذلك.

أولا: تعليم الصلاة

"الصلاة مأدبة كريمة، جمعت كل ما لذَ وطاب، فكل عضو في البدن، له فيها عبادة خاصة، ومن ذلك، اليدان فلهما وظائف، منها رفعهما عند تكبيرة الإحرام زينة للصلاة، وإشارة إلى الدخول على الله، ورفع حجاب الغفلة، بين المصلى، وبين ربه، ويكون رفعهما إلى مقابل منكبيه، ورفعهما أيضاً للركوع في جميع الركعات، وإذا رفع رأسه من الركوع، في كل ركعة"[2].

لما كانت الصلاة من المهارات الحركية، التي لا يكفي لأدائها على الوجه الصحيح الشرح النظري، فقد حرص الرسول ﷺ المعلم على توضيحها توضيحًا عمليًا، ومن الجدير بالذكر هنا أن الرسول ﷺ كما علم أصحابه الصلاة بطريقة عملية، فقد تلقاها هو أيضًا بطريقة عملية، حيث أمَّه جبريل عليه السلام وصلى به الصلوات الخمس، ومما ورد في ذلك:

(1) انظر عمدة القاري، (289/10)، تيسير العلام شرح عمدة الحكام، (650/1).
(2) انظر تيسير العلام شرح عمدة الحكام (1 / 126-127).

والحديث عن أبي مسعود يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **نزل جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ" يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ**[1].

وفي رواية أخرى "**أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ نَزَلَ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ" بِهَذَا أُمِرْتُ**[2]، ظاهر الحديث يبين أن النبي ﷺ قد تعلم الصلاة بطريقة عملية، إذ صلى جبريل عليه السلام ثم صلى النبي ﷺ خلفه، ومن المحتمل كما قال عياض أن صلاة النبي ﷺ كانت بعد فراغ جبريل أي كأن صلاة جبريل عليه السلام كانت مشهدًا تمثيليًا تعليميًا للنبي ﷺ ليعلمها لأصحابه بنفس الطريقة والأسلوب، قال عياض: ظاهرة أن صلاته كانت بعد فراغ صلاة جبريل، لكن المنصوص في غيره أن جبريل أم النبي ﷺ فيحمل قوله: "صلى فصلى" على أن

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (3221/401/2).
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ

الحديث فيه:

- بشير بن أبي مسعود لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي مسعود (انظر جامع التحصيل للعلائي62/49/1، تحفة التحصيل للعراقي38/1).
- وكذلك عروة بن الزبير لا يضير ما ذكر عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن بشير (انظر جامع التحصيل للعلائي515/236/1، تحفة التحصيل للعراقي226/1).
- ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون عمر بن عبد العزيز مرسلًا، فهو لم يرسل عن عروة (انظر جامع التحصيل للعلائي559/242/1، تحفة التحصيل للعراقي240/1).
- ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون الزهري مرسلًا، فهو لم يرسل عن عمر بن عبد العزيز (انظر جامع التحصيل للعلائي712/269/1، تحفة التحصيل للعراقي287/1)، ولا يضير كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الثالثة (انظر طبقات المدلسين102/45/1) فقد صرح بالسماع (4007/96/3) عند البخاري.
- ولا يضير كون الليث بن سعد مرسلًا، فهو لم يرسل عن الزهري (انظر جامع التحصيل للعلائي662/260/1، تحفة التحصيل للعراقي272/1).

(2) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب مواقيت الصلاة وفضلها، (521/143/1).
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا وَهُوَ بِالْعِرَاقِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ وأخرجه البخاري (4007/96/3) بنحوه، وأخرجه مسلم (166,167-610/280/1).

جبريل كان كلما فعل جزءًا من الصلاة تابعه النبي ﷺ بفعله وبهذا جزم النووي، أن النبي كان يتبع جبريل في كل جزء من أجزاء الصلاة حتى تكاملت صلاته، واستدل بهذا الحديث على جواز الائتمام بمن يأتم بغيره[1].

وفي حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو داوود أن جبريل أمه مرتين ليعلمه كيفية الصلاة وأوقاتها، الأولى عند أول وقت الصلاة، والثانية عند انتهاء وقتها، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ: "أَمَّنِى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ فَصَلَّى بِى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ قَدْرَ الشِّرَاكِ[2] وَصَلَّى بِىَ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ، وَصَلَّى بِىَ - يَعْنِى الْمَغْرِبَ - حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وَصَلَّى بِىَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى بِىَ الْفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ صَلَّى بِىَ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ، وَصَلَّى بِىَ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَيْهِ، وَصَلَّى بِىَ الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وَصَلَّى بِىَ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، وَصَلَّى بِىَ الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىَّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا وَقْتُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَالْوَقْتُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ[3]**، فكانت المشاهد التمثيلية التي قام بها جبريل عليه السلام أمام النبي ﷺ خير معلم ودليل

---

(1) انظر فتح الباري، (4/2)، شرح النووي، (107/5).

(2) الشراك: أحد سُيور النَّعل التي تكونُ على وجْهِها وقدرُه ها هنا ليس على معنى التَّحديد ولكن زَوالُ الشمس لا يبين إلاَّ بأقل ما يُرَى من الظِّل وكان حينئذ بمكة هذا القَدْرَ. والظِّلُّ يختلف باختلاف الأزْمِنة والأمكنة وإنما يَتَبيَّن ذلك في مِثل مكة من البلادِ التي يَقِلُّ فيها الظِّل، (النهاية في غريب الأثر، 467/1).

(3)أخرجه أبو داوود، كتاب الصلاة، باب في المواقيت، (393/68/1).

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فُلاَنِ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

وأخرجه الترمذي (149/278/1)، من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبي داوود به.

أخرجه أحمد (412/3)، وابن خزيمة في صحيحه (199/1-200)، والشافعي في مسنده (26/1)، وعبد بن حميد في مسنده (703/233/1)، وابن الجارود في المنتقى 149/96/1)، فالحديث له شواهد عن أبي هريرة وأبي موسى وأبي مسعود وجابر وغيرهم.

الحديث إسناده متصل ورواته،

- نافع بن جبير بن مطعم، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن عباس، (جامع التحصيل 820/289/1).
- حكيم بن حكيم، قال ابن حجر: صدوق، (تقريب التهذيب 1471/176/1)، ذكره ابن حبان في الثقات، (7432/214/6)، قال عنه العجلي: ثقة (معرفة الثقات 345/316/1)، قال ابن سعد: كان قليل الحديث الحديث ولا يحتجون بحديثه، (تهذيب الكمال1455/193/7).

على كيفية الصلاة أولًا ثم وقت الصلاة، وبهذا تعلم النبي ﷺ وبهذه الكيفية علَّم أصحابه، كما في حديث أَبُي حَازِمٍ قَالَ: **سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ الْمِنْبَرُ؟...وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ عُمِلَ وَوُضِعَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ فَهَذَا شَأْنُهُ**[1]، وفي رواية أخرى للبخاري فَقَالَ:"**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي**"[2] إذ تباحث أناس في منبر النبي ﷺ، من أي عود هو؟ فكان سهل بن سعد أعلم أهل زمانه، لأنه آخر من مات من الصحابة بالمدينة فجاؤوا إليه ليبين لهم، ويزيل مشكلهم فأخبرهم أنه من طرفاء الغابة، وتثبيتاً لخبره قال لهم: لقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه للصلاة، فكبر وكبر الناس وراءه، وهو على المنبر، ثم ركع ونزل منه، ورجع إلى خلف حتى سجد في أصل المنبر، ثم عاد فطلع عليه، ومازال هكذا يطلع عند القيام وينزل منه عند السجود حتى فرغ من صلاته، ثم انصرف وأقبل على الناس فقال ﷺ ما قاله مرشداً لهم إلى أنه ما فعل هذا الفعل من الطلوع على

- عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، (تقريب التهذيب3831/338/1)، قال ابن معين: صالح، قال أبو حاتم: شيخ، (الجرح والتعديل1057/224/5)، قال أحمد متروك، وقال ابن نمير: لا أقدم على ترك حديثه، وقال النسائي: ليس بالقوي، (ميزان الاعتدال4840/554/1).

فالحديث إسناده حسن، فقد حسنه شعيب الأرنؤوط، وصححه الشيخ الألباني.

(1) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في السطوح والمنبر، (377/109/1).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (وهو ابن عيينة) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ (وهو سلمة بن دينار) قَالَ سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ.

أخرجه البخاري، (2093/85/2) مختصرًا، ومسلم (544/253/1-44) من طريق عبد العزيز بن أبي حاتم، وأخرجه البخاري أيضًا (917/235/1)، ومسلم (45) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن، كلاهما عن أبي حازم.

الحديث فيه:

- ولا يضير كون أبي حازم مرسلًا فهو لم يرسل عن سهل (انظر جامع التحصيل للعلائي255/187/1، تحفة التحصيل للعراقي132/1).
- سفيان بن عيينة ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي حازم (انظر جامع التحصيل للعلائي250/186/1، تحفة التحصيل للعراقي131/1)، ولا كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الثانية (انظر طبقات المدلسين52/32/1)، وبالنسبة لاختلاطه فقد قال العلائي: بأن عامة من سمع منه كان قبل اختلاطه فهو حجة (انظر المختلطين للعلائي19/45/1).

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، (917/235/1).

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيُّ الْقُرَشِيُّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّ رِجَالًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ.

المنبر والنزول، إلا ليروا صلاته فيتعلموا منه ويقتدوا به[1]، قال النووي: "ولتعلموا صلاتي" هو بفتح العين واللام المشددة أي تتعلموا فبين ﷺ أن صعوده المنبر وصلاته عليه إنما كان للتعليم، ليرى جميعهم أفعاله ﷺ بخلاف ما إذا كان على الأرض فانه لا يراه إلا بعضهم ممن قرب منه[2]، فحديثنا كان نصًا من الرسول ﷺ أنما أراد منه التعليم، وإلا لصلى بهم على الأرض، فقد أدى الصلاة على المنبر كمشهد تمثيلي تعليمي لجميع المسلمين ليأتموا به ويتعلموا منه.

وقد تأثر الصحابة رضوان الله عليهم بل واقتدوا في نبينا محمد ﷺ في طريقة تعليمهم للصلاة **فعَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّهُ رَأَى مَالِكَ بْنَ الْحُوَيْرِثِ إِذَا صَلَّى كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَنَعَ هَكَذَا**[3]، فقلد الصحابي الجليل المشهد التعليمي للصلاة الذي تعلمه من النبي ﷺ أمام الناس ليعلمهم الطريقة العملية الصحيحة، فهي أنجح وتعطي نتائج سليمة بل أسرع وأفضل، ونص الحديث يبين تصريح الراوي بأنه يفعل ذلك اتباعًا للنبي ﷺ.

وهنا مجموعة من الشباب المتقاربون في السن، قد تركوا أهلهم وحضروا إلى المدينة المنورة ليتعلموا شرائع الإسلام على يدي الرسول المعلم، فيما يشبه الدورة التدريبية العملية إذ يعايشون الرسول ﷺ فيتعلمون من حركاته وسكناته، فهو القدوة، عن مَالِكٌ قال: **أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا، أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا، سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ قَالَ: "ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ" وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا "وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا**

---

(1) تيسير العلام شرح عمدة الحكام، للبسام (1 / 212-213).

(2) شرح النووي، (35/5).

(3) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع، (737/192/1).

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (عبد الله بن زيد بن عمرو) أَنَّهُ رَأَى مَالِكَ بْنَ الْحُوَيْرِثِ.

وأخرجه مسلم، (391/190/1-24) بلفظه، بهذا الإسناد، (25) من طريق أبي عوانة عن قتادة عن نصر بن عاصم.

الحديث فيه،

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون أبي قلابة، مرسلًا فهو لم يرسل عن مالك، (جامع التحصيل 362/211/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الأولى، (طبقات المدلسين 15/21/1).
- خالد وهو ابن مهران الحذاء، لم يرسل عن أبي قلابة (جامع التحصيل 168/171/1)، ومدلس من الأولى (طبقات المدلسين 10/20/1).

حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ،وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ"[1]، وفي نهاية المدة التي مكثها هؤلاء الشباب، كان لابد أن يوصيهم النبي ﷺ ببعض الوصايا التي يجب أن يحافظوا عليها في حياتهم، فأوصاهم النبي ﷺ بالصلاة، فقال: "صلوا كما رأيتموني أصلي" دلالة على أهميتها وحرصه ﷺ على إتقانهم لها ومن ثم تعليمها لأهليهم تمامًا بنفس الطريقة التي شاهدوا النبي ﷺ يؤديها، إذ كان باستطاعتهم أن يسألوا والنبي ﷺ يجيبهم، ولكنهم أرادوا من هذه المدة أن يتعلموا بأسلوب عملي من أفعال النبي ﷺ، فمما لا مجال للشك فيه أن النبي ﷺ كان حريص كل الحرص أن يؤدى العبادات بطريقة واضحة جلية، لأنه القدوة ولأنهم الشباب الراغبين بالتعلم بهذه الطريقة والذين سينقلون هذا العلم لأهليهم وذويهم، والجدير بالذكر أنه لولا نجاح هذه الطريقة العملية التمثيلية لما اختارها الشباب وتركوا أهلهم هذه الفترة.

وتكرار مثل هذه الأحاديث وانتشار تطبيقها بأسلوب المشهد التمثيلي كله يعطي انطباعًا أن التعليم بالمشهد التمثيلي في الصلاة كان يمثل مساحة غير قليلة في عهد النبي ﷺ تأصيلًا للتمثيل كأسلوب في تعليم الصلاة.

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين، (631/168/1).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (وهو بن عبد المجيد الثقفي) قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (وهو عبد الله بن زيد بن عمرو) قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ.

وأخرجه (685/180/1) بنحوه من طريق حماد بن زيد، (628/167/1) بنحوه من طريق وهيب، (6008/104/4) وأخرجه مسلم (674/309/1-292) من طريق إسماعيل، و (7246/412/4) وأخرجه أيضًا (674-292) بهذا الإسناد، جميعهم عن أيوب به.

وأخرجه البخاري (658/173/1)، ومسلم (293)، من طريق يزيد بن زريع عن خالد، عن أبي قلابة.

الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون أبي قلابة مرسلًا، فهو لم يرسل عن مالك (انظر جامع التحصيل للعلائي 362/211/1، تحفة التحصيل للعراقي176/1)، ولا كونه مدلسًا، فقد جعله ابن حجر من الأولى (انظر طبقات المدلسين15/21/1).
- أيوب السختياني لم يرسل عن أبي قلابة (انظر جامع التحصيل للعلائي 54/148/1، تحفة التحصيل للعراقي34/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الأولى (5/19/1)
- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت، قال ابن حجر: تغير قبل موته بثلاث سنوات، (تقريب التهذيب4261/368/1)، روى له البخاري ومسلم وأصحاب السنن قبل الاختلاط (انظر الاغتباط 67/230/1)، وجعله العلائي من القسم الأول إذ إن أهله حجبوه عندما اختلط (انظر المختلطين للعلائي32/79/1).

ثانيا: تعليم وقت الصلاة

من شدة حرص الناس على الصلاة وعلى أدائها بأفضل وجه، إذ أن من أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها، جاء رجل ليسأل النبي ﷺ عن أوقات الصلاة، فلم يرد جوابًا ببيان الأوقات باللفظ، إنما طلب منه أن يمكث معهم يومين يصلي، ليحصل له البيان بالفعل، **عن النَّبِيَّ -ﷺ- أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ له: "صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ"، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلَالاً فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَلَمَّا أن كَانَ اليوم الثاني أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بالظُّهْرِ، فَأَبْرَدَ بِهَا، فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا، وَصلى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مرتفعة، أَخَّرَهَا فَوْقَ ذَلِكَ الَّذِي كَانَ، وَصلى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَصلى الْعِشَاءَ بعد ما ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَصلى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: "أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ" فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ ما رَأَيْتُمْ"**[1]، قال النووي: "ذكر الصلوات في اليومين في الوقتين" فيه بيان أن للصلاة وقت فضيلة ووقت اختيار، وفيه أن وقت المغرب ممتد، وفيه البيان بالفعل فإنه أبلغ في الإيضاح، والفعل تعم فائدته السائل وغيره، وفيه تأخير البيان إلى وقت الحاجة[2]، فقد بين النبي ﷺ للسائل أوقات الصلاة بمشهد تمثيلي تعليمي مكث يومين، بدأ في اليوم الأول ببيان أول وقت الصلاة، واليوم الثاني بيان آخر وقتها، فعلمه النبي ﷺ درسًا بل رسخه في نفسه بهذا المشهد التعليمي ثم قال له بأن ما رأيت هو إجابة لسؤالك الذي سألت، تمامًا كما علم جبريل النبي ﷺ.

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أرقات الصلوات الخمس، (1/282/613-176).
حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن الأزرق قال زهير حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق حدثنا سفيان (وهو الثوري) عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه (وهو بريدة بن الحصيب الأسلمي)، وأخرجه (177) من طريق سفيان بنحوه.
الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون علقمة بن مرثد مرسلًا، فهو لم يرسل عن سليمان بن بريدة (انظر جامع التحصيل للعلائي 1/240/535، تحفة التحصيل للعراقي1/233).
- ولا يضير كون سفيان الثوري مرسلًا، فهو لم يرسل عن علقمة (انظر جامع التحصيل للعلائي1/186/249، تحفة التحصيل للعراقي1/130)، ولا كونه مدلسًا فقد جعله ابن حجر من الثانية (انظر طبقات المدلسين1/32/51).

(2) شرح النووي على صحيح مسلم، (5/114).

المطلب الرابع: تعليم مناسك الحج

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة التي لا يتم الإسلام إلا به، ولا يكمل إلا بتحقيقه، وقد كان لزومًا على نبينا محمد ﷺ أن يعلمنا مناسكه، فهو المعلم والقدوة لنا، قال ﷺ: "**لتأخذوا مناسككم**" (فهذه اللام لام الأمر ومعناه خذوا مناسككم) وتقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عني، واقبلوها واحفظوها واعملوا بها وعلموها الناس، وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج وهو نحو قوله ﷺ في الصلاة:"صلوا كما رأيتموني أصلي"، عن جابر يقول: **رأيت النبي ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول:"لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه"**[1].

وقوله ﷺ: "لعلي لا أحج بعد حجتي هذه" فيه إشارة إلى توديعهم وإعلامهم بقرب وفاته ﷺ، وحثهم على الاعتناء بالأخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته وتعلم أمور الدين وبهذا سميت حجة الوداع[2]، وعن جابر قال: **إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة، أن رسول الله ﷺ حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله**[3]، فقد حرصت الناس على أن تؤدي فريضة الحج مع النبي ﷺ لترى المشهد

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر، (1297/615/1).

حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعلي بن خشرم جميعًا عن عيسى بن يونس قال بن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يقول:

الحديث فيه:

- أبو الزبير (محمد بن مسلم المكي)، مدلس من الثالثة (طبقات المدلسين 101/45/1) وقد صرح بالسماع، ولا يضير كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن جابر، (جامع التحصيل 50/110/1).
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، مدلس من الثالثة (طبقات المدلسين 83/41/1) وقد صرح بالسماع، و لم يرسل عن أبي الزبير (جامع التحصيل472/229/1).

(2) شرح النووي، (45/9).

(3) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، 1218/579/1).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله.

الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون محمد بن علي بن الحسين مرسلًا، فهو لم يرسل عن جابر (انظر جامع التحصيل للعلائي700/266/1، تحفة التحصيل للعراقي282/1).
- وبالنسبة لجعفر بن محمد الصادق فقد سبق التفصيل فيه، (ص13) والخلاصة أنه ثقة.
- وكذلك حاتم بن إسماعيل سبق التفصيل فيه (ص42)، والخلاصة أنه ثقة.

التمثيلي التعليمي بنفسها من معلم البشرية، إذ إن أفعاله تشريعات يجب الالتزام بها لتؤدى فريضة الحج على أكمل وجه، فلقد أخبر النبي ﷺ بأنها آخر حجة له.

ويحاكي الصحابة ﷺ أجمعين فعل النبي ﷺ، فيعرضون بعضًا من المشاهد التي تعلموها من النبي ﷺ، ليعلموا غيرهم بنفس الطريقة وهي العرض العملي الذي يرسخ المناسك في الأذهان، فيبين ابن مسعود في هذا الحديث اتباعه للنبي ﷺ في رمي جمرة العقبة الكبرى، **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابن مسعود ﷺ، أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ، وَرَمَى بِسَبْعِ وَقَالَ: هَكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ**[1]، إذ يبين ابن مسعود الهيئة والكيفية التي كان عليها النبي ﷺ حين رمى الجمرة الكبرى، اقتداءً بالنبي ﷺ، وتعليمًا لغيره بأسلوب العرض العملي التمثيلي لفعل النبي ﷺ، **وعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ**[2] **فَيَقُومَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَسْتَهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ طَوِيلًا ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ**[3].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب رمي الجمار بسبع حصيات، (1748/450/1).
حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ
وأخرجه (1749)، أخرجه مسلم (1296/614/1-307، 309) بنحوه من طريق شعبة.
الحديث فيه:

- إبراهيم بن يزيد النخعي، مدلس من الثانية (طبقات المدلسين 35/28/1) فلا يضير ذلك، ولم يرسل عن عبد الرحمن (انظر جامع التحصيل للعلائي 13/141/1، تحفة التحصيل للعراقي19/1).
- الحكم بن عتيبة لا يضير كونه مدلس، فهو من الثانية (انظر طبقات المدلسين 43/30/1)، ولم يرسل عن إبراهيم (انظر جامع التحصيل للعلائي 141/167/1، تحفة التحصيل للعراقي80/1)
- شعبة بن الحجاج لم يرسل عن الحكم (انظر جامع التحصيل للعلائي 286/196/1، تحفة التحصيل للعراقي147/1).

(2) أَسْهلَ يُسْهِل: إذا صار إلى السَّهْل من الأرض وهو ضد الحَزْن، أراد أنه صَارَ إلى بطن الوَادِي، (النهاية في غريب الأثر428/2).

(3) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب إذا رمي الجمرتين يقوم مستقبل القبلة ويسهل، (1751/450/1).
حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يُونُسُ بن يزيد الأيلي عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، وحديث رقم (1752) بنحوه، (1753) بنحوه أيضًا.
الحديث فيه:=

يبدأ ابن عمر في رمي الجمرات بالجمرة الدنيا –بضم الدال أو بكسرها– أي القريبة إلى جهة مسجد الخيف، وهي أولى الجمرات التي ترمى من ثاني يوم النحر، وهي أقرب الجمرات من منى وأبعدها من مكة[1]، وبعد كل واحدة يرفع يديه ويكبر، وهكذا فعل بباقي الجمرات سوى أنه في الأخيرة لم يقف بل انصرف، ثم يعقب على فعله بأنه تمثيلًا وتقليدًا لفعل النبي ﷺ، وليس اجتهادًا شخصيًا، أي أنه يقتدي بالنبي ﷺ في المناسك والشعائر التي تعلمها منه، في حجة الوداع، فالحج من الأمور العظيمة التي يجب أن تؤدى على أكمل وجه حتى يكمل دين المرء وإسلامه، فالنبي ﷺ لم يكتف بالقول في تعليم صحابته مناسك الحج، إنما خرج وحث الناس على الخروج حتى يتعلموا من أدائه لمناسك الحج، وقد حاكى الصحابة فعل النبي ﷺ، وعلموا غيرهم بنفس الأسلوب.

المطلب الخامس: أن يتعلم كيف يكون واحدًا من أهل الجنة

حرص الصحابة كل الحرص على الفوز بالجنة، وبذلوا كل غالي ونفيس من أجلها، وها هو المشهد التمثيلي الذي أداه عبد الله بن عمرو بن العاص مع ذلك الرجل الذي قال عنه الرسول ﷺ مرارًا، أنه من أهل الجنة، يثبت ذلك، إذ أراد عبد الله أن يتعلم من ذاك الرجل كيف يكون من أهل الجنة، فقام بتمثيل دور المتخاصم مع أبيه، وأقسم ألا يدخل البيت ثلاثًا، ثم سأله هل يوافق على إيوائه هذه المدة، وافق الرجل وأصبح عبد الله يراقب فيه ليتعلم منه ثم بقية المشهد في الحديث، **عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:"يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ، فَلَمَّا**

- لا يضير كون سالم بن عبد الله مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن عمر (انظر جامع التحصيل للعلائي219/180/1، تحفة التحصيل للعراقي121/1).
- لا يضير كون الزهري مرسلًا، فهو لم يرسل عن سالم (انظر جامع التحصيل للعلائي712/269/1، تحفة التحصيل287/1)، وقد جعله ابن حجر مدلسًا من الثالثة (طبقات المدلسين102/45/1) وقد صرح بالسماع من سالم في الرواية رقم (1753).
- يونس بن يزيد ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا (انظر تقريب التهذيب7919/614/1)، فالبخاري ينتقي في صحيحه الروايات الصحيحة ليونس وغيره.
- طلحة بن يحيى صدوق يهم (انظر تقريب التهذيب 3037/283/1) وقد تابعه عثمان بن عمر وهو ثقة (تقريب التهذيب 4504/385/1)، وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: ليس بالقوي (الجرح والتعديل2110/482/4)، ذكره ابن حبان في الثقات (انظر الثقات13691/326/8)، قال أبو داود: لا بأس به، يعقوب بن شيبة: شيخ ضعيف جدًا ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه (انظر تهذيب الكمال2985/444/13) قلت: هو صدوق.

(1) عمدة القاري، (130/10).

كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ: إِنِّي لَاحَيْتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتَ، قَالَ: نَعَمْ قَالَ أَنَسٌ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ: إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرٌ ثَمَّ وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ فَأَقْتَدِيَ بِهِ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ قَالَ: فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ، مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ[1]، فهذا المشهد التمثيلي الذي أداه الصحابي الجليل لم يكن عبثًا، ولا مزاحًا أو ترفيهًا، إنما أراد أن يتعلم ما يجعله من أهله الجنة مثل الرجل الذي أخبر عنه النبي ﷺ، فهي أسمى ما يتمناه المرء في حياته الفوز بالجنان، ولم يكن كذبًا إذ أخبر الرجل في النهاية حقيقة الأمر.

(1) أخرجه أحمد في مسنده، (12697/124/20).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات، وفيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون معمر بن راشد مرسلًا، فهو لم يرسل عن الزهري (انظر جامع التحصيل للعلائي 786/283/1، تحفة التحصيل للعراقي311/1).
- عبد الرزاق بن همام لا يضير كونه مدلس فهو من الثانية (طبقات المدلسين 58/34/1) قال عنه ابن حجر: ثقة عمي في آخر عمره فتغير (تقريب التهذيب 4064/354/1)، قال ابن الصلاح: أنه حجة على الإطلاق، وقد سمع منه أحمد قبل الاختلاط انظر المختلطين للعلائي (74/29/1)، الكواكب النيرات (34/276-266/1).

المبحث الثاني
مشاهد تمثيلية دعوية

يعد رسولنا الكريم محمد ﷺ الداعي الأول إلى الله تعالى وإلى دين الإسلام، كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾[1]، وقد استمر بالدعوة إلى ربه تبارك وتعالى، حتى أتاه اليقين من الله، وتعد الأمة الإسلامية شريكة لرسولها الكريم في وظيفة الدعوة، ذكرًا أو أنثى فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**[2] " فبدأ رسولنا الكريم بالفعل وأداته اليد إذ يدل على قوة المؤمن، لم يكتف الإسلام بأن يكون المسلم صالحًا مهتديًا في نفسه فقط، بل أمره أن يكون مصلحًا وهاديًا لغيره، إكماله لرسالة محمد ﷺ، إضافة إلى أن بقاء الكفر والشرك يؤثر على معاني الإسلام القائمة عاجلًا أو آجلًا، ومن الجدير بالذكر أن هذه الدعوة لم تكن مقتصرة على محمد ﷺ وأمته، بل على الأنبياء السابقين أيضًا دعوة أقوامهم إلى الحق والخلق القويم.

ففي قصة إبراهيم عليه السلام وزوجة إسماعيل، إذ إنه أخفى شخصيته الحقيقية ومثَّل أنه أعرابي، ثم سألها عن حالهم أراد أن يتعرَّف على شخصيتها، ليطمئن على إسماعيل وعلى ذريته من بعده، إذ أن الزوجة هي الأساس في البيت، فهي من تربي وهي من تحفظ البيت في غياب زوجها، وهي المسئولة عن كل صغير وكبير في البيت، إذا صلح حالها صلحت أسرتها، فأخذت تشتكي من ضيق الحال، ففطن إبراهيم عليه السلام إلى أنها ليست الزوجة التي كما يجب، فالأولى ألا تبوح بحالها لأي طارقٍ، فأعطاها رسالة لزوجها أن يغير عتبة بابه، فهم إسماعيل الرسالة ونفذها وعرف أن أباه هو المرسل، وعاد مرة أخرى ولم يظهر شخصيته وقام إبراهيم بأداء نفس الدور مع الزوجة الثانية، فاختبرها فنجحت في الاختبار فأرسل معها رسالة لزوجها،، وأمره أن يثبت عتبة بابه برسالة، فثبت إسماعيل على زوجته، فكانت هذه الرسائل من سيدنا إبراهيم عليه السلام بمثابة الدعوة من الأب لابنه أن يحسن اختيار الزوجة، فهي عمود البيت، **عن ابن عباس عن النبي ﷺ،... قال فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ**

---

(1) سورة الأحزاب، (45-46).

(2) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، (49/69/1).
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب وهذا حديث أبي بكر.

عَنْهُ فَقَالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ نَحْنُ بِشَرٍّ نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ فَشَكَتْ إِلَيْهِ قَالَ فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ نَعَمْ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ قَالَ فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ ذَاكِ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ... الحديث[1]، قال ابن حجر: قوله: "جاءنا شيخ كذا وكذا" كالمستخفة بشأنه قوله: "عتبة بابك" كناية عن المرأة وسماها بذلك لما فيها من الصفات الموافقة لها، وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله وكونها محل الوطء، ويستفاد منه أن تغيير عتبة الباب يصح أن يكون من كنايات الطلاق كأن يقول مثلا غيرت عتبة بأبي أو عتبة بابي مغيرة وينوي بذلك الطلاق فيقع[2].

ولقد أوضحت السنة النبوية مشهدًا تمثيليًا آخرًا، من المشاهد التمثيلية الدعوية والتي شاركت فيها الملائكة في دعوة وتعليم ثلاثة من بني إسرائيل **عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ –أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ، إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ وَقَالَ الْآخَرُ:**

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب، (3364/436/2).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

أخرجه البخاري (2368/156/2) مختصرًا، من طريق كثير وأيوب (3365/438/2) بنحوه، من طريق كثير بن كثير به.

الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون سعيد بن جبير مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن عباس (انظر جامع التحصيل للعلائي233/182/1، تحفة التحصيل للعراقي124/1).
- أيوب السختياني، كذلك لم يرسل عن سعيد (انظر جامع التحصيل للعلائي 54/148/1، تحفة التحصيل للعراقي34/1)، ومدلسًا من الأولى (انظر طبقات المدلسين5/19/1).
- كثير بن كثير أيضًا لم يرسل عن سعيد (انظر جامع التحصيل للعلائي 649/258/1).
- معمر وعبد الرزاق تم مناقشة عللهم في الحديث السابق، (ص100).

(2) فتح الباري، (6 / 404).

الْبَقَرُ فَأُعْطِيَ –نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ،قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ:فَأَى الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ فَأُعْطِى شَاةً وَالِداً فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هَذَا قَالَ فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدِ انْقَطَعَتْ بِى الْحِبَالُ فِي سَفَرِى، فَلاَ بَلاَغَ لِى الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِى أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ في سفري.

فَقَالَ له: إن الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّى أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: لقد وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ وَأَتَى الأَقْرَعَ فِى صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيه هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ، وتقَطَّعَتْ بِى الْحِبَالُ في سفري فَلاَ بَلاَغَ لِى الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِى رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا في سفري، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصَرِى، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي فَخُذْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ"[1].

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع، (3464/468/2).

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ (وهو بن يحيى) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ.

وأخرجه معلقا (6653/257/4)، وأخرجه مسلم (2964/710/2) بنحوه جميعهم من طريق همام.

الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون عبد الرحمن بن أبي عمرة مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي هريرة (انظر جامع التحصيل للعلائي447/225/1، تحفة التحصيل للعراقي202/1).
- ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون إسحاق بن عبد الله مرسلًا أيضًا، فهو لم يرسل عن عبد الرحمن (انظر جامع التحصيل للعلائي25/144/1، تحفة التحصيل للعراقي25/1).
- همام بن يحيى: ثقة ربما وهم (انظر تقريب التهذيب7319/574/1)، قال أحمد بن حنبل: ثقة في كل المشايخ، قال يحيى بن معين: ثقة صالح، قال أبو زرعة: بصري لا بأس به، قال أبو حاتم: ثقة صدوق في حفظه شيء، ذكره ابن حبان في الثقات (الثقات11598/586/7)، وقال عنه العجلي: بصري ثقة (معرفة الثقات1918/334/2)، قلت: هو ثقة.

يتلخص المشهد أن بعث الله ملكًا لثلاثة من بني إسرائيل ليختبرهم، وكان على صورة البشر، كان أحدهم أبرص وآخر أقرع وثالث أعمى، فشفى كل منهم بإذن الله، ثم أعطاه من الأموال ما يحب، وبذلك تحققت سعادتهم في الدنيا، ثم عاد الملَك مرة ثانية ليكمل مشهده واختباره معهم، فجاء لكل واحد منهم على هيئته القديمة، جاء على هيئة الفقير العليل المحتاج ثم طلب منهم الصدقة إذ انقطعت به السبل، فأنكر الأبرص نعمة الله عليه، فأخذ يذكره كيف كان قبل ذلك، ويذكره بنعمة الله عليه، ويدعوه أن يشكر ربه، لكنه أنكر ذلك، وكذلك الأمر بالنسبة للأقرع، بينما الأعمى فلم ينكر نعمة الله عليه، فرضي الله عنه وزاده نعيمًا، قال ابن التين: قول الملك له رجل مسكين الخ، أراد أنك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب[1]، فلقد مثَّل الملَك هنا دورين، الأول دور المنعم المتصدق على هؤلاء الثلاثة، ثم مثَّل دور المحتاج لكلٍ منهم وطلب الصدقة ليختبر إيمانهم ويدعوهم إلى شكر النعمة.

ودعوة سليمان عليه السلام لبلقيس يعتبر مشهدًا تمثيليًا دعويًا، إذ نكر لها عرشها ودعاها ليدعوها إلى عبادة الله، فتبين لها كما ذكرت الآيات عظيم خطئها وقومها فدخلت في دين سليمان.

وكذلك في دعوة إبراهيم لقومه وتكسير الأصنام جميعًا سوى الكبير، أسلوبًا دعويا باستخدام المشهد التمثيلي[2].

- عمرو بن عاصم: صدوق في حفظه شيء (انظر تقريب التهذيب5055/423/1)، قال ابن معين: صالح (انظر الجرح والتعديل1381/250/6)، ذكره ابن حبان في الثقات (الثقات4411/170/5)، وثقه ابن سعد، قال النسائي: ليس به بأس (انظر تهذيب الكمال4390/89/22)، قال أبو داوود: لا أنشط بحديثه (انظر سؤالات الآجري292/235/1)، قلت: هو ثقة.

(1) فتح الباري، (6 / 502).

(2) انظر مبحث التمثيل في القرآن، (ص5).

المبحث الثالث

مشاهد تمثيلية اجتماعية

إن التمثيل هو مرآة المجتمع، وعلى الرغم من أن الهدف الأساس للتمثيل هو الترفيه، إلا أنه له أهداف أخرى جوهرية مثل تجسيد الواقع الذي نعيشه في المجتمع، لنجد حلولًا لكل مشاكلنا، إذ إن العمل التلفزيوني يلقى قبولًا كبيرًا من متابعة الناس لمثل هذه المشاهد.

والسنة حافلة بالمشاهد التمثيلية المتعلقة بالحياة الاجتماعية التي تنقل لنا صورة حياة البسطاء الكرام، مشهدًا يمثل أسمى آيات الكرم والمحبة والإيثار، أبطالها فقيران من خيرة الأنصار، استجابا لنداء النبي ﷺ، وقبلا ضيفه، إذ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقير أصابه الجهد والمشقة والجوع، فأرسل النبي ﷺ إلى بعض نسائه، فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي من المأكول والمشروب إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، وهكذا حتى أرسله إلى كل واحدة منهن وقلن مثل ذلك، فقال رسول الله ﷺ: من يضيفه؟ فقام رجل من الأنصار فقال: أنا أضيفه يا رسول الله، فانطلق به إلى منزله، فقال لامرأته: هل عندك شيء من الطعام؟ قالت: لا إلا قوت صبياني، –فهنا يبدأ المشهد التمثيلي الرائع، الذي حبك بأرقى أساليب الفن– قال: سكنيهم وألهيهم ونوميهم لأنه من عادة الأطفال أن يشتهوا أكل الضيف إن رأوه؛ فإذا دخل ضيفنا فأحضري الطعام، وأظهري أنا جميعنا نأكل من هذا الطعام فإن الضيف إذا رأى أن أحدًا امتنع من الأكل ربما يشعر بالحرج، فإذا هوى الضيف ومد بيده ليأكل، فقومي إلى السراج كي تصلحيه فأطفئيه ليقع الظلام فلا يطلع على امتناعنا عن أكل الطعام، ففعلت فقعدوا ثلاثتهم وأكل الضيف وباتا طاويين جائعين، فلما أصبح الضيف، ذهب إلى رسول الله ﷺ في الغدوة فقال رسول الله ﷺ: لقد عجب الله أو ضحك الله والمعنى رضي من فلان وفلانة، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ يَضُمُّ –أَوْ يُضِيفُ– هَذَا؟" فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ –أَوْ عَجِبَ–**

مِنْ فَعَالِكُمَا[1] " **فَأَنْزَلَ اللَّهُ:** ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

مشهدًا تمثيليًا تأصيليًا رائعًا، غاية في الدقة وجمال الأدوار وروعة الهدف، إذ نام الأطفال وأكل الضيف، وﷺ، فقام كل منهم بدوره على أكمل وجه، بحيث إن الضيف لم يشعر بشيء، فرضي الله عن صنيعهم، قمة في الإيثار وإكرام الضيف وحب الخير للآخرين، ﷺ وأنزل فيهم قرآنًا، فقد استخدما أسلوبًا تعجب الرسول ﷺ من ذكائهما في استخدامه وإتقانه، رغبةً في إكرام ضيف رسول الله ﷺ.

مشهدًا آخرًا يبدأ باشتراط أم سليم الزواج بأبي طلحة بشرط أن يسلم، فحملت فولدت غلاما صبيحًا فكان أبو طلحة يحبه حبًا شديدًا، فعاش حتى تحرك فمرض، فحزن أبو طلحة عليه حزنًا شديدًا حتى تضعضع، وأبو طلحة يغدو ويروح على رسول الله ﷺ، فراح روحة فمات الصبي وهو خارج البيت عند النبي ﷺ في أواخر النهار، فأرسلت أم سليم أنسًا يدعو أبا طلحة وأمرته أن لا يخبره بوفاة ابنه، وكان أبو طلحة صائمًا، –من هنا بدأت الزوجة الصالحة الصادقة تتقمص دورًا تمثيليًا لا يناسب ما في قلبها من الحزن_ فهيأت له طعامًا، وهيأت نفسها وتزينت لزوجها، وقيل إنها هيأت أمر الصبي، بأن غسلته وكفنته وسجت عليه ثوبًا ونحته في جانب البيت، وعندما سألها أبو طلحة عنه، قالت: هدأت نفسه فظن أبو طلحة أن مرادها أنها سكنت بالنوم لوجود العافية، وظن أبو طلحة أنها صادقة في كلامها بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها، وإلا فهي صادقة بالنسبة إلى ما أرادت قوله، فقدمت له عشاء فأكل وشبع ثم أصاب منها، ولما أصبح اغتسل، فقامت بدور الزوجة المسلمة الممتثلة لأمر الله ورسوله، المخففة عنه من متاعب الحياة، فلما أراد أن يخرج أعلمته أن ابنه قد مات، إذ قالت له: لو أن قومًا أعاروا أهل بيت فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم، قال: لا إن العارية مؤداة إلى أهلها، قالت: فاحتسب ابنك، فغضب وقال لها: تركتني حتى تلطخت وأخبرتني، ثم أخبر النبي ﷺ، فدعا النبي ﷺ لهما بالبركة، فرزقهم الله تسعة أولاد من قراء الأمصار[3]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا**

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول الله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم)، (3798/40/3) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ (سلمان، أبو حازم الأشجعي) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

أخرجه (4889/370/3) بنحوه، وأخرجه مسلم (2054/303/2–172، 173) بنحوه من طريق فضيل.

(2) سورة الحشر، آية (9).

(3) انظر فتح الباري، (171/3).

طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ، قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ،فقَالَ: ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَاحْتَسِبْ ابْنَكَ، قال: فغضب وقال: تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا" قَالَ: فَحَمَلَتْ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا، فَدَنَوْا مِنْ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ فاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يقول أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، انطلق فَانْطَلَقْنَا، قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمُنا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ لَا يُرْضِعَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحْ احْتَمَلْتُهُ، فانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ:"لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْمِيسَمَ، قَالَ: وجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُها، قَالَ: فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ" قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ[1].

تعجز الكلمات أن تصف هذه الزوجة الصالحة التي احتملت الحزن في صدرها، ومثلت الفرح والسعادة على زوجها، لتسعد قلبه، ليس فحسب إنما أعطته كل ما يحب بل وأشبعت غرائزه، ثم تتفنن في انتقاء حسن الكلام لتوصل له نبأ وفاة ابنها، رغم ذلك لم يستحسن زوجها فعلها، ذهب واشتكى صنيعها للنبي ﷺ، فأعجب النبي ﷺ بفعلها ودعا لهم بالبركة، يفتقد العالم الإسلامي في هذه الظروف القاسية التي نعيشها تلك الزوجة، فبيوتنا بحاجة إلى زوجة تخفف من أعباء الحياة عن زوجها لا تزيد حياته غمًا ونكدًا بعرض قائمة يومية بمستلزمات بيتها واحتياجاتها، زوجة تساند

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري، (2144/482/2).

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس.

وأخرجه (2144/344/2-22) بنحوه من طريق حماد بن سلمة عن ثابت به، و (23) من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن أنس بنحوه.

الحديث فيه:

- ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون ثابت البناني مرسلًا، فهو لم يرسل عن أنس (جامع التحصيل 73/151/1).
- محمد بن حاتم بن ميمون، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم (تقريب التهذيب5793/472/1).

زوجها وتأخذ بيده ليصنع بيتًا مليئًا بالحب والإيمان بعيدًا عن المشاكل والأحزان، لتصل لنا دعوة النبي ﷺ بالبركة، "وإن مشهدًا كهذا يعتبر تمثيلية كاملة وتأصيلًا لفن التمثيل"[1]، ولقد أباح الإسلام الكذب بين الزوجين، في إظهار الود والمحبة لغرض دوام الألفة واستقرار الأسرة، كأنك يقول لزوجته متصنعًا بأنها غالية أو أحب نساء العالمين إليه، عن أَمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا**[2] "، وفي رواية مسلم قال ابن شهاب: **لَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ فِي الْحَرْبِ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَحَدِيثِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا**[3]، قال النووي: "وأما كذبه لزوجته وكذبها له فالمراد به في إظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك، فأما المخادعة في منع ما عليه أوعليها أو أخذ ما ليس له أولها فهو حرام بإجماع المسلمين والله اعلم"[4]، وقال ابن حجر: "واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل إنما هو فيما لا يسقط حقا عليه أو عليها أوأخذ ما ليس له أولها"[5]، وقال البغوي: قال أبو سليمان الخطابي: "هذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول، ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ورفعاً للضرر، وقد رخص في بعض الأحوال في اليسير من الفساد، لما يؤمل فيه من الصلاح، فالكذب في الإصلاح بين اثنين: هو أن ينمي من

---

(1) انظر بحث المشاهد التمثيلية في السنة، (20).

(2) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، (2692/250/2).
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ (وهو ابن كيسان) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ، أخرجه مسلم (2605/545/2) من طريق يونس عن ابن شهاب به.
الحديث فيه:
- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون حميد بن عبد الرحمن مرسلًا، فهو لم يرسل عن أمه (انظر جامع التحصيل للعلائي145/168/1، تحفة التحصيل للعراقي83/1).
- وكذلك عن كون الزهري مرسلًا، فهو لم يرسل عن حميد (انظر جامع التحصيل للعلائي712/269/1، تحفة التحصيل للعراقي287/1)، ولا كونه مدلسًا من الثالثة (طبقات المدلسين102/45/1) فقد صرح بالإخبار في نفس السند.
- ولا يضير ما ذكروه عن كون صالح بن كيسان مرسلًا أيضًا، فهو لم يرسل عن الزهري (انظر جامع التحصيل للعلائي294/198/1، تحفة التحصيل للعراقي151/1).

(3) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، (2605/545/2).
حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

(4) شرح النووي على مسلم، (16 / 158).

(5) فتح الباري، (5 / 300).

أحدهما إلى صاحبه خيراً، ويبلغه جميلاً، وإن لم يكن سمعه منه، يريد بذلك الإصلاح، والكذب في الحرب: هو أن يظهر من نفسه قوة، ويتحدث بما يقوي أصحابه، ويكيد به عدوه، وقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: " الحرب خدعة " وأما كذب الرجل زوجته فهو أن يعدها ويمنيها، ويظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه، يستديم بذلك صحبتها، ويستصلح بها خلقها، والله أعلم"[1]، فالكذب المشروع بين الزوجين الذي يهدف إلى دوام المحبة و الألفة بين الطرفين ليس الاحتيال والغش والخداع.

وليس هناك أجمل من حِيَل نساء رسول الله ﷺ، تجسد لنا مشاهد تمثيلية سببها الغيرة، إذ تحتال السيدة حفصة ﵂ على السيدة عائشة وتمثِّل عليها بأنها تريد أن تستبدل بعيرها مع بعير السيدة عائشة ﵂ لتشاهد المناظر على الضِّفة الثانية من الطريق، لكن الحقيقة أن الغيرة هي التي دفعتها لفعل ذلك لتصل إلى بغيتها وهي أن يتحدث معها النبي ﷺ ويسامرها، **عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتْ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ، فَقَالَتْ: حَفْصَةُ أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ، فَقَالَتْ: بَلَى فَرَكِبَتْ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا، وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الْإِذْخِرِ، وَتَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا**[2].

فاشتعلت الغيرة في نفس عائشة بعد أن فطنت لفعلة حفصة، فدعت على نفسها بالموت، لأنها هي من استجابت لها.

---

(1) شرح السنة للإمام البغوي، (13 / 119).

(2) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب القرعة بين النساء إذا أراد سفرًا، (5211/465/3).

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ (وهو الفضل بن دكين) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ (وهو عبد الله بن عبيد الله) عَنْ الْقَاسِمِ (وهو ابن محمد بن أبي بكر الصديق) عَنْ عَائِشَةَ.

وأخرجه مسلم (2445/475/2) من طريق أبي نعيم عن عبد الواحد بن أيمن به بلفظه.

الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون القاسم بن محمد مرسلًا، فهو لم يرسل عن عائشة (انظر جامع التحصيل للعلائي626/253/1، تحفة التحصيل للعراقي260/1).
- ولا يضير كون ابن أبي مليكة مرسلًا، فهو لم يرسل عن القاسم، (انظر جامع التحصيل للعلائي380/214/1، تحفة التحصيل للعراقي181/1).

وهنا تتفق زوجتين من زوجات النبي ﷺ لتحتال حيلة ثانية بدافع الغيرة أيضًا على رسولنا الكريم ﷺ، **عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ: لَهُ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ**[1]، **قَالَ: لَا وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا**[2]، قال العيني: "واختلف في التي شرب النبي في بيتها العسل فعند البخاري زينب كما ذكرت وأن القائلة "أكلت مغافير" عائشة وحفصة، وفي رواية حفصة، وأن القائلة "أكلت مغافير" عائشة وسودة وصفية رضي الله تعالى عنهن، وفي تفسير عبد بن حميد أنها سودة، وكان لها أقارب أهدوا لها عسلا من اليمن والقائل له عائشة وحفصة، والذي يظهر أنها زينب على ما عند البخاري لأن أزواجه كن حزبين على ما ذكرت عائشة قالت أنا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب وأم سلمة والباقيات في حزب"[3]، فهذه هي طبيعة النساء التي جبلت عليها هي الغيرة، جعلت حفصة وعائشة ﵄ أن تتفقان على أن تمثلا دورًا على النبي ﷺ حتى لا يحتبس عن زينب مرة ثانية، إذ كان من عادته أن يمر على نسائه بعد العصر، على أن تدعي من يمر عليها أولا

---

(1) قال ابن الأثير: واحِدُها مُغْفُور بالضَّم وله رِيحٌ كرِيهة مُنْكَرة، (انظر النهاية في غريب الأثر، 374/3).

(2) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب " يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله..."، (4912/379/3).

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (عبد الملك بن عبد العزيز) عَنْ عَطَاءٍ (وهو ابن أبي رباح) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ.

أخرجه البخاري (5267/479/3) (4م6691/266) وأخرجه مسلم (1474/712/2) من هذه الطريق (على أن التي شرب عندها النبي ﷺ العسل عي زينب بنت جحش)، وأخرجه البخاري (5216/467/3)، (5268/479/3) من طريق علي بن مسهر، وأخرجه البخاري (6972/339/4)، وأخرجه مسلم (1474/712/2) من طريق أبي أسامة، كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، (على أن التي شرب عندها النبي ﷺ العسل هي حفصة).

الحديث فيه:

- عبيد بن عمير لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عائشة (انظر جامع التحصيل للعلائي497/234/1، تحفة التحصيل للعراقي221/1).
- ولا كون عطاء مرسلًا، فهو لم يرسل عن عبيد (انظر جامع التحصيل للعلائي520/237/1، تحفة التحصيل للعراقي228/1).
- ولا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون ابن جريج مرسلًا، فهو لم يرسل عن عطاء، (انظر جامع التحصيل للعلائي472/229/1، تحفة التحصيل للعراقي211/1)، وقد جعله ابن حجر مدلسًا من الثالثة (انظر طبقات المدلسين83/41/1) وقد صرح بالسماع (5267).

(3) عمدة القاري، (402/28).

أنها تشتم منه رائحة مغفور، فقال النبي ﷺ بأنه لم يأكل مغفور ولكنه شرب العسل عند زينب، ولن يعود ثانيةً لشربه، وبذلك نجحت التمثيلية التي قامت بها عائشة وحفصة، كان سببها الغيرة.

ليست الغيرة من طبع النساء فحسب، بل الرجل يغار على زوجته، وها هي التمثيلية التي أدتها أسماء بنت أبي بكر مع ذاك الرجل الفقير خير مثال لغيرة الزبير عليه وكيف أنها حافظت على حسن التعامل معه، **عن أسماء بنت الزبير قالت: كنت أخدم الزبير خدمة البيت، وكان له فرس وكنت أسوسه، فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سياسة الفرس، كنت أحتش له وأقوم عليه وأسوسه، قال: ثم إنها أصابت خادما جاء النبي ﷺ سبى فأعطاها خادما، قالت: كفتني سياسة الفرس فألقت عني مؤنته، فجاءني رجل فقال: يا أم عبد الله إني رجل فقير، أردت أن أبيع في ظل دارك قالت: إني إن رخصت لك أبى ذاك الزبير، فتعال فاطلب إلي والزبير شاهد، فجاء فقال يا أم عبد الله: إني رجل فقير أردت أن أبيع في ظل دارك، فقالت: مالك بالمدينة إلا داري، فقال لها الزبير: مالك أن تمنعي رجلا فقيرا يبيع، فكان يبيع إلى أن كسب فبعته الجارية، فدخل علي الزبير وثمنها في حجري فقال: هبيها لي، قالت: إني قد تصدقت بها**[1]، فهذا الحديث يحمل معاني جميلة قد تسعد لها النساء.

قال النووي: أن المرأة تخدم زوجها بهذه الأمور المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع من المرأة وإحسان منها إلى زوجها وحسن معاشرة وفعل معروف معه ولايجب عليها شيء من ذلك بل لو امتنعت من جميع هذا لم تأثم ويلزمه هو تحصيل هذه الأمور

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية، (2182/360/2).

حدثنا محمد بن عبيد الغبري حدثنا حماد بن زيد عن أيوب (وهو ابن أبي تميمة) عن بن أبي مليكة (وهو عبدالله بن عبيد) أن أسماء.

وأخرجه مسلم أيضًا، والبخاري (5224/468/3)، (3151/381/2) مختصرًا من طريق أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بدون قصة الفقير.

الحديث فيه:

- لايضير كون ابن أبي مليكة مرسلاً، فهو لم يرسل عن أيوب (انظر جامع التحصيل للعلائي380/214/1، تحفة التحصيل للعراقي181/1).
- لا يضير كون أيوب مرسلًا، فهو لم يرسل عن ابن أبي مليكة (انظر جامع التحصيل للعلائي54/148/1، تحفة التحصيل للعراقي34/1)، ولا يضير كونه مدلسًا فهو من الأولى (انظر طبقات المدلسين5/19/1).
- ولا يضير كون حماد بن زيد مرسلًا، فهو لم يرسل عن أيوب (انظر جامع التحصيل للعلائي143/167/1، تحفة التحصيل للعراقي82/1).

لها ولا يحل له إلزامها بشيء من هذا، وإنما تفعله المرأة تبرعًا وهى عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن الأول إلى الآن وإنما الواجب على المرأة شيئان: تمكينها زوجها من نفسها وملازمة بيته[1]، لكن السيدة أسماء لم يكن عملها يقتصر على أعباء البيت إنما تساعد زوجها خارج البيت، وفي ذلك أروع مثال لنساء المسلمين للتحمل عن أزواجها بعضًا من التعب، إضافة إلى حفظ بيته وملاطفته وعدم الإساءة إلى شعوره، فالزبير كما هو معروف عنه شديد الغيرة، فجاء رجل فقير إلى أسماء يطلب منها أن يستظل بظل دارها، فقالت له: إن وافقت سيرفض الزبير، فطلبت منه أن يؤدي دورًا بسيطاً أما زوجها بأن يطلب الأمر وهو حاضر، وهي تمثِّل دور الرفض، وبالفعل تمَّت التمثيلية البسيطة فخالفها الزبير وسمح للفقير بالبيع، قال النووي: "قولها في الفقير الذي استأذنها في أن يبيع في ظل دارها وذكرت الحيلة في استرضاء الزبير، هذا فيه حسن الملاطفة في تحصيل المصالح ومداراة أخلاق الناس في تتميم ذلك والله أعلم"[2]، فحيلة أسماء ﵂ كان فيها خيرًا للرجل وحسنًا للفقير، فياحبذا لو تعلمت نساء اليوم الحيل من أجل نشر الخير، وليس الإيذاء والانتقام، أو من أجل الحصول على مرادٍ دنيوي تافه لا يسوي عند الله شيئًا.

(1) شرح النووي على صحيح مسلم، (164/14).

(2) شرح النووي على صحيح مسلم، (167/14).

المبحث الرابع
مشاهد تمثيلية ترفيهية

لم تخل حياة رسولنا الكريم من الترفيه والمداعبة بل كانت مفعمة بمعاني الترويح عن النفس، وتجديد ملكات وطاقات القلوب، والإعانة على جد الحياة وصعابها مع التزام الحق والصدق، أي مع الوسط والوسطية المتميزة عن الغلو إفراطًا كان أو تفريطًا.

فلو طالعنا في السنة النبوية لوجدنا أن رسول الله ﷺ كان يمازح ويداعب أصحابه رجالًا ونساءً، لكنه لا يقول إلا الحق، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "**إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَإِنَّكَ تُدَاعِبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا**"[1] ، ومن صفاته أنه كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، وكان يرى اللعب المباح ولا يكرهه، فقد سمح لعائشة أن تغني وتلهو مع جارتين من سنها، **عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "دَعْهُمَا فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا"، قَالَتْ وَكَانَ يَوْمُ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَإِمَّا قَالَ: "تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ" فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ، حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ: "حَسْبُكِ" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "فَاذْهَبِي"**[2]،،عن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قال: **وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده، (8481/185/14).

حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وأخرجه الترمذي، (1990/357/4) بنحوه من طريق أسامة بن زيد عن أبي سعيد المقبري به.

الحديث إسناده متصل، ورواته ثقات ما عدا/

- محمد وهو ابن عجلان فهو صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، (تقريب التهذيب6136/496/1)، وقد تابعه أسامة بن زيد.

فالإسناد صحيح لغيره.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدرق، (2906/314/2).

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَتِي ابْنُ وَهْبٍ (عبد الله) قَالَ عَمْرٌو (ابن الحارث) حَدَّثَتِي أَبُو الْأَسْوَدِ (محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

أخرجه مسلم (892/609/2) بنحوه من طريق ابن وهب.

الحديث فيه/

- عروة بن الزبير لا يضير ما ذكره أصحاب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عائشة، (جامع التحصيل515/236/1).

إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ[1]، وكان يمازح زوجاته بكل صدق وحب **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- فِي سَفَرٍ، قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: "هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ"**[2].

فهذه إشارات من سيرة المصطفى وصفاته، ومن سنته القولية والفعلية مع أهله وصحابته، شاهدة على البعد الأصيل في المنهاج النبوي والذي يجهله أو يتجاهله الكثيرون، وذلك عندما يحسبون الإسلام خشونة وتجهمًا، وعندما يريدون من النموذج الإسلامي ومن رجالات العلم الديني أن يكونوا نماذج للصرامة والتخويف، غافلين أو متغافلين عن الصورة القرآنية كنموذج القدوة والأسوة، قال تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهَّ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ**﴾[3]، بل وحتى مع الأعداء، أمر الله صاحب الخلق العظيم برفق التدافع مع هؤلاء الأعداء، ناهيا عن عنف الصراع، لأن هذا المنهاج هو السبيل لتأليف

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي، (3556/489/2).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ (ابن خالد الأيلي) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ.

أخرجه مسلم (2769/2021/4) بقصة من طريق يونس عن ابن شهاب به.

الحديث فيه/

– محمد بن مسلم بن شهاب الزهري لا يضير ما ذكروه أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عبد الرحمن (جامع التحصيل 712/269/1)، وبالنسبة لتدليسه فقد صرح بالسماع في رواية مسلم.

(2) أخرجه أبو داوود، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، (2578/292/1).

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الأَنْطَاكِيُّ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (إبراهيم بن محمد بن الحارث) – يَعْنِي الْفَزَارِيَّ – عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ (عروة بن الزبير) وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ (بن عبد الرحمن بن عوف) عَنْ عَائِشَةَ.

أخرجه أحمد في مسنده (26277/313/43) بنحوه.

الحديث إسناده متصل ورواته ثقات، وفيه/

- هشام بن عروة لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبيه (جامع التحصيل 56/111/1)، وقد جعله ابن حجر مدسلًا من الطبقة الأولى فلا يضير تدليسه (طبقات المدلسين 30/26/1)، وقد جعله العلائي من القسم الأول فلا يضر اختلاطه (المختلطين للعلائي43/126/1).
- أبو إسحاق الفزاري لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن هشام.
- محبوب بن موسى قال عنه ابن حجر: صدوق، (تقريب التهذيب6495/521/1).
- الحديث إسناده حسن لذاته يرتقي للصحيح لغيره.

(3) سورة آل عمران، آية (159).

القلوب، وإحداث التحولات في هذه العقول، قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهَّ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[2].

لقد كان نبينا صلوات الله وسلامه عليه نموذجًا للإنسان الكامل، العابد والمتبتل، الرحيم الرفيق، الغاضب لحرمات الله وحدوده، الباش المداعب والمفاكه لأهله وأصحابه، وصولًا إلى مفاتيح القلوب، وفقه النفوس والعقول، لتحقيق سعادة الإنسان في هذه الحياة، وفيما وراء هذه الحياة، ففي البشاشة والترفيه والمزاح إذا استقامت، وأعانت على تهذيب القلوب، وتجديد الملكات وتأليف النفوس رحمة يكتبها الرحمن في حسنات الرحماء[3].

ومن المشاهد التمثيلية لنبينا الكريم ﷺ، وهو يمازح أحد الصحابة وهو زاهر من البادية، كان لا يأتي النبي ﷺ إلا أتاه بطرفة أو تحفة من البادية، وهم يجهزوه بكل ما يحتاجه من الحاضرة، كان النبي ﷺ يحبه ويمزح معه، فأتاه يومًا وهو يبيع متاعه فعانقه من خلفه وهو لا يبصره، فأخذ يقول زاهر: أرسلني أرسلني من هذا؟ فإذا بطرف عينه رأى النبي ﷺ، فأخذ يلصق ظهره ببطن النبي ﷺ تبركًا، ثم قال النبي ﷺ: من يشتري هذا العبد؟ أي عبدًا لله فكلامه صدق حتى وإن كان مزاحًا، فأجابه زاهر بأنه بضاعة خاسرة غير مرغوب فيها، فبشره النبي ﷺ بأنه عند الله غالٍ، فالنبي ﷺ مثَّل مازحًا أنه سيد لزاهر، وأن زاهر عبد له يريد بيعه[4]، **عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، كَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنْ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ" وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرْسِلْنِي، مَنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟" فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِذًا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ" أَوْ قَالَ: "لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ"**[5].

---

(1) سورة المؤمنون، آية (96).

(2) سورة فصلت، الآيات (33-34).

(3) انظر المنهاج النبوي في المداعبة والمزاح، د. محمد عمارة، موقع قصة الإسلام.

(4) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، (302).

(5) أخرجه أحمد في مسنده، (12648/90/20).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ.

فحياة نبينا الكريم قدوة لنا وأسوة في كل خير لنتعلم منها ما يصلح حالنا ونفوسنا مع أهلنا ومع الآخرين، لنحاول دائما أن نخرج من كدر الحياة بالمرح والمزاح والدعابة التي تسعد النفوس، وتعطي القلوب دافعًا للزيادة في فعل الخير والإقبال على الطاعات، ولا نعتبر متعارضًا مع ديننا الحنيف، أساسه السماحة والرحمة، به تلين القلوب وترتاح الضمائر، فلنجعل من رسولنا أسوة في الترفيه عن أزواجنا وزوجاتنا وأبنائنا وأهلينا لتعم السعادة الإيمانية في قلوب الجميع.

أخرجه أبو يعلى في مسنده، (3456/73/6)، والبيهقي في سننه (12295/169/6)، (21704/248/10) من نفس الطريق.

الحديث إسناده متصل رواته ثقات، وفيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون ثابت بن أسلم البناني مرسلًا، فهو لم يرسل عن أنس، (انظر جامع التحصيل للعلائي 73/151/1، تحفة التحصيل للعراقي42/1).
- وكذلك معمر بن راشد لم يرسل عن ثابت، (انظر جامع التحصيل للعلائي 786/283/1، تحفة التحصيل للعراقي311/1).
- وبالنسبة لاختلاط عبد الرزاق تم مناقشته سابقًا، (ص99)، فالإسناد صحيح.

المبحث الخامس

مشاهد تمثيلية جهادية

جاء الإسلام لينشر السلام في كل بقاع العالم، بالحكمة والموعظة الحسنة، ويوصل لهم رسالته العالمية وتعاليمه دون حرب أو اعتداء، ولكن حين يمنع المسلمون من القيام بواجبهم تجاه دينهم، فإن الإسلام قد رسم منهجًا واضحًا في التعامل مع هذه الحالات، قال تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾[1].

ولما كانت رسالة محمد ﷺ للناس كافة فكان لزامًا عليه السعي لرفع الظلم عن الناس ومواجهة الطغاة في كل مكان، ونشر العدل والمساواة، وجدير بالذكر أن نبين مدى اتساع دائرة الجهاد، فهي لم تقتصر على الحروب والمعارك ضد الأعداء، بل هناك جهاد بالقلب أن نبغضهم، وجهاد باللسان بقول الحق، إضافة إلى جهاد اليد وهو الفعلي، إضافة إلى أن النبي ﷺ سمى كثيرًا من الأعمال الصالحة وجعلها في منزلة الجهاد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ**"[2].

وهنا في هذا المبحث سنوضح بعض من المشاهد التي مثلها صحابة رسول الله ﷺ، من أجل أن يقضوا على أناس دبروا وتآمروا على النبي ﷺ وعلى الدعوة، فكان جهادًا وتضحية في سبيل الله.

كعب بن الأشرف كان من الطواغيت الذين آذوا النبي ﷺ بالشعر، وحرضوا ودعموا القبائل المعادية للإسلام ماديًا ومعنويًا، فقال النبي ﷺ: من لنا بابن الأشرف فإنه قد استعلن عداوتنا، فكان

---

(1) سورة الأنفال، آية (60).

(2) اخرجه البخاري، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، (5353/502/3).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ (سالم مولى ابن مطيع) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

أخرجه مسلم (2982/2286/4).

الحديث فيه/

- ثور بن زيد لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبي الغيث، (جامع التحصيل 83/152/1)
- ومالك بن أنس كذلك لم يرسل عن ثور، (جامع التحصيل721/271/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الأولى، (طبقات المدلسين22/23/1).

يشكل خطرًا كبيرًا لابد من القضاء عليه، فانتدب محمد بن مسلمة ﷺ نفسه لتنفيذ هذه المهمة، ثم وضع بين يدي النبي ﷺ الخطة التي أراد أن ينفذها لينال من هذا العدو، فنال الموافقة والدعاء والبركة من القائد العام، عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ" فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ:"نَعَمْ" قَالَ: فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ:"قُلْ" فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا[1] أَوْ وَسْقَيْنِ –و حَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ؟ فَقَالَ: أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ– فَقَالَ: نَعَمِ ارْهَنُونِي قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا، وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ:فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ؟ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ –قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلَاحَ– فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنْ الرَّضَاعَةِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو؟ قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيْ أَطْيَبَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ، وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ عَمْرٌو: فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ[2].**

---

(1) الوَسْق بالفَتْح : سِتُّون صاعاً وهو ثلاثُمائة وعِشْرون رِطْلا عند أهْل الحِجاز وأربَعمائة وثمانون رِطْلا عنْد أهْل العِراق على اخْتِلافِهِم في مِقْدار الصَّاع والمُدِّ ، والأصْل في الْوَسْق : الحِمْل . وكُلُّ شيءٍ وَسَقْتَه فقد حَمَلْتَه . والوَسْق أيضا : ضَمُّ الشَّيء إلى الشَّيء، النهاية في غريب الأثر (5 / 401).

(2) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف، (4037/104/3).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وهو ابن عيينة قَالَ عَمْرٌو وهو ابن دينار سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أخرجه (2510/196/2) ، (3031/345/2) ، (3032/346/2) مختصرًا، مسلم (1801/175/2) بنحوه، من طريق سفيان به.

فكانت خطة محمد بن مسلمة عبارة عن تمثيلية أبطالها مجموعة من الأنصار، وعقدتها قتل كعب بن الأشرف، وقصتها أن يحتال محمد بن مسلمة على كعب بطلب صدقة، أو يسلفه طعامًا لأن النبي ﷺ قد طلب صدقة وليس لدينا مال، فسألهم كعب ما الذي تريدانه، قال أبو نائلة: خذلانه فسر كعب لهذا الحديث، ثم طلب رهنًا فأشاروا عليه برهن السلاح، حتى لا ينكر مجيئهم ليلًا بالسلاح، وفعلًا جاءوا في المرة الثانية ليلًا ومعهم السلاح ونادوا عليه فطلبت منه زوجته ألا يذهب إذ إن الصوت كأنه يقطر دمًا، لكنه أبى ونهاية التمثيلية التي أداها صحابة رسول الله ﷺ كما في الحديث بحل العقدة، وهي موته، فعادوا إلى النبي ﷺ ليخبروه وقد حققوا نصرًا بإنهاء حياة طاغية، رأى النبي ﷺ في موته حياة للإسلام والدعوة المحمدية[1].

وتمثيلية جهادية ثانية من مشاهد البطولات والجهاد في سبيل الله، إذ قضوا على طاغية ثانٍ كان سببًا في تحريض القبائل ضد المسلمين في غزوة الأحزاب، فبعث إليه النبي ﷺ مجموعة من الأنصار بقيادة الصحابي الجليل عبد الله بن عُتيك[2]، فما وصلوا حصنه حتى غربت الشمس، فطلب من أصحابه أن يمكثوا مكانهم حتى يأتيهم بالخبر اليقين، فتقنع ليخفي نفسه، ولا يتعرف عليه البواب إذ كان يعرف كل من يدخلهم بعددهم وهيئتهم، فكأن الأمر قد صعب عليه حتى خرجوا للبحث عن حمار لهم، وبعد أن عادوا في ظلام حالك فدخل عبد الله معهم، واختبأ في مربط حمار عند الحصن، ثم أخذ المفاتيح بعد أن علقها البواب على الباب، فإذا برجال عنده يسمرون فانتظر حتى ذهبوا فصعد إليه وكان كلما فتح بابًا أغلقه من الخارج حتى يعيق وصولهم إليه، ثم بدأ المشهد التمثيلي الرائع الذي أدى جميع أدواره عبد الله بن عتيك وحده إذ تقنع فأخفى نفسه، ثم غيَّر صوته ليوهم الطاغية أنه المنقذ، فلما وصل أبا رافع لم يستطيع أن يتعرف عليه من شدة الظلام فنادى بصوته فرد عليه أبو رافع فأهوى عليه بسيفه، وخرج ثم رجع ليتأكد هل مات أم لا

الحديث فيه:

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون عمرو بن دينار مرسلًا، فهو لم يرسل عن جابر، (انظر جامع التحصيل للعلائي 563/243/1، تحفة التحصيل للعراقي241/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الأولى، (طبقات المدلسين (20/22/1).
- وكذلك سفيان بن عيينة لم يرسل عن عمرو (انظر جامع التحصيل للعلائي 250/186/1، تحفة التحصيل للعراقي131/1)، ومدلس من الثانية (طبقات المدلسين 52/32/1).

(1) انظر فتح الباري، (337/7).

(2) وهو الصحابي الجليل: عبد الله بن عتيق بن قيس بن الأسود بن مري بن كعب بن غنم بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج شهد أحداً وقتل يوم اليمامة شهيداً وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو عمر لا يختلفون أنه شهد أحدا وما بعدها وأظنه شهد بدرا (انظر الإستيعاب في معرفة الأصحاب 289/1)، (الإصابة في تمييز الصحابة167/4).

فغير صوته وأشعره أنه المغيث وأهوى عليه بسيفه ثم عاد الثالثة بنبرة صوت جديدة، فما تركه حتى وضع السيف في صدره ثم أتكأ عليه فسمع فرقعة عظام ظهره، وأخذ يجري هاربًا، فوقع وانكسرت ساقه، وعندما وصل أصحابه سألوه عن المخطط فأجابهم بأنه قد أنهى المهمة، ثم انتظر ليسمع خبر موته إذ كان من عادتهم أن ينادي مناد ليعلن الخبر، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: **بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالًا مِنْ الْأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنْ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ[1] عَلَى وَتِدٍ قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ[2] فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ قُلْتُ: إِنْ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ. فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنْ الْبَيْتِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ: قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ –وَأَنَا دَهِشٌ– فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنْ الْبَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الْوَيْلُ إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظِبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ، فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءَ فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ:"ابْسُطْ رِجْلَكَ" فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ**[3].

(1) الأغاليق: هي المفاتيح واحِدُها، إغْلِيق، (النهاية في غريب الأثر، 380/3).

(2) الأقاليد: هي جمع إقْلِيد وهو المِفْتاح، (النهاية في غريب الأثر، 99/4).

(3) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع، (4039/105/3).

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ:

تمثيلية بطولية رائعة بطلها الصحابي الجليل عبد الله بن عتيك، أحداثها سبق سردها، عقدتها قتل أبي رافع، نهاية القصة كانت بحل العقدة وقتله، فتحقق نصرًا كبيرًا كالذي تحقق بموت كعب، فهؤلاء هم أئمة الكفر ورؤساء الضلال.

أخرجه البخاري (3022,3023/344/2)، (4038/105/3) مختصرًا من طريق زكريا بن أبي زائدة، (4040/106/3) بنحوه من طريق يوسف، كلاهما عن أبي إسحاق به.

الحديث فيه:

- أبو إسحاق وهو عمرو بن عبد الله السبيعي، لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كونه مرسلًا فهو لم يرسل عن البراء بن عازب، (انظر جامع التحصيل للعلائي 576/245/1، تحفة التحصيل للعراقي244/1)، وجعله ابن حجر مدلسًا من الثالثة (91/42/1) وقد صرح بالسماع (4040/106/3)، ولم يسمع منه إسرائيل بعد الاختلاط (الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط 80/273/1).
- وكذلك إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق لم يرسل عن أبي إسحاق، (انظر جامع التحصيل للعلائي29/144/1، تحفة التحصيل للعراقي26/1).
- وكذلك عبيد الله بن موسى لم يرسل عن إسرائيل (انظر جامع التحصيل للعلائي 494/233/1، تحفة التحصيل للعراقي220/1).

المبحث السادس

مشاهد تمثيلية أمنية

بدأ النبي ﷺ سرًا، وكان دقيقًا في كل خطواته، حذرًا ويقظًا في كل تعاملاته، وبهذا التخطيط والتنظيم، استطاع أن ينتصر على جميع أعداء الإسلام، والمتتبع لسيرته ﷺ يجد أن جانب الحيطة والحذر باديًا واضحًا طوال المرحلة الأولى للدعوة، ولا ريب أن ذلك من أجل خوفه على الدعوة، فتظهر في سيرته كثيرًا من الاحتياطات تبدأ منذ اختياره لدار الأرقم لتكون مقرًا لاجتماعاتهم السرية في بداية الأمر، وكيف كان الصحابة يصلون إليها متخذين كل الوسائل الأمنية من أجل الوصول بحيث لا ينكشف أمرهم، فعندما أخذ سيدنا علي بن أبي طالب أبا ذر إلي دار الأرقم لمقابلة الرسول ﷺ، اتفق معه على مصطلح معين في حال وجود مراقبة أو متابعة من قبل الأعداء، فقال له: إن رأيت أحدًا أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي[1]، فامض أنت، فيمثل كل منهما أنه قد غير وجهته حتى لا ينكشف الأمر.

وفي هجرة رسولنا الكريم ﷺ أروع الأمثلة في أخذ الاحتياطات الأمنية، فبعد أن هاجر كل مسلم قادر على الهجرة، ولم يبق إلا المستضعفون العاجزون عن الهجرة من النساء والأطفال والعجزة وكبار السن، وثلاثة آخرون هم محور هذه الهجرة، نبينا وحبيبنا محمد ﷺ، وصاحبه ورفيقه في الهجرة أبو بكر، وابن عمه علي بن أبي طالب، وما تأخير النبي ﷺ هجرته إلا من أجل انتظاره الأمر الرباني، وأبو بكر كان يستأذن النبي ﷺ ولكن الرسول ﷺ كان يقول له على رسلك، ولكن قريشًا لم تدع النبي ﷺ يهاجر سالمًا فتآمرت عليه لمنعه من اللحاق بأصحابه، لذلك أخذ النبي ﷺ بكل الوسائل ليصل بأمان، فقد حرص منذ البداية منذ أن مثل علي بن أبي طالب فنام مكان النبي ﷺ ليظن المشركون أنه نائم في فراشه، وفي الذهاب إلى بيت أبي بكر وقت الظهيرة إذ تشتد فيه الحرارة، ويقيل الناس في بيوتهم، متقنعًا أي (مغطيًا رأسه[2]) ساترًا وجهه ليخفي نفسه عن المشركين، وهذا يبين تمثيل النبي ﷺ ليخفي نفسه بقناعه، فقد بوب البخاري بابًا في صحيحه أسماه

---

(1) انظر الحديث في صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب قصة إسلام أبي ذر، (3522/482/2).
حَدَّثَنَا زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَخْزَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنِي مُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ قَالَ قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ.

(2) فتح الباري، (235/7).

التقنع، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ**[1]، **وَقَالَ أَنَسٌ: عَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ**[2].

وفي حديث الهجرة، قَالَتْ عَائِشَةُ: **فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ قَالَتْ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ**...الحديث[3]، وعندما أجاب أبو بكر السائل: من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فقال: هذا هادٍ يهديني السبيل، فظن السائل بأن الصديق يقصد الطريق، وإنما كان يقصد سبيل الخير، وهذا يدل على حسن استخدام أبي بكر للمعاريض، فرارًا من الحرج أو الكذب، لأن الهجرة كانت سرًّا وقد أقره الرسول ﷺ على ذلك[4]، **عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْتَلِفُ إِلَى الشَّامِ وَكَانَ يُعْرَفُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُعْرَفُ فَكَانُوا يَقُولُونَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا هَذَا الْغُلَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ هَذَا يَهْدِينِي السَّبِيلَ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ الْمَدِينَةِ نَزَلَا الْحَرَّةَ وَبَعَثَا إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا فَقَالُوا قُومَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ قَالَ فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ وَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَاتَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَقْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ ﷺ**[5]، حتى استطاع النبي ﷺ أن يصل المدينة

---

(1) دسماء: سوداء، (النهاية في غريب الاثر،117/2).

(2) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب التقنع، (62/4).

(3) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، (3905/67/3).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ (وهو ابن خالد الأيلي) قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

الحديث فيه/

- عروة بن الزبير لايضير ما ذكروه عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن عائشة، (جامع التحصيل 515/236/1).
- وكذلك ابن شهاب الزهري لم يرسل عن عروة (جامع التحصيل712/269/1)، ولا يضر تدليسه فقد صر بالسماع.

(4) انظر المفصل في أحكام الهجرة، (42/1).

(5) أخرجه أحمد في مسنده، (14063/450/21).

حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ، وأخرجه ابن أبي شيبة، (32472/519/16) بهذا الإسناد.

الإسناد متصل ورواته ثقات، وفيه/

بكل أمان تحفظه رعاية الرحمن، وكم نحن بحاجة إلى مثل هذه الاحتياطات الأمنية في حياتنا، محافظة على دماء مجاهدينا، ومن أجل تنفيذ مخططاتنا تجاه عدونا وقهره.

وفي غزوة الأحزاب يروى لنا حذيفة بن اليمان، أمين سر الرسول ﷺ، قصة تبين حال المسلمين، والدور التمثيلي الذي طلب منه الرسول ﷺ أن يؤديه ليأتيه بخبر الأحزاب، من باب أخذ الاحتياطات الأمنية ومعرفة حالهم واستعدادهم،"قال حذيفة: "**إن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأتاني رسول الله ﷺ وأنا نائم، فقال يا ابن اليمان: "قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم"، قلت: "يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياءً من البرد، قال: "انطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك من برد ولا حر حتى ترجع إليّ"، قال فانطلقت حتى آتي عسكرهم فوجدت أبا سفيان يوقد النار في عصبة حوله وقد تفرق الأحزاب عنه، فجئت حتى أجلس فيهم فحس أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من غيرهم، فقال: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه قال فضربت بيدي على الذي عن يميني فأخذت بيده، ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري فأخذت بيده فلبثت فيهم هنيهة**، – قلت ظهرت هنا شجاعة وحنكة حذيفة إذ مثل أنه أحدهم وبادر بضرب يديه على من حوله ليطمأنوا له– **ثم قمت فأتيت النبي ﷺ وهو قائم يصلي فأومأ إلي أن ادن فدنوت حتى أرسل علي من الثوب الذي كان عليه ليدفئني، فلما فرغ من صلاته قال: "يا ابن اليمان اقعد ما خبر القوم؟" قلت يا رسول الله: "تفرق الناس عن أبي سفيان فلم يبق إلا في عصبة يوقد النار وقد صب الله عليهم من البرد مثل الذي صب علينا ولكنا نرجو من الله ما لا يرجون"، وفي رواية مسلم عن حذيفة قال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقر[1]، فقال رسول الله ﷺ: "ألا رجل يأتيني بخبر القوم؟ جعله الله معي يوم القيامة" فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: "ألا رجل يأتينا بخبر القوم؟ جعله الله معي يوم القيامة" فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: "ألا رجل يأتينا بخبر القوم؟ جعله الله معي يوم القيامة" فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، فقال: "قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم" فلم أجد بدًا إذ**

- ثابت بن أسلم البناني لا يضير ما ذكروه عن كونه مرسلًا، فهو لم يرسل عن أنس (جامع التحصيل 73/151/1).
- حماد وهو ابن سلمة، قال ابن حجر: ثقة تغير حفظه بأخره، (تقريب التهذيب 1499/178/1)، لكن لا يضر اختلاطه فما رواه عنه عفان بن مسلم هو الصحيح، (انظر الكواكب النيرات461/1).
- فالحديث إسناده صحيح.

[1] هو بضم القاف وهو البرد، (شرح النووي على مسلم (12 / 145).

دعاني باسمي أن أقوم، قال: "اذهب فأتني بخبر القوم، ولا تذعرهم علي" فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام، حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهمًا في كبد القوس فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: "ولا تذعرهم علي[1]" ولو رميته لأصبته فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت قررت، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائمًا حتى أصبحت فلما أصبحت قال: "قم يا نومان"[2].

خلاصة الفصل الثاني:

لقد استخدم النبي ﷺ أسلوب التمثيل في معظم المواقف التي كان يتعامل فيها مع الناس، والتي تمس جوانب الحياة المختلفة سواء التعليمية (أمور الدين المختلفة والطهارة والصلاة والحج وغيرها)، أو الاجتماعية أو الدعوية والترفيهية والجهادية والأمنية، إما أنها تصدر عن النبي ﷺ أو عن أحد الصحابة ويقرها النبي ﷺ، كلها تمثل مشاهد تمثيلية واضحة العناصر الهدف والغاية منها البيان والتوضيح وتقريب الفكرة ليتعلم السامع دون أي عناء، ليتعلم معلمونا اليوم كم هو هذا الأسلوب غاية في الدقة والوضوح، بل ونحتاجه في حياتنا لنعلم أولادنا الخير بأسلوب بسيط وجذّاب، وليحل مكان التمثيل الهابط المنتشر عبر وسائل الإعلام المختلفة فيزرع القيم والمبادئ في نفوسهم، بدل الأفكار الهابطة والتي يسعى أعداء الدين لنشرها بين شبابنا وأطفالنا عبر المسلسلات حتى الكرتونية منها.

---

[1] هو بفتح التاء وبالذال المعجمة معناه لا تفزعهم علي ولا تحركهم علي وقيل معناه لا تنفرهم وهو قريب من المعنى الأول والمراد لا تحركهم عليك فإنهم إن أخذوك كان ذلك ضررا علي لأنك رسولي وصاحبي، (شرح النووي على مسلم 12 / 145).

(2) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب، (1788/168/2).

حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه (وهو يزيد بن شريك بن طارق التيمي) قال كنا عند حذيفة فقال رجل:

انظر رواية حذيفة في مسند البزار، (2916/317/7).

الحديث فيه:=

- لا يضير ما ذكره أصحاب كتب المراسيل عن كون إبراهيم التيمي مرسلًا، فهو لم يرسل عن أبيه، (انظر جامع التحصيل للعلائي 11/141/1، تحفة التحصيل للعراقي18/1).
- سليمان بن مهران الأعمش كذلك لم يرسل عن إبراهيم بن يزيد، (انظر جامع التحصيل للعلائي258/188/1، تحفة التحصيل للعراقي134/1)، ومدلس من الثانية (انظر طبقات المدلسين 55/33/1).
- جرير بن عبد الحميد الضبي، ذكر أبو حاتم أنه تغير قبل موته فحجبه أولاده، (الاغتباط 18/76/1).

الخاتمـــة

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد من الله علي ويسر لي بعد طول عناء وسهر الانتهاء من كتابة هذه الرسالة التي أسأله تعالى أن يتقبلها ويجعلها في ميزان حسناتي وأن يكرمني بتحقيق فائدة للمسلمين، وقد خلصت من خلال هذا البحث إلى مجموعة نتائج أحببت أن أبرزها على شكل نقاط واضحة، ليتسنى للقارئ الاستفادة منها بشكل سريع، وإن أحب الاستزادة الرجوع إلى ثنايا البحث.

ومن هذه النتائج:

1- أن القرآن الكريم والسنة النبوية أصل لابد من الرجوع إليهما قبل الحكم على ما يظهر في عصورنا من جديد، فالسنة هي البحر الواسع الذي يستوعب جُل هذه الموضوعات، ما علينا سوى البحث في أرجائها كالتمثيل مثلًا.

2- وضحت السنة النبوية بجانب القرآن الكريم أن التمثيل طبيعة كونية موجودة في عالم الملائكة والجن إذ أعطاهم الله القدرة على التمثيل بهيئة مرئية للبشر تختلف عن طبيعتهم، أبرزت كذلك السنة فطرية التمثيل منذ أن يخلق في مشابهة الأعمام والأخوال، إلى أن تمثل الموت على هيئة كبش فيذبح يوم القيامة.

3- المشاهد التمثيلية كثيرة وما تم جمعه مجرد نماذج، كتأصيل للمسألة ردًا على من يعتبر أنه بدعة لا أصل لها في الشرع.

4- يتضح التمثيل في المشاهد التمثيلية المتعلقة بجوانب الحياة المختلفة كالتعليمية والترفيهية والاجتماعية، إلى جانب الإشارات التي استخدمها النبي ﷺ أثناء تواصله مع الناس.

5- يظهر واضحًا أن غرض النبي ﷺ من هذه المشاهد التمثيلية تبيين الفكرة وتوضيحها، وترسيخها في الأذهان، فالنبي ﷺ بُعث معلمًا وهاديًا، كما هي من ناحية التنويع في الأساليب التعليمية.

6- التمثيل من الفنون العصرية، ليس بدعة محرمة، إنما له أصل في الكتاب والسنة، إن كان مضبوطًا بضوابط الشرع وبغرض الخير إذ يحمل فكرًا هادفًا بناءً فهو جائز، ويحرم بما يخالطه من الهدف أو طريقة الأداء.

أما التوصيات، فأوصي نفسي قبل الجميع:

1- قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[1] فتلك الرحمة المهداة من رب العالمين، إلى الخلق أجمعين بدين صالح لكل زمان ومكان، فما وجد بالسنة فهو تأصيل لكل جديد على عصرنا.

2- حث طلبة العلم الجدد على إثراء مكتباتنا الإسلامية بالموضوعات والأبحاث المعاصرة التي تخدم العصر، لتجد إقبالًا من الناس للاستفادة منها، إذ بها حلول لمعظم تساؤلاتهم وبالتالي تحقق الهدف المنشود.

3- نفسي وكل مدرس، بل أي معلم سواء في عمله أو في بيته، أن يقتدي بهدي محمد ﷺ، في التعليم، بأن يعدد من استخدام أساليب تقضي على الملل وتؤثر في نفوس المتعلمين، فالأساس في التأثير على المستمع هو نوع الأسلوب.

4- و كل مسئول عن الدورات التدريبية التعليمية للمدرسين، أن يركزوا على تكثيف الدورات في مجال تعريفهم بأسلوب النبي ﷺ في التعليم من أجل خدمة العملية التعليمية، خاصة التربية الإسلامية وغيرها من المواد التي تحتاج إلى المشاهد التمثيلية لتطبع في الذاكرة أسسًا ومبادئ، بل أحداثًا ومجريات لانتصارات المسلمين فتكون حافزًا لهم لانتهاج هذه الطريق لاسترداد بلادهم.

5- و القائمين على الإعلام الإسلامي، بالتركيز على الأهداف النبيلة والأخلاق النبوية من خلال العروضات على الشاشات الإسلامية، وعدم التساهل في الحرام من باب أن نقدم الخير، فنحن لا ننكر تأثيره على أولادنا.

6- و الوالدين والأهل بمراقبة وتوجيه الأبناء لمشاهدة المشاهد الهادفة المفيدة، بل أن يستطيع أن يفرق بين الجائز وغير الجائز، وأن يبتعد عن كل ما يغضب الله.

7- وكذلك الباحثين في الفقه الإسلامي، أن يقدموا أطروحات علمية في بيان حكم التمثيل، بعيدًا عن التعصب والميل إلى التحريم، بعرض أدلة الفريقين ومناقشة الجانبين، إذ له أصل في السنة، ولا ننكر أهميته في العملية التعليمية، بجانب تأثيره على العقول، إضافة إلى أنه من الأمور العصرية المنتشرة في بيوت الجميع.

---

(1) الأنبياء، آية (107)

الفهارس

وفيه:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس تراجم الرواة.

4- فهرس المراجع والفهارس.

5- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

ترتيب الآيات تصاعديا حسب رقم الصفحة.

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1)	"لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ..."	الحشر	21	5
2)	"وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ... "	الزمر	27	5
3)	" مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا... "	البقرة	17	5
4)	" مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ... "	آل عمران	117	5
5)	" وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا... "	الأعراف	175	5
6)	" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا... "	إبراهيم	24	5
7)	" ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا... "	النحل	75، 76	5
8)	" وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ... "	الكهف	45	6
9)	" قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ... "	المائدة	31	6
10)	" وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ... "	المائدة	27 – 31	6
11)	"هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ... "	الذاريات	24 – 27	6
12)	" فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى... "	الأنعام	76 – 79	7
13)	" قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا... "	الأنبياء	58 – 63	7
14)	" وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ... "	ص	21 – 24	8
15)	" قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا... "	النمل	38 – 44	9

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
16)	" وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى... "	يوسف	69 - 79	9
17)	" فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا... "	يوسف	88 - 90	10
18)	" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ... "	النحل	58	34
19)	ليس كمثله شيء وهو السميع البصير	الشورى	11	57
20)	" وإذا بشر أحدهم بما ضرب... "	الزخرف	17	57
21)	" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا... "	الأحزاب	45، 46	100
22)	وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ	الحشر	9	105
23)	" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ... "	آل عمران	159	113
24)	" ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ... "	المؤمنون	96	113
25)	" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا... "	فصلت	33، 34	113
26)	" وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ... "	الأنفال	60	115

فهرس الأحاديث

ترتيب الأحاديث حسب ترتيب الحروف الهجائية.

م	طرف الحديث	المصدر	رقم الحديث	رقم الصفحة
1)	" فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ..."	مسند أحمد	2719	21
2)	"أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا..."	صحيح البخاري	5999	75
3)	"اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ..."	صحيح البخاري	6023	60
4)	"أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ..."	صحيح البخاري	2	18
5)	"إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ..."	صحيح البخاري	130	22
6)	"إِذَا صَلَّى كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ..."	صحيح البخاري	737	93
7)	"إذا علا ماؤها ماء الرجل..."	صحيح مسلم	314	23
8)	"أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ..."	صحيح البخاري	528	11
9)	"ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ..."	صحيح البخاري	631	93
10)	"أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا..."	صحيح البخاري	3623	25
11)	"أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ..."	صحيح البخاري	5300	44
12)	"ألا رجل يأتيني بخبر القوم؟..."	صحيح مسلم	1788	122
13)	"الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا..."	صحيح البخاري	3302	46
14)	"السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ..."	صحيح البخاري	5353	115
15)	"الشهر هكذا وهكذا وهكذا..."	صحيح مسلم	1080	54
16)	"أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي..."	صحيح البخاري	254	53

م	طرف الحديث	المصدر	رقم الحديث	رقم الصفحة
17)	"أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ..."	صحيح البخاري	812	43
18)	"أَمَّنِى جِبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ..."	سنن أبي داود	393	91
19)	"أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ..."	مسند أحمد	14063	121
20)	"إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ... "	صحيح البخاري	417	74
21)	"أن الحسن بن علي يشبه النبي..."	صحيح البخاري	3542	25
22)	"إن الدنيا خَضِرة حُلْوة..."	سنن الترمذي	2191	68
23)	"إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل"	صحيح مسلم	7	20
24)	"إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ..."	مسند أحمد	23707	70
25)	"إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ..."	صحيح البخاري	481	40
26)	"إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ..."	صحيح البخاري	3464	101
27)	"إن رسول الله مكث تسع سنين لم..."	صحيح مسلم	1218	96
28)	"إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ..."	مسند أحمد	12648	114
29)	"إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ..."	صحيح البخاري	3535	11
30)	"إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً..."	صحيح البخاري	72	69
31)	"إِنَّ هَذَيْنِ مُحَرَّمٌ عَلَى..."	سنن ابن ماجه	3597	75
32)	"إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ..."	صحيح البخاري	1825	61
33)	"انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي..."	صحيح البخاري	1941	45
34)	"إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ..."	صحيح البخاري	554	67

م	طرف الحديث	المصدر	رقم الحديث	رقم الصفحة
35)	"إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا..."	صحيح البخاري	338	83
36)	"إنما هلك من كان قبلكم..."	صحيح مسلم	2666	59
37)	"أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى..."	صحيح البخاري	1748	97
38)	"أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، أَخَذَ..."	صحيح البخاري	140	86
39)	"أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ..."	صحيح البخاري	1751	97
40)	"إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا..."	مسند أحمد	8481	112
41)	"أيكم يحب أن هذا له بدرهم..."	صحيح مسلم	2957	70
42)	"أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا..."	صحيح البخاري	917	92
43)	"بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا..."	صحيح مسلم	2144	106
44)	"بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ..."	صحيح البخاري	4039	117
45)	"بعثت أنا والساعة كهاتين..."	صحيح مسلم	867	13
46)	"بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ..."	صحيح البخاري	5301	33
47)	"تَدْرُونَ مَا هَذَا؟..."	مسند أحمد	2668	66
48)	"تدنو الشمس من الأرض..."	المستدرك	571	50
49)	"تدنى الشمس يوم القيامة من..."	صحيح مسلم	2864	49
50)	"جالست النبي أكثر من مائة مرة..."	سنن الترمذي	2850	112
51)	"حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ..."	صحيح البخاري	5312	37
52)	"خَرَجَ النَّبِيُّ وعليه عِصَابَةٌ دَسْمَاء..."	صحيح البخاري	62	121

م	طرف الحديث	المصدر	رقم الحديث	رقم الصفحة
53)	"خَطَّ النَّبِيُّ خُطُوطًا..."	صحيح البخاري	6418	65
54)	"خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ..."	صحيح البخاري	3063	15
55)	"دخلت العمرة في الحج..."	صحيح مسلم	1218	42
56)	"ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ ..."	صحيح البخاري	3235	18
57)	"صل معنا هذين..."	صحيح مسلم	613	95
58)	"عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ..."	صحيح البخاري	5713	31
59)	"فاذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ"	سنن الترمذي	2880	20
60)	"فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ..."	صحيح البخاري	3905	121
61)	"فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ..."	صحيح البخاري	3364	100
62)	"فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ..."	صحيح البخاري	11	87
63)	"فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ..."	سنن أبي داود	2578	113
64)	"فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا..."	صحيح البخاري	935	50
65)	"قَالَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ..."	صحيح البخاري	3436	16
66)	"كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتْ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ"	صحيح البخاري	5211	108
67)	"كَانَ النَّبِيُّ أَشَدَّ حَيَاءً..."	صحيح البخاري	3562	58
68)	"كَانَ النَّبِيُّ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ..."	صحيح البخاري	68	79
69)	"كان جريج يتعبد في صومعة..."	صحيح مسلم	2550	16

م	طرف الحديث	المصدر	رقم الحديث	رقم الصفحة
70)	"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ"	صحيح البخاري	4912	109
71)	"كَانَتْ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ..."	صحيح البخاري	1034	59
72)	"كنت أخدم الزبير خدمة البيت"	صحيح مسلم	2182	110
73)	"كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ..."	صحيح البخاري	6130	25
74)	"كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ..."	سنن ابي داود	4343	41
75)	"كَيْفَ كَانَ رَسُولُ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ..."	صحيح البخاري	1840	88
76)	"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ	صحيح البخاري	3346	36
77)	"لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ..."	صحيح البخاري	5240	12
78)	"لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ..."	صحيح البخاري	7247	55
79)	"لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري..."	صحيح مسلم	1297	96
80)	"لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ..."	صحيح البخاري	749	53
81)	"لقد مزجت بكلمة لو مزجت..."	سنن الترمذي	2502	15
82)	"لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ"	صحيح البخاري	2692	107
83)	"ما أحب أني حكيت أحدًا..."	سنن الترمذي	2503	15
84)	"ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا..."	سنن الترمذي	3872	25
85)	"مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَكْثَرَ تَبَسُّمًا..."	سنن الترمذي	3641	112
86)	"مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ..."	صحيح البخاري	5797	32

م	طرف الحديث	المصدر	رقم الحديث	رقم الصفحة
87)	"مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ..."	صحيح البخاري	1418	34
88)	"مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا..."	صحيح البخاري	159	85
89)	"من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده..."	صحيح مسلم	49	98
90)	"من عال جاريتين..."	صحيح مسلم	2631	35
91)	"مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ..."	صحيح البخاري	4037	115
92)	"مَنْ هَذَا..."	صحيح البخاري	3634	19
93)	"مَنْ يَضُمُّ هَذَا؟" فَقَالَ رَجُلٌ..."	صحيح البخاري	3798	104
94)	"نزل جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي..."	صحيح البخاري	3221	90
95)	"نَهَى عَنْ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا..."	صحيح البخاري	5828	35
96)	"هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ..."	مسند أحمد	13795	72
97)	"هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ..."	صحيح البخاري	6417	63
98)	"هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ" ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا..."	مسند أحمد	4142	65
99)	"هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا..."	مسند أحمد	11132	72
100)	"هُنَا الْفِتْنَةُ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ..."	صحيح البخاري	3104	47
101)	"هو مسجدكم هذا..."	صحيح مسلم	1398	72
102)	"وأشار النبي بكفه بخمس أصابعه..."	صحيح مسلم	979	38
103)	"والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل..."	صحيح مسلم	2858	30
104)	"وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ..."	صحيح البخاري	3394	25

م	طرف الحديث	المصدر	رقم الحديث	رقم الصفحة
105)	"وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ..."	صحيح البخاري	5304	33
106)	"وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ..."	صحيح البخاري	6934	47
107)	"وعظنا رسول الله يومًا بعد صلاة..."	سنن الترمذي	2676	14
108)	"وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ..."	صحيح البخاري	2906	112
109)	"وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ..."	صحيح البخاري	3556	113
110)	"وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ..."	صحيح البخاري	2311	20
111)	"يَا أَبَا ذَرٍّ"..."	صحيح البخاري	6444	52
112)	"يا أيها الناس، إن هذا من غنائمكم..."	سنن ابن ماجه	2850	76
113)	"يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُور..."	سنن أبي داود	135	84
114)	"يا عمر أتدري من السائل..."	صحيح مسلم	8	80
115)	"يَا كَعْبُ" وَأَشَارَ بِيَدِهِ..."	صحيح البخاري	2424	48
116)	"يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه..."	صحيح مسلم	2788	56
117)	"يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ..."	مسند أحمد	12697	99
118)	"يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ و..."	صحيح البخاري	85	44
119)	"يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ..."	صحيح مسلم	143	71
120)	"يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ..."	صحيح البخاري	4730	26

فهرس تراجم الرواة

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
1)	إبراهيم بن حمزة الزبيري	12
2)	إبراهيم بن زيد النخعي	97
3)	أبو الزبير محمد بن مسلم المكي	96
4)	أبو بردة	40
5)	أبو حجيفة وهب بن عبد الله	24
6)	أبو حذيفة سلمة بن صهيب	15
7)	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف	12
8)	أبو عثمان النهدي	19
9)	أبو عمران الجوني	59
10)	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة	64
11)	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق	118
12)	إسماعيل بن أبي خالد	24
13)	أيوب السختياني	94
14)	بريد بن عبد الله بن أبي بردة	40
15)	بقية بن الوليد	14
16)	ثابت بن أسلم البناني	114

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
17)	جرير بن حازم	16
18)	جرير بن عبد الحميد الضبي	123
19)	جعفر بن محمد	13
20)	جعفر بن محمد الصادق	70
21)	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين	14
22)	جويرية بن أسماء	47
23)	حاتم بن إسماعيل المدني	42
24)	حفص بن غياث	26
25)	الحكم بن عتيبة	97
26)	الحكم بن موسى	50
27)	حكيم بن حكيم	91
28)	حماد بن أسامة أبو أسامة	19
29)	حماد بن زيد	59
30)	حميد بن أبي حميد الطويل	59
31)	حميد بن زياد الخراط	72
32)	حميد بن هلال	15
33)	خالد بن معدان	14
34)	خالد بن مهران الحذاء	93

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
35)	خلاد بن يحيى	40
36)	خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي	60
37)	ذر بن عبد الله بن زرارة	83
38)	ذكوان أبو صالح السمان	11
39)	زكريا بن أبي زائدة	19
40)	زيد بن أسلم	75
41)	سالم بن عبد الله بن عمر	44
42)	سعيد بن المسيب	23
43)	سعيد بن جبير	38
44)	سعيد بن عبد الرحمن	83
45)	سعيد بن عمرو بن الأشوع	18
46)	سفيان بن سعيد الثوري	13
47)	سفيان بن عيينة	33
48)	سلمة بن دينار أبو حازم	57
49)	سليم بن عامر	50
50)	سليمان بن طرخان التيمي	19
51)	سليمان بن مهران الأعمش	71
52)	شعبة بن الحجاج	58

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
53)	شيبان بن فروخ	16
54)	طاوس بن كيسان	32
55)	عاصم بن بهدلة	65
56)	عامر الشعبي	19
57)	عبد الرحمن السلمي	14
58)	عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش	91
59)	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي	76
60)	عبد الرزاق بن همام	99
61)	عبد العزيز بن أبي حازم	12
62)	عبد الله بن أبي مليكة	24
63)	عبد الله بن أبي نجيح	69
64)	عبد الله بن دينار	11
65)	عبد الله بن ذكوان أبو الزناد	51
66)	عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قلابة	94
67)	عبد الملك بن جريج	39
68)	عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت	14
69)	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	31
70)	عبيد الله بن موسى	118

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
71)	عروة بن الزبير	23
72)	عطاء بن يسار	86
73)	علباء بن أحمد اليشكري	66
74)	علقمة بن مرثد	95
75)	علي بن زيد بن جدعان	68
76)	علي بن علي الرفاعي	73
77)	عمر بن حفص	26
78)	عمر بن دينار	38
79)	عمر بن محمد الناقد	35
80)	عمران بن موسى القزاز	68
81)	عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي	53
82)	عمرو بن مرة	60
83)	عيسى بن سنان	76
84)	فراس بن يحيى الهمداني	25
85)	فليح بن سليمان بن أبي مغيرة	54
86)	قتادة بن دعامة السدوسي	58
87)	قيس بن أبي حازم	30
88)	كثير بن كثير	101

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
89)	الليث بن سعد	37
90)	مالك بن أنس	52
91)	مجاهد بن جبر	69
92)	محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي	13
93)	محمد بن أبي حاتم	30
94)	محمد بن خازم الضرير أبو معاوية	22
95)	محمد بن سيرين	24
96)	محمد بن شهاب الزهري	23
97)	محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري	21
98)	محمد بن علي بن الحسين	42
99)	محمد بن يوسف الفريابي	13
100)	مروان بن معاوية	67
101)	مسروق بن الأجدع	19
102)	مصعب بن شيبة	23
103)	معمر بن راشد	23
104)	منصور بن المعتمر	13
105)	نافع بن جبير بن مطعم	91
106)	هشام بن عروة	19

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
107)	همام بن يحيى	64
108)	وائل	12
109)	وهيب بن خالد	43
110)	يحيى بن سعيد	45
111)	يحيى بن عبد الله بن بكير	37
112)	يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي	12
113)	يسير بن عمرو	47

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت463)، دار الإعلام، الطبعة الأولى 1423-2002.

2) **الإصابة في تمميز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار الجيل بيروت، الطبعة الاولى 1412.

3) **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (ت 292 هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى (1409هـ - 1988 م).

4) **بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر (1414هـ - 9941 م).

5) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (1410هـ - 1990 م).

6) **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**، الإمام الحافظ أبي العلي محمد عبد الحسن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت 1353هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد عثمان، دار الفكر.

7) **تحفة التحصيل قي ذكر رواة المراسيل**، ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشيد (1999م).

8) **تفسير القرآن العظيم**، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، هذه الطبعة أول طبعة مقابلة على النسخة الأزهرية، وكذلك على نسخة كاملة بدار الكتب المصرية.

9) **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، (1418هـ-1998م)

10) **تقريب التهذيب**، الإمام الحافظ: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد سوريا، حلب، الطبعة الثالثة (1411 هـ - 1991 م).

11) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، الحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت 742 هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (1403هـ - 1983 م).

12) **تيسير العلام شرح عمدة الأحكام**، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام (ت 1423هـ)، دار الميمان، الطبعة الأولى (1426هـ - 2005م).

13) **الثقات**، الإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، لم أجد معلومات إضافية حول بيانات النشر.

14) **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، الحافظ صلاح الدين أبي سعيد بن خليل العلائي (ت 771 هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية (1407 هـ - 1986 م).

15) **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**، الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279 هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى الحلبي.

16) **الجرح والتعديل**، الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت 327هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (1271هـ - 1952 م).

17) **حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية موازنه**، صالح بن أحمد الغزالي، دار الوطن الرياض، الطبعة الأولى (1417هـ).

18) رسالة دكتوراة **بعنوان عالم الجن والشياطين** دراسة توثيقية لنصوص السنة النبوية، إعداد: زكريا زين الدين، إشراف: أ.د. نافذ حماد، أ.د. صلاح شلبي، (1427هـ-2006م).

19) رسالة ماجستير **بعنوان لغة الجسد في القرآن**، إعداد: أسامة جميل عبد الغني ربايعة، إشراف: د. عودة عبدالله، جامعة النجاح الوطنية (2010م).

20) **سبل السلام شرح بلوغ المرام**، الإمام العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت1182هـ)، تعليق: المحدث محمد بن ناصر الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى (1427هـ - 2006م)

21) **سنن ابن ماجه**، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

22) **سنن أبي داود**، الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ)، بيت الأفكار الدولية، عمان – الأردن.

23) **سير أعلام النبلاء**، الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، والطبعة: لم أقف عليها.

24) **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، الإمام العلامة سيدي محمد الزرقاني، المطبعة الخيرية.

25) **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ضبط نصه وعلق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، والطبعة: لم أقف عليها.

26) **الشريعة الإسلامية والفنون**، (التصوير والموسيقى والغناء والتمثيل)، أحمد مصطفى علي القضاة، دار عمار عمان، الطبعة الأولى، (1408هـ-1988م).

27) **الصحاح في اللغة**، الجوهري، ترقيم الشاملة.

28) **صحيح البخاري**، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، دار الفجر للتراث، الطبعة الثانية (1434هـ-2013م).

29) **صحيح مسلم**، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت (361) هـ، راجع ضبطه محمد تامر، مطبعة المدني، الطبعة الأولى (1429هـ-2008م).

30) **الضعفاء الكبير**، العقيلي، بترقيم الشاملة.

31) **الضعفاء والمتروكين**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ)، تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى (1405هـ - 1985م).

32) **الضعفاء والمتروكين**، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (1406هـ-1986م).

33) **طبقات المدلسين أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 825هـ)، مكتبة المنار، الطبعة الأولى.

34) **العلل ومعرفة الرجال**، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، (ت 241هـ)، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية، (1422هـ-2001م).

35) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ)، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (421هـ - 2001 م).

36) **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية (1388 هـ - 1968 م).

37) **غريب الحديث**، الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (1396هـ).

38) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح مجد الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت لبنان.

39) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ زين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي، تحقيق محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي ومجموعة من المحققين، مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (1417هـ-1996م).

40) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تأليف محمد علي بن محمد الشوكاني، ت (1250) هـ، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.

41) **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، نعمة الله بن محمود نعمة الله النخجوان، دار ركابى للنشر، مصر 1999 م.

42) **القاموس المحيط**، للإمام اللغوي الشهير بأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (1406هـ-1980م).

43) **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي (ت 748 هـ)، تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: لم أجد.

44) **الكامل في ضعفاء الرجال**، الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، دار الفكر، الطبعة الثالثة (1409هـ - 1988م).

45) **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم التميمي البستي (ت 354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، (1412هـ - 1992 م).

46) **كتاب المختلطين**، شيخ الإسلام وعلامة الزمان صلاح الدين أبو سعيد العلائي، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، الطبعة: لم أجد.

47) **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت 527هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الطبعة: لم أقف عليها.

48) **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات**، لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال، (ت939هـ)، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، المكتبة الإمدادية، الطبعة الثانية، (1420هـ-1999م).

49) **لسان العرب**، للإمام العلامة ابن منظور، دار الحديث القاهرة، (1423هـ-1988م).

50) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الملا علي القاري، بترقيم الشاملة.

51) **المستدرك على الصحيحين**، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعسلي، دار المعروف – لبنان، الطبعة: لم أجد.

52) **مسند أبي يعلى الموصلي**، الإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأموم للتراث، الطبعة الثانية (1410هـ - 1990 م).

53) **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (ت 241 هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعلي المرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (1416 هـ - 1995م).

54) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، (1429هـ-2008م).

55) **المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية**، مكتبة الشروق، الطبعة الرابعة، (1425هـ-2004م).

56) **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1399 (هـ- 1979م).

57) **معرفة الثقات**، الإمام الحافظ الناقد أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب (ت 261 هـ)، ترتيب الإمامين نور الدين أبي الحسن الهيثمي، وتقي الدين أبي الحسن السبكي، مع زيادات لابن الحجر العسقلاني، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة: لم أجد.

58) **المغني في الضعفاء**، الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت 748 هـ)، كتبه نور الدين عتر، طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدوله قطر.

59) **المفصل في أحكام الهجرة**، إعداد الباحث علي بن نايف الشحود.

60) **المنهاج صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية -1392.

61) **موقع قصة الإسلام**، المنهاج النبوي في المداعبة والمزاح، الدكتور محمد عمارة.

62) **موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن**، الوجه مرآة النفس معجزة علمية.

63) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق علي محمد البيجاوي، دار المعرفة – بيروت –لبنان، الطبعة: لم أجد.

64) **نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط**، علي الدين علي رضا، وهو تحقيق لكتاب الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط للإمام برهان الدين سبط بن العجمي، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى (1408هـ - 1988 م).

65) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، الإمام مجد الدين أبو السعادت المبارك ابن محمد الجزري (ابن الأثير) (ت 606 هـ)، الطبعة: لم أجد.

66) **ويكبيديا**- الموسوعة الحرة.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	أ
إهداء	ب
شكر وتقدير	ج
ملخص البحث	د
مقدمة	هـ
التمهيد	**27-1**
المبحث الأول تعريف التمثيل	**2**
المطلب الأول: التمثيل لغة	**2**
المطلب الثاني: التمثيل في الاصطلاح	**3**
المبحث الثاني التمثيل في القرآن	**5**
المبحث الثالث التمثيل في السنة	**11**
المبحث الرابع التمثيل طبيعة كونية	**18**
المطلب الأول: تمثيل الملائكة	**18**
المطلب الثاني: تمثيل الجن	**19**
المطلب الثالث: التمثيل والتشبيه في خلق الإنسان	**22**
المطلب الرابع: التمثيل والتشبيه في سلوك ونشأة الإنسان	**25**
الفصل الأول وسائل المشاهد التمثيلية في السنة النبوية	**80-28**
المبحث الأول استخدام أعضاء الجسم في المشاهد التمثيلية	**30**
المطلب الأول: استخدام الأصابع.	**30**
المطلب الثاني: الإشارة باليد	**44**
المطلب الثالث: الإشارة باليدين	**54**
المطلب الرابع: الوجه	**59**
المبحث الثاني استخدام الرسم التجريدي في المشاهد التمثيلية	**64**
المبحث الثالث استخدام البيئة في المشاهد التمثيلية.	**69**

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الرابع استخدام أدوات مختلفة في المشاهد التمثيلية	77
الفصل الثاني أنواع المشاهد التمثيلية في السنة النبوية	81
المبحث الأول مشاهد تمثيلية تعليمية	83
المطلب الأول: تعليم أمور الدين	83
المطلب الثاني: تعليم التيمم والوضوء والاغتسال	85
المطلب الثالث: تعليم الصلاة وأوقاتها	92
المطلب الرابع: تعليم مناسك الحج	99
المطلب الخامس: أن يتعلم كيف يكون واحدًا من أهل الجنة	101
المبحث الثاني: مشاهد تمثيلية دعوية	103
المبحث الثالث: مشاهد تمثيلية اجتماعية	107
المبحث الرابع: مشاهد تمثيلية ترفيهية	115
المبحث الخامس: مشاهد تمثيلية جهادية	119
المبحث السادس: مشاهد تمثيلية أمنية	124
الخاتمـة	128
الفهارس	131
فهرس الآيات	132
فهرس الأحاديث	134
فهرس تراجم الرواة	141
المصادر والمراجع	148
فهرس الموضوعات	154